من رُئي بعد موته فسُئِل :

ما فعل الله بك

تأليف

الدكتور علي محمد زينو

أروقة



مَنْ رُئِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَسُئِلَ :

مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ

□ من رئي بعد موته فسئل : ما فعل الله بك
تأليف : الدكتور علي محمد زينو
الطبعة الأولى : ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

قياس القطع : ١٧ × ٢٤
الرقم المعياري الدولي : ٩٧٨٩٩٥٧٦١٣٠٣٧ : ISBN
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (٣٧٨٣/ ٨/ ٢٠١٥)

أروقة للدراسات والنشر
هاتف وفاكس : ٤٦٤٦١٦٣ (٠٠٩٦٢٦)
ص.ب : ١٩١٦٣ عمّان ١١١٩٦ الأردن
البريد الإلكتروني : info@arwiqa.net
الموقع الإلكتروني : www.arwiqa.net

مَنْ رُئِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَسُئِلَ:

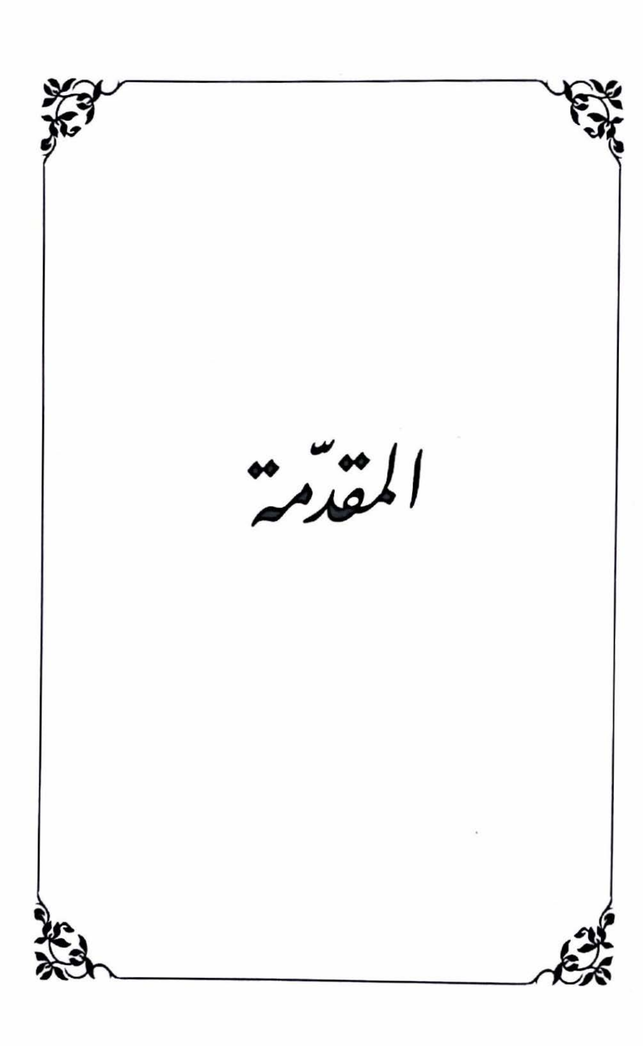
مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ

تَأْلِيفُ

الدَّكْتُورِ عَلِي مُحَمَّد زِيْنُو




بسم الله الرحمن الرحيم



المقدّمة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله على جليل جودِه وجَزيل وهْبِه، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد الذي لا يتمثّل شيطانٌ بِه، وعلى آله وصحبِه وتابعيه وحزبِه، وبعد.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٥١].

قال الإمام أبو منصور الماتريديُّ في «تفسيره»: قال بعضهم: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾: مـا يُرى في المنام، ورُؤيـا الأنبياء ـ عليهم السلام ـ حقيقة[١].

رؤى الأنبياء وحيٌ

وقد اتفق أهل العلم على أنّ رؤيا الأنبياء وحيٌ من الله تبارك وتعالى، وحقٌّ لا يتطرق إليه الباطل؛ كما قال الله تعالى على لسان يوسف ﷺ: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

وهو مما علّمه إيّاه ربّه عزّ وجلّ؛ كما رُوي عن مجاهدٍ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] قال: عبارة الرؤيا[٢].

---

(١) «تأويلات أهل السنة» (٩/ ١٤١).

(٢) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٠٥٢٤)، و«تفسير الطبري» (١٣/ ١٦).

الرؤى في القرآن الكريم

وتتميز سورةُ ـ وسيرةُ ـ يوسف عليه السلام بأنّ للرُّؤى فيها منزلةً عظيمةً؛ كما أخبَرَنا بذلك البيانُ القرآنيُّ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ۞ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۞ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٤-٦].

وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

وفي تعبيرِه رؤيا صاحبَي سجنِه؛ قال عزّ وجلّ: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٣٦ - ٣٧].

وفي تعبيره رؤيا الملِك كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ۞ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ۞ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ

سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۞ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣ - ٤٩].

وما أجملَ هذه الخاتمةَ البديعةَ الحكيمة لتلكَ السُّورةِ الفريدةِ؛ في قول الله تبارك وتعالى على لسان يوسف ﷺ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [يوسف:١٠١].

وأما سيّدانا إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ فقصّتهما العجبُ العجاب، وفيها البيانُ الإلهيُّ الصّريحُ في أنّ رؤى الأنبياء وحيٌ من الله عزّ وجلّ؛ كما قال تعالى: ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۞ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۞ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۞ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ۞ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۞ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۞ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۞ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصافات: ١٠١ -١١١].

وكذلك كان للرُّؤيا النبوية، والمنامات المصطفوية؛ ذكرٌ في كتاب الله تبارك وتعالى؛ حيث ذكرها بقوله: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ [الأنفال: ٤٣].

ورسّخ صدقَها، وأكّد وقوعَها؛ عندما قال: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ٢٧].

وهذه الحالُ هي التي رافقَتِ النبيَّ ﷺ منذُ بداياتِ الاصطِفاء الربّانيّ له؛ كما قالت عائشة ـ رَضِيَ اللهُ عنها ـ: أول ما بُدِئَ به النبي ﷺ من الوحي: الرؤيا الصالحة، فكانَ لا يرى رُؤيا إلّا جاءَت مثل فَلَقِ الصُّبْح(١).

رؤى غير الأنبياء أقسام:

وقد ألمح القرآنُ الكريم إلى رُؤَى الصالحين من عباده بآيةٍ فسّرها النبيُّ ﷺ أحسنَ تفسير، وهي قولُه تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۞ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٢-٦٤].

فعن عبادةَ بن الصامت ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]؟ قال: «هي الرُّؤْيا الصالحة يَراها المؤمنُ، أو تُرى له»(٢).

وقد تقرّرَ بالأدلة الشرعيّة الصحيحة: أنّ رُؤى غيرِ الأنبياء على أقسام ثلاثة: رؤيا حقّ، وحلمٌ من الشيطان، وحديثُ نفس، وسائرُ ما يراه المرءُ أضغاث أحلام.

من أدلّة ذلك التفصيل: حديثُ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا اقتَرب الزمانُ لم تكَد رُؤيا المسلم تكذب، وأصدقُكم رُؤيا أصدقُكم حديثاً، ورُؤيا المسلم جزءٌ من خمس وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزينٌ من الشيطان، ورُؤيا مما يُحدِّثُ المرءُ

---

(١) «صحيح البخاري» (٣)، و«صحيح مسلم» (١٦٠).

(٢) «سنن الترمذي» (٢٢٧٥).

نفسَه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقُم فليصلّ، ولا يُحدِّث بها الناس»[١].

وعنه رَضِيَ اللهُ عنه، عن النبي ﷺ قالَ: «الرُّؤيا ثلاثة: فبُشرى من الله، وحديثُ النَّفْس، وتخويفٌ من الشَّيْطان»[٢].

وعن أبي قتادة ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ قال: قال: النبي ﷺ: «الرُّؤيا الصالحة من الله، والحُلُم من الشيطان، فإذا حَلَمَ أحدُكم حُلُماً يخافُه، فليَبصقْ عن يساره، ولْيَتعوّذْ بالله من شرّها، فإنها لا تضرُّه»[٣].

وتكون الرؤيا الحقُّ من الفاسق والكافر؛ كما قصّ القرآنُ الكريم عن صاحبَي سجنِ يوسفَ عليه السلام.

وقد بوّب الإمامُ البخاريُّ في «صحيحه» في كتاب التعبير باباً سمّاه «باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك».

وقد ذكرَ الحافظُ ابنُ حجر تحت تلك الترجمة: أنّ الرؤيا الصحيحة ـ وإنِ اختصّت غالباً بأهل الصلاح ـ لكن قد تقعُ لغيرِهم... قال أهلُ العلم بالتعبير: إذا رأى الكافرُ ـ أو الفاسق ـ الرؤيا الصالحة؛ فإنها تكونُ بُشرى له بهدايته إلى الإيمان مثلاً، أو التوبة، أو إنذاراً من بقائه على الكفر أو الفسق، وقد تكونُ لغيره ممن يُنسَب إليه من أهل الفضل، وقد يَرى ما يدلُّ على الرّضا بما هو فيه، ويكونُ من جُملة الابتلاء والغُرور والمكر؛ نعوذ بالله من ذلك[٤].

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٢٦٣) (٦).

(٢) «سنن ابن ماجه» (٣٩٠٦).

(٣) «صحيح البخاري» (٣٢٩٢).

(٤) «فتح الباري» (١٢/ ٣٨١).

لا تُبنى على الرؤى عقيدة أو أحكام

أما سائرُ المسلمين فإنها لا تُبنى على رُؤاهم عقيدة ولا أحكام؛ كما يقول الشاطبي في «الاعتصام»: الرُّؤيا من غير الأنبياء لا يُحكم بها شرعاً على حال، إلا أن تُعرَض على ما في أيدينا من الأحكام الشرعية، فإن سوّغتها عُمل بمُقتضاها، وإلا وجَب تركُها والإعراضُ عنها، وإنما فائدتُها البِشارة أو النِّذارة خاصّة، أما استفادةُ الأحكام فلا؛ كما يحكى عن الكتّاني ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام، فقلت: ادعُ الله أن لا يُميتَ قلبي، فقال: قلْ كلَّ يومٍ أربعين مرّة: يا حيُّ يا قيّوم، لا إله إلا أنت.

فهذا كلامٌ حسنٌ لا إشكالَ في صحّته، وكونُ الذكر يُحيي القلبَ صحيحٌ شرعاً، وفائدةُ الرؤيا: التنبيه على الخير، وهو من ناحية البشارة، وإنما يبقى الكلامُ في التحديد بالأربعين، وإذا لم يُوجَد على اللُّزوم استقام[1].

الرؤى بشارة أو نذارة

إن الرؤى تكون بشارةً، أو نذارةً؛ بما يتلاءمُ وأحوالهم؛ كما ذكر الحافظ ابن عبد البر النمَريُّ: أنها على حسب ما يكونُ الذي يراها من صدقِ الحديثِ، وأداءِ الأمانة، والدِّينِ المتين، وحُسْنِ اليقين؛ فعَلى قدرِ اختلاف الناس ـ فيما وصفنا ـ تكونُ الرؤيا منهم على الأجزاء المختلفة العدد، والله أعلم، فمن خلصت له نيتُه في عبادة ربه ويقينِه وصدقِ حديثه، كانت رؤياهُ أصدق، وإلى النبوّة أقرب[2].

---

(١) «الاعتصام» (١/ ٣٣٢)، وكلام الشاطبيّ واضحٌ في قبول أمثال هذه الرؤى والاستئناس بها، لكن دونَ مساواة ما فيها بما ورد بالأسانيد المعتبرة عن النبي ﷺ.

(٢) «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (١/ ٢٨٣).

وقال الحافظ ابن حجر: إن الرؤيا الصالحة تدلُّ على خير رائيها[١].

وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»[٢].

وقد وردَ مثل هذا عن النبي ﷺ بألفاظ من أحاديث عدة من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في «الصحيحين» وغيرهما؛ بما ليس هذا مقام تقصّيه.

وعن أنس بن مالك ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسولَ بعدي ولا نبيَّ»، قال: فشق ذلك على الناس؛ فقال: «لكن المبشِّرات». قالوا: يا رسول الله، وما المبشرات؟ قال: «رؤيا المسلم، وهي جزءٌ من أجزاء النبوة»[٣].

وعن أمّ كُرزٍ الكَعبيّة ـ رَضِيَ اللهُ عنها ـ قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «ذهبت النبوة، وبقيت المبشرات»[٤].

وعن ابنِ عباس ـ رَضِيَ اللهُ عنهما ـ قال: كشف رسولُ الله ﷺ الستارةَ والناسُ صفوفٌ خلفَ أبي بكر، فقال: «أيها الناس، إنه لم يبقَ من مبشّرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو تُرى له»[٥].

وعن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «إذا اقترب الزمانُ

---

(١) «فتح الباري» (٣/ ٦).

(٢) «صحيح البخاري» (٦٩٨٨)، و«صحيح مسلم» (٢٢٦٣) (٦).

(٣) «سنن الترمذي» (٢٥).

(٤) «سنن ابن ماجه» (٣٨٩٦).

(٥) «صحيح مسلم» (٤٧٩).

لم تكَد رُؤيا المسلم تكذب، وأصدقُكم رؤيا أصدقُكم حديثاً،...» الحديث[١].

وعملاً بما تقدّم كان النبي ﷺ حريصاً على الاستماع إلى رُؤى أصحابه وتعبيرِها لهم؛ كما صحّ من حديثِ سمرة بن جندب ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ قال: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «من رأى منكم الليلةَ رؤيا؟» قال: فإن رأى أحدٌ قصَّها، فيقول ما شاء الله، فسألَنا يوماً فقال: «هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟...» الحديثَ[٢].

وعن ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عنهما ـ: أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه: «مَن رأى منكم رُؤيا فليَقُصُّها أُعبِّرها له»[٣].

وقد وجّه عليه الصلاة والسلام إلى إشاعة الرؤى الحسَنة، والمنامات الصالحة، لحصول البشارة الخاصة والعامة، ووقوع النذارة الخاصة والعامة كذلك؛ فعن أبي سعيد الخدري، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها، فإنها من الله، فلْيَحمدِ الله عليها ولْيُحدِّثْ بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستَعِذْ من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لن تضرَّه»[٤].

وفي حديث أبي قتادة ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ مرفوعاً: «فإن رأى رؤيا حسنةً فليبشِّرْ ولا يُخبر بها إلا مَن يحب»[٥].

---

(١) «صحيح مسلم» (٢٢٦٣) (٦).
(٢) «صحيح البخاري» (١٣٨٦).
(٣) «صحيح مسلم» (٢٢٦٩) (١٧/ م).
(٤) «صحيح البخاري» (٧٠٤٥).
(٥) «صحيح مسلم» (٢٢٦١) (٣).

لا يحسن التعلُّق بالرُّؤى

وعموماً؛ لا يحسن التعلُّق بالرُّؤى، وهي ـ إن صدَقت ـ مجرّدُ رسالة من الله عز وجلّ للعبد يراها بنفسِه، أو تُرى له، وهي ـ كما ذكر الشاطبيُّ ـ يأتي المرئيُّ تأنيساً وبشارةً ونذارةً خاصة، بحيث لا يقطَعون بمُقتضاها حُكماً، ولا يبنُون عليها أصلاً، وهو الاعتدالُ في أخذِها حسبَما فهِمَ من الشرع فيها، والله أعلم[١].

تعبير الرؤى:

إنّ «تفسير الأحلام والرؤى» ليس علماً مقعَّداً له أصولٌ واضحة، وقوانينُ راسخة، كما هي الحال في العلوم الشرعية؛ إلا أنّ الذي يستند عليه ـ بشكل رئيس ـ ثلاثة أشياء:

١. الاستئناسُ بما ورد من أحاديثَ عن رُؤى النبي ﷺ، أو التي رآها أصحابه وكان له قول في تعبيرها، أو سكت عليه..

٢. القياس على رُؤى الناس التي عبرها أكابرُ المعبّرين؛ كابن سيرين، أو غيرِه من الصالحين والمشائخ، وأتى تعبيرُها مطابقاً للواقع، وموافقاً لِـما حدث.

٣. الفراسةُ والربط بين المرئي وأشياءَ يرى المعبر أنّ بينهما علاقَة دلالة.

والهدي النبويُّ الشريفُ في الرُّؤى: أن لا يتسرع المعبّرُ في التعبير؛ لقوله ﷺ في حديث أبي رزينِ العقيلي ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ: «الرؤيا على رِجلِ طائرٍ ما لم تُعبَّر، فإذا عُبّرت وقعَت، ولا يقصُّها إلا على وادٍّ، أو ذي رأي»[٢].

---

(١) «الاعتصام» (١/ ٣٣٦).

(٢) «سنن أبي داود» (٥٠٢٠).

أخبار هذا الكتاب للاعتبار والتأسّي فحسب

وائتِساءً بتلكُم المفاهيم الجليّة العليّة، وعملاً بمقاصد هذا الباب الجليل من أبواب الشرع (باب الرؤى)، ولأجل تحقيق غايات البشارة والتفاؤل بالمرجوّ من الله تبارك وتعالى من مآلات بعض الصالحين، وبُغيةَ التأسي بأحوالهم التي كانوا عليها في حيَواتهم، والاقتِداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، ولأجل النّذارة والتخويف مما يُخشى نزولُه بأضدادِهم من الظلَمة والطُّغاة، والفُسّاق والعُصاة، ولهدفِ الحذَر من سِيَرهم القبيحَة، وأفعالهم الشنيعَة؛ تأتي هذه ورقاتُ هذا الكتاب؛ حاملةً في ثناياها نُبَذاً مما رواه أهلُ العلم مِن حكاياتِ بعضِ مَن رُؤوا بعدَ موتِهم في رُؤيا، فسُئل الواحدُ منهم: «ماذا فعَلَ اللهُ بكَ؟»[1]، فأجابَ بما يُظنُّ أنّه علامةٌ على حاله التي صار إليها؛ استئناساً بصلاح المرئيِّين غالباً، والرائين دائماً، وأخذاً لِما روَوه على مأخذِ الصدق منهم، والتصديق لهم، وقد قال النبيُّ ﷺ ـ كما سلف ـ: «وأصدقُكم رؤيا أصدقُكم حديثاً».

ولا يجوزُ أن يظنَّ ظانٌّ أنّ أمثال هذه الرؤى تُقدّم علماً قاطعاً، بمَصائرِ المرئيّين، ويُستطاع ـ بمُوجبها ـ القولُ بنجاةِ هذا وسعادتِه، أو هلاكِ ذلك وشقاوتِه؛ بلهَ أن يُتفوّه بدخول زيدٍ الجنةَ، أو هُويِّ عمرٍو في النار! فإنّ ذلك مما لا يجوزُ أن يتورّطَ فيه متورّط، ولا يقعُ فيه مؤمنٌ عاقل، وقد روى أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن العبد ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله، لا يُلقي لها بالاً، يرفعُه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلّم بالكلمة من سخط الله، لا يُلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم»[2].

---

(١) وما في معناها من «ما صنَعَ اللهُ بكَ»، و«ما فعل بك ربك»، ونحو ذلك؛ مما فيه سؤال الرائي عن حال المرئي، وجوابُ ذلك عنها.

(٢) «صحيح البخاري» (٦٤٧٨).

إنَّ أكبرَ نفعٍ ينتفعُ به قارئ هذه الورقات ـ بعد ترقيق قلبه ـ: أن يَستخلصَ معرفةَ العمل المُنجي؛ الذي يُظنُّ أنه نجا به ناجٍ، فيعمل بذلك العملِ مخلصاً لله تعالى، مُستخفياً به عن الخلق ما استطاع، وأن يستخلصَ معرفةَ العملِ المُهلكِ الذي يُخشى أن يكون هلَك بسببه هالك؛ فيتجنّب الوقوعَ فيه، ويتضرّع إلى الله تعالى سائلاً إياهُ العافيةَ منه، والسلامةَ من التردّي فيه.

ولا يستبعدنّ أحدٌ نجاةَ بعض العباد بعَمل يسيرٍ من البرّ، أو هلاكَ غيرِهم بعملٍ مُستَتفَهٍ من العصيان؛ فقد رُوي عن محمدٍ الباقر: أنه قال لولده جعفرٍ الصادق ـ رَضِيَ اللهُ عنهما ـ: يا بنيّ، إن الله عزّ وجلّ خبأ ثلاثةَ أشياءَ في ثلاثةِ أشياء:

خبّأ رضاه في طاعته، فلا تَحقِرنَّ من الطاعة شيئاً؛ فلعلّ رضاه فيه.

وخبأ سخطَه في معصيته، فلا تَحقِرنَّ من المعصية شيئاً؛ فلعلّ سخطه فيه.

وخبأ أولياءَه في خلقه، فلا تَحقِرنَّ أحداً؛ فلعلّه ذاك الوليّ[١].

وقد وردَ مثلُ ذلكَ المعنى في أحاديثَ عديدةٍ عن النبي ﷺ؛ منها حديثُ أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ: أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ وجَدَ غصنَ شوكٍ على الطريق، فأخّره، فشَكَر اللهُ له، فغفَر له»[٢].

وحديثُه الآخَرِ ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «بينا رجلٌ يمشي، فاشتدّ عليه العطش، فنزل بئراً، فشرب منها، ثم خرَج، فإذا هو بكلبٍ يلهَثُ، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلَغ هذا مثلُ الذي بلَغ بي، فملأ خُفَّه، ثم أمسكَه بفيهِ، ثم رقيَ، فسقى الكلبَ، فشَكَر الله له، فغَفر له»، قالوا:

---

(١) «البصائر والذخائر» لأبي حيان التوحيدي (٤/ ١٣٣).

(٢) «صحيح البخاري» (٦٥٢)، و«صحيح مسلم» (١٩١٤).

يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: «في كلّ كبدٍ رطبة أجرٌ»[١].

وفي مقابل ذلك صحّ عن عبد الله بن عمر ـ رَضِيَ اللهُ عنهما ـ: أنّ رسول الله ﷺ قال: «دخلَتِ امرأةٌ النارَ في هرّة ربطتها، فلم تُطعِمْها، ولم تدَعْها تأكل من خَشَاش الأرض»[٢].

وعن أبي هريرة ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ: افتتَحنا خيبرَ، ولم نغنَم ذهباً ولا فضة، إنما غنِمْنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والحوائط، ثم انصرفنا معَ رسول الله ﷺ إلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له: مِدعَم، أهداهُ له أحدُ بني الضِّباب، فبينما هو يحُطُّ رحْلَ رسول الله ﷺ إذ جاءَهُ سهمٌ عائر، حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئاً له الشهادة، فقال رسولُ الله ﷺ: «بل ـ والذي نفسي بيده ـ إنّ الشَّمْلة التي أصابها يومَ خيبرَ من المغانِم، لم تُصبها المقاسِم، لتشتعلُ عليه ناراً»، فجاء رجلٌ حين سمعَ ذلك من النبي ﷺ بشِراكٍ ـ أو بشراكَين ـ فقال: هذا شيءٌ كنتُ أصبتُه، فقال رسول الله ﷺ: «شِراك» ـ أو« شراكان» ـ «من نار»[٣].

فلنسأل اللهَ تعالى ـ جميعاً ـ أن يشرحَ صدورَنا إلى طاعتِه، وأن ييسّرَ لنا أسبابَها، وأن يُعينَنا على أدائها على الوجهِ الذي يُرضيهِ عزّ وجل، وأن يقبَلها بمنّه وكرمه، ولنسألْهُ أن يصرفَ نفوسَنا عن معصيته، وأن يسُدَّ علينا طُرُقَها، وأن يغفر لنا ما كان منها بواسع رحمته؛ إنه أرحم الراحمين.

هذا، وإنّ هذه الرؤى المَسوقة في هذا الكتاب أشبهُ بحُزمةِ وردٍ منتقاةٍ من

---

(١) «صحيح البخاري» (٢٣٦٣)، و«صحيح مسلم» (٢٢٤٤).

(٢) «صحيح البخاري» (٣٣١٨)، و«صحيح مسلم» (٢٢٤٢).

(٣) «صحيح البخاري» (٤٢٣٤)، و«صحيح مسلم» (١١٥).

والشملة: كساء يُتغطّى به ويُتلفّف فيه، تُشبه العباءةَ في زماننا، والشراك: هو السّير ـ أو الحبل الصغير ـ الذي يكون على وجه النعل تُربَطُ به. والسهم العائرُ: الطائش لا يُعرف من رماه.

حديقةٍ غنّاء، مصطفاةٍ من على أفنانِ روضةٍ فيحاء، ويتعذّر ـ بل لعله يقبُح ـ أن تُجمَعَ كل أزاهير الروض في باقةٍ واحدة؛ إذ المقصد سوقُ القليل الكافي دون استقصاء[١].

منهج إعداد هذا الكتاب

وقد جاء هذا المجموع ـ نفَعَني الله تعالى والمسلمين به ـ في ثلاثة فصول:

الأول: في أشخاصٍ مُسمَّين محدَّدين.

وأما الثاني: ففي أناسٍ مُسمَّين لم أهتدِ إلى معرفتهم.

وأما الثالث: ففي حكايا مُبهَمين غير مُعيَّنين.

وقد رتّبتُ حكايا الفصل الأول ترتيباً زمنياً؛ وفق ما أثبتُّ من سنة وفاة كلِّ صاحب قصةٍ ـ أو قصصٍ ـ ممن رُؤوا في تلكُم الرؤى؛ فإن كان في بعضِها ذكرُ أكثر من مَرئيٍّ ـ أو مرئيٍّ له ـ اكتفيتُ بالأول ذِكراً غالباً.

وأما الفصل الثاني، فقد أثبتُّ المرويّات فيه بالترتيب الألفبائيّ لأسماء المرئيّين.

وأما الفصل الثالث، فقد سردتُ قصصَه بحسب قِدمِ مصادرها التي نقلتُها منها.

وقد حرصتُ ـ لعدَم مناسبة المقام ـ على عدم التوسُّع في تخريج ما يعرضُ من أحاديثَ نبويةٍ ـ على قلّتها ـ وأقوالٍ ونحو ذلك، ولا ما سُقتُ من تلك القَصص من مصادرها العديدة؛ مُكتفياً بمصدَر واحد ـ هو الأقدمُ غالباً ـ فحسب.

والحمد لله رب العالمين

د. علي محمد زينو

---

(١) ولعل الله تعالى يأذن في يومٍ من الأيام بجمعِ مجموعة ثانية من أمثال هذه القصص.

مَنْ رُئِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَسُئِلَ :

مَا فَعَلَ اللّٰهُ بِكَ

تَألِيفُ

الدّكتُور عَلِي مُحَمّد زينو



الفصل الأوّل

الصحابيُّ الدوسيُّ (٧هـ)[1]

أخرج مسلم في «صحيحه»: أنّ الطُّفيلَ بن عمرٍو الدّوسيَّ أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، هل لك في حصنٍ حصينٍ ومنَعة؟ ـ قال: حصن كان لدَوسٍ في الجاهلية ـ فأبى ذلك النبيُّ ﷺ؛ للذي ذخَر اللهُ للأنصار!

فلما هاجر النبيُّ ﷺ إلى المدينة هاجر إليه الطفيلُ بنُ عمرٍو، وهاجَر معه رجلٌ من قومه، فاجتَوُوا المدينةَ، فمَرِضَ، فجزع، فأخذ مشاقصَ له، فقطع بها براجِمَه، فشَخَبَت يداهُ حتى مات.

فرآه الطفيلُ بن عمرو في منامه، فرآهُ وهيئتُه حسنة، ورآه مُغطّياً يديه، فقال له: ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟

فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ.

فقال: ما لي أراك مغطّياً يديك؟

---

(١) كان حقّ هذه القصة أن تكونَ في الفصل الثالث من هذا الكتاب، غير أنّ النفسَ لم تطِبْ بتأخير قصّة صحابيٍّ جليلٍ رُويت في «صحيح مسلم»!
ولم يُسمَّ هذا الصحابيُّ رضي الله عنه، وقد حدّدت وفاته بسنة (٧هـ)؛ لأن الطفيل بن عمرٍو قدم على النبي ﷺ فيها؛ قيل: في عمرة القضيّة، وقيل: بخيبر؛ يُنظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٤٢٣).

قال: قيل لي: لن نُصلِحَ منكَ ما أفسدتَ!

فقصَّها الطفيلُ على رسول الله ﷺ، فقال: رسولُ الله ﷺ: «اللهمّ ولِيَدَيهِ فاغفِرْ»[(١)].

عمر بن الخطاب بن نفيل، العدوي، أمير المؤمنين، رَضِيَ اللهُ عنه (٢٣هـ)

أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس: أنّ العباس قال: كان عمرُ لي خليلاً، وإنه لما تُوفّي لبثتُ حولاً أدعو اللهَ أن يُريَنيهِ في المنام، قال: فرأيتُه على رأس الحَولِ يمسَحُ العَرَقَ عن جبهتِه، قال: قلتُ: يا أمير المؤمنين، ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: هذا أوانُ فرغتُ، وإن كاد عرشي ليُهدُّ، لولا أني لقيتُ ربّي رؤوفاً رحيماً[(٢)].

عثمان بن عفان بن أبي العاص، الأموي، أمير المؤمنين، رَضِيَ اللهُ عنه (٣٥هـ)

أخرج ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» بإسناده عن مطرِّفٍ: أنّ مُطعِماً رأى عثمانَ ـ فيما يرى النائمُ ـ فقال: رأيتُ عليه ثياباً خُضراً، قلت: يا أمير المؤمنين، كيف فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: فعَلَ اللهُ بي خيراً.

---

(١) «صحيح مسلم» (١١٦) من حديث جابر رضي الله عنه.
قوله: «فاجتووا المدينة» معناه: كرهوا المقام بها لضجر ونوع من سقم، وأصله من الجوى: وهو داء يصيب الجوف، وقوله: «فأخذ مشاقص». هي مِشقَص: وهو سهم فيه نصل عريض، وقيل: سهمٌ طويل ليس بالعريض، وأما «البراجم». فهي مفاصل الأصابع واحدتها برجمة، وقوله: «فشخبت يداه»، أي: سال دمهما، وقيل: سال بقوة. يُنظر: «شرح صحيح مسلم» للإمام النووي (٢/ ١٣١).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٧٥).

قلت: يا أمير المؤمنين، أيُّ الدِّين خير؟ قال: الدين القيّمُ ليس يَسفِكُ الدّمَ[١].

عامر بن عبد قيس، التميمي، العنبري، البصري (بعد ٦٠ هـ)[٢]

روى ابن أبي الدنيا في «المنامات» عن عبد الملك، عن خالد بن وردانَ، قال: رأيتُ عامر بن أبي حفص أبا سعيد بن عامر فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: خيراً.

قلتُ: أيَّ العمل وجدتَ أفضلَ؟ قال: كلُّ شيء أُريدَ به وجهُ الله عزّ وجلّ[٣].

كذا سمّاه، وأرى في اسمه اضطراباً، ورجّحت أن يكون الصوابُ ما روى من قبلُ عن عبد الملك بن يعلى الليثي، قال: رأيتُ عامرَ بن عبد قيسٍ في النّوم فقلت: أيَّ الأعمال وجدتَ أفضلَ؟ قال: ما أُريدَ به وجهُ الله[٤].

قيس بن الملوح، العامريّ، مجنون ليلى (٦٨هـ)

ذكر الغزالي في «الإحياء»: أنه رئي مجنون بني عامر بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفَر لي، وجعَلَني حجّة على المحبين[٥].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٥٣٣).

(٢) ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٥٢) في الطبقة السابعة (٦١ - ٧٠ هـ)، وقال: وقيل: إنه توفي في زمان معاوية. ا.هـ. ومعاوية رضي الله عنه توفي سنة (٦٠هـ).

(٣) «المنامات» (١٧٩).

(٤) «المنامات» (٨٠).

(٥) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٥٠٩).

الحجّاج بن يوسف، الثقفيّ، (٩٥هـ)

أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» - في خبر طويل - عن أبي حازم الخناصريّ الأسديّ، عن عمر بن عبد العزيز قال: إني بينما أنا أحدّثكم إذ أُغمي عليّ، فرأيتُ كأنّ القيامة قد قامت، وحشَرَ اللهُ الخلائقَ، وكانوا عشرين ومئة صفٍّ، أمّةُ محمدٍ ﷺ من ذلك ثمانون صفّاً، وسائرُ الأمم من الموحّدين أربعون صفّاً، إذ وُضع الكرسيُّ، ونُصب الميزان، ونُشرت الدواوين، ثم نادى المنادي: أين عبدُ الله بن أبي قحافة؟ فإذا شيخٌ طُوالٌ يخضبُ بالحنّاء والكَتَم، فأخذت الملائكةُ بضَبْعَيه، فأوقَفوه أمام الله، فحُوسب حساباً يسيراً، ثم أمر به ذاتَ اليمين إلى الجنة.

ثم نادى المنادي: أين عمرُ بن الخطاب؟ فإذا شيخ طُوالٌ يخضُب بالحنّاء، فجَثا، فأخذت الملائكة بضَبْعَيه، فأوقفوه أمام الله، فحُوسب حساباً يسيراً، ثم أُمر به ذاتَ اليمين إلى الجنة.

ثم نادى مُنادٍ: أين عثمانُ بن عفان؟ فإذا بشيخٍ طُوالٍ يُصفِّر لِحيتَه، فأخذَتِ الملائكة بضَبْعَيه، فأوقَفوه أمام الله، فحوسب حساباً يسيراً، ثم أُمر به ذاتَ اليمين إلى الجنة.

ثم نادى مُناد: أين عليُّ بن أبي طالب؟ فإذا بشيخٍ طُوالٍ أبيضِ الرأس واللحية، عظيم البطن، دقيق الساقين، فأخذت الملائكةُ بضَبْعَيه، فأوقَفوه أمام الله، فحُوسب حساباً يسيراً، ثم أُمر به ذاتَ اليمين إلى الجنة.

فلما رأيتُ الأمر قد قرُب مني اشتغلتُ بنفسي، فلا أدري ما فعلَ اللهُ بمن كان بعد عليّ! إذ نادى المنادي: أين عمرُ بن عبد العزيز؟ فقمتُ، فوقعتُ على

وجهي، ثم قمتُ، فوقعتُ على وجهي، ثم قمتُ، فوقعتُ على وجهي، فأتاني ملَكان، فأخذا بضَبْعيَّ، فأوقَفاني أمام الله تعالى، فسألني عن النَّقير والقِطمير والفَتيل، وعن كلّ قضيةٍ قضيتُ بها، حتى ظننتُ أني لستُ بناج، ثم إن ربي تفضّل عليّ، وتدارَكني منه برحمة، وأمر بي ذاتَ اليمين إلى الجنة.

فبينا أنا مارٌّ مع الملَكين الموكَّلين بي؛ إذ مررتُ بجيفةٍ مُلقاةٍ على رماد، فقلتُ: ما هذه الجيفة؟ قالوا: ادنُ منه وسَلهُ يُخبِرْكَ، فدنوتُ منه، فوكزتُه برِجلي وقلتُ له: من أنتَ؟ فقال لي: من أنتَ؟ قلت: أنا عمرُ بن عبد العزيز، قال لي: ما فعَلَ اللهُ بكَ وبأصحابك؟

قلتُ: أما أربعةٌ، فأُمر بهم ذاتَ اليمين إلى الجنة، ثم لا أدري ما فعل اللهُ بمَن كان بعد عليٍّ، فقال لي: أنت ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قلتُ: تفضّلَ عليَّ ربي وتداركني منه برحمة، وقد أُمِرَ بي ذاتَ اليمين إلى الجنة، فقال: أنا كما صرتُ. ثلاثاً. قلتُ: أنتَ من أنتَ؟ قال: أنا الحجّاج بن يوسف، قلت له: حجّاج! أردّدُها ثلاثاً، قلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: قدمتُ على ربٍّ شديد العقاب، ذي بَطشة، منتقمٍ ممن عصاه، قتلَني بكل قَتلةٍ قَتلتُ بها مثلَها، ثم ها أنا ذا موقوفٌ بين يدَي ربي، أنتظرُ ما ينتظرُ الموحّدون من ربِّهم: إما إلى جنةٍ، وإما إلى نار.

قال أبو حازم: فأعطيتُ الله عهداً بعد رُؤيا عمر بن عبد العزيز: أن لا أُوجب لأحدٍ من هذه الأمة ناراً[1].

وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» بإسناده إلى الأصمعي، عن أبيه

(١) «حلية الأولياء» (٥/ ٢٩٩- ٣٠١).

قال: رأيتُ الحجّاج في المنام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: قتلني بكلِّ قَتلةٍ قتلتُ بها إنساناً، ثم رأيتُه بعد الحول، فقلتُ: يا أبا محمد، ما صنَعَ اللهُ بكَ؟ فقال: يا ماصَّ بظْرِ أُمّه، أمَا سألتَ عن هذا عامَ أول؟[١].

وباختلافٍ ذكر صاحبُ «العقد الفريد» هذه القصة عن الرياشيّ، عن الأصمعيّ، قال: أقبل رجلٌ إلى يزيدَ بن أبي مسلم، فقال له: إنّي كنتُ أرى الحجّاج في المنامِ، فكنتُ أقول له: أخبِرني ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: قَتلَني بكلِّ قتيلٍ قتلتُه قَتلةً، وأنا مُنتظرٌ ما ينتظره الموحِّدون.

ثم قال: رأيتُه بعد الحول فقلتُ له: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

فقال: يا عاضَّ بَظرِ أمه، سألتَني عن هذا عامَ أول فأخبرتُك؟

فقال يزيدُ بن أبي مسلم: أشهدُ أنك رأيتَ أبا محمد حقّاً[٢].

وأخرج ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» بإسناده إلى أبي يوسف القاضي قال: كنت عند الرشيد، فدخل عليه رجلٌ، فقال: رأيتُ ـ يا أمير المؤمنين ـ الحجاجَ البارحةَ في النوم، قال: في أيِّ زيٍّ رأيتَه؟ قال: قلتُ: في زيٍّ قبيح، فقلت له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: ما [أنت وذاك] يا ماصَّ بظْرِ أمّه! قال هارون: صدقتَ! والله، أنتَ رأيتَ الحجّاجَ حقاً، ما كان أبو محمدٍ ليدَع صرامته حياً وميتاً[٣].

وأخرج ابن عساكر ـ أيضاً ـ بإسناده إلى أشعث الحُدّاني قال: رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة، قلت: يا أبا محمد، ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟ قال: ما قتلت أحداً

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٠١).

(٢) «العقد الفريد» (٥/ ٣١٥).

(٣) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٠١)، وما بين معقوفتين تصويب تصحيفٍ في الخبر من «البداية والنهاية» (١٢/ ٥٥٣).

قتلةً إلا قتلني بها، قلت: ثم مَه؟ قال: ثم أمر بي إلى النار، قلت: ثم مه؟ قال: أرجو ما يرجو أهلُ «لا إله إلا الله».

قال: فكان ابنُ سيرين يقول: إني لأرجو له، قال: فبلغ ذلك الحسَنَ، قال: فقال الحسنُ: أما ـ والله ـ ليُخلفنّ اللهُ عز وجل رجاءَه فيه.

ثم أخرج ابنُ عساكر عن أبي سليمانَ الدارانيّ: كان الحسن لا يجلسُ مجلساً إلا ذَكَرَ الحجّاجَ فدعا عليه، فرآه في المنام، قال: فقال: أنت الحجّاج؟ قال: أنا الحجّاج، قال: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ قال: قُتلت بكلّ قَتلةٍ قَتلةً، ثم عُزلت مع الموحّدين، قال: فأمسك الحسنُ بعد ذلك عن شتمِه[1].

وحكى ابنُ خلّكان قال: رُوي أنّ الحجّاج رُئي في النوم فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: قتلني بكلِّ قتيلٍ قتلتُه قَتلةً، وقتلني بسعيدِ بن جبير سبعين قتْلَة[2].

وروى المبرّد في «الكامل» عن حسّانَ ـ المعروف بالنبَطيّ، صاحبِ منارةِ حسّان في البطيحة ـ قال: أُريت الحجّاجَ ـ فيما يرى النائمُ ـ فقلتُ: أصلحَ اللهُ الأميرَ! ما صنَعَ اللهُ بكَ؟ فقال: يا نبطيُّ، أهذا عليك!

قال: فرأيتُنا لا نُفلتُ من نقْشِه في الحياة، ومن شتمِه بعد الوفاة!

قال المبرد: ويُروى عن حسّانَ: أنه قصّ هذه الرؤيا على محمدِ بن سيرينَ، فقال له ابنُ سيرين: لقد رأيتَ الحجّاجَ بالصّحة[3].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٢٠١- ٢٠٢).

(٢) «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٧٤).

(٣) «الكامل» (٢/ ٦٢٣).

جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفى[1]، التميمي، الشاعر (١١٠هـ)

وأسنَدَ المعافى بنُ زكريا النهرواني في كتابه «الجليس والأنيس» إلى الأصمعي قال: حدّثني أبي قال: رأى رجلٌ في المنام جريرَ بن الخطَفى، فقال: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: غفر لي، قال: بماذا؟

قال: بتكبيرةٍ كبّرت اللهَ تعالى في المقرّ ـ قال: الأصمعي: ماءٌ بالبادية ـ قلتُ: فما فعل أخوك الفرزدق؟

قال: هيهاتَ! أهلَكَه قذفُ المحصَنات.

قال الأصمعي: لم يدَعهُ في الحياةِ ولا في الممات![1].

همّام بن غالب بن صعصعة، التميمي، الفرزدق، الشاعر (١١٠هـ)

قال المبرّد في «الفاضل»: ويُروى: أنه اجتمع هو والحسن البصري في جنازة، فقال الفرزدق للحسن: يا أبا سعيد، أتدري ما يقول الناس؟ قال: لا، قال: يقولون: اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرّ الناس، فقال الحسن: كلّا لستُ بخيرِهم، ولستَ بشرِّهم، ولكن ما أعددتَ لهذا الموضع؟

قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، فقال الحسن: خذها ـ والله ـ من غير فقيه، ثم أنشأ الفرزدق يقول [من الطويل]:

أخافُ وراءَ القبرِ إن لم يُعافِني ... أشدَّ من القبرِ التِهاباً وأضيقَا

إذا قادَني نحوَ القيامةِ قائدٌ ... عنيفٌ وسوّاقٌ يَسوقُ الفرزدقا

---

(١) «الجليس والأنيس» (١/ ٤٦١).

لقد خابَ مِن أولادِ آدَمَ مَن مشى إلى النـارِ مغلـولَ القِـلادة أزرقا
يُقـادُ إلى نـار الجحيـم مُسربَلاً سرابيـلَ قَطْـرانٍ لباسـاً مُـمزّقـا
إذا شربـوا فيها الصّديـدَ رأيتَهم يذُوبـونَ مـن حرّ الجحيـمِ تحرُّقا

فلمّا مات الفرزدق رُئي في المنام فقيل: ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟ فقال: غفر لي.

فقيل: بماذا؟ قال: بالكلمة التي نازعنيها الحسنُ على شفير القبر[١].

وروى أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» عن هلال بن يحيى الرازي: قال: حدثني شيخٌ كان ينزل سِكّةَ قريش قال:رأيتُ الفرزدقَ في النوم فقلت: يا أبا فراس، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي بإخلاصي يومَ الحسن، وقال: لولا شيبتُك لعذّبتُك بالنار[٢].

وحُكي: أنه رُئي الفرزدق في النوم، فذكَر أنّه غُفر له بتكبيرةٍ كبّرها في المقبَرة عندَ قبر غالب[٣].

مروان المحلِّمي (نحو ١٢٠هـ)[٤]

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى حماد بن زيد، عن هشام بن حسان،

---

(١) «الفاضل» (ص: ١١٠- ١١١).
وفي رواية مختصرة في «الأغاني» (٢١/ ٢٧٤) أنّ الرائي هو لبطة بن الفرزدق.
(٢) «الأغاني» (٢١/ ٢٧٥).
(٣) «الأغاني» (٢١/ ٢٧٤).
(٤) لم أجد لهذا المحلمي ترجمةً ولا لحفصةَ الراوية عنه؛ غير أني حددت وفاته بهذه المدة؛ لأنّ وفاة الحسن وابن سيرين كانت سنة (١١٠هـ)، وميمون بن سياه ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٢٦) في الطبقة الثانية عشرة (١١١ - ١٢٠ هـ).

عن حفصة بنت راشد قالت: كان مروان المحلميّ لي جاراً، وكان قاضياً[1] مجتهداً، قالت: فمات، فوجدتُ عليه وجداً شديداً، فرأيته ـ فيما يرى النائمُ ـ فقلتُ: يا أبا عبد الله، ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟

قال: أدخلَني الجنةَ! قلتُ: ثم ماذا؟

قال: ثم رُفعتُ إلى أصحاب اليمين!

قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رُفعت إلى المقرَّبين! قلت: فمَن رأيت ثَمَّ من إخوانك؟ قال: رأيت ثَمَّ الحسنَ ومحمد بن سيرين وميمون بن سياه.

قال حمّاد: قال هشام بن حسان: فحدَّثَتني أمُّ عبد الله ـ وكانت من خيار نساء أهل البصرة ـ قالت: رأيت ـ فيما يرى النائمُ ـ كأني دخلت داراً حسنة، ثم دخلتُ بستاناً، فذكرَتْ من حُسنه ما شاء الله، فإذا أنا فيه برجُلٍ مُتكئٍ على سرير من ذهبٍ، وحولَهُ الوُصَفاء بأيديهم الأكاويب، قالت: فإني لمتعجّبةٌ من حُسن ما أرى؛ إذ أتى فقيل له: هذا مروان المحلميُّ قد أقبل، قالت: فوثب، فاستوى جالساً على سريره، قالت: فاستيقظتُ من منامي، فإذا جنازةُ مروانَ قد مُرَّ بها على بابي تلك الساعة[2].

ثم أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا ـ أيضاً ـ إلى رجل من بني غَنْو يقال له: سلَمةُ الأكيَس ـ وكان من المجتهدين ـ قال: رأيتُ مروان المحلِّمي في منامي بعدَ موته بسنة، فقلت: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة.

قلت: فماذا تريدُ بعد الجنة؛ وإنما عليها كنت تدورُ وتُجهد نفسَك أيامَ الدنيا؟

---

(١) كذا، ولعلها: «ناصباً»؛ كما «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٩٣).

(٢) «المنامات» (٣٥).

قال: أيْ أخي، إني ـ والله ـ قد أُعطيت منها فوقَ الأمانيّ، وسترني، أيْ ـ والله ـ قد أُلحقت بدرجة المقرَّبين(١).

عطاء السليميّ، الزاهد (١٢١هـ)

ذكر ابنُ الجوزي في «المنتظم» عن جعفر بن سليمان قال: لما مات عطاءٌ رأيته في المنام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: رحِمَني ووبّخني، وقال لي: يا عطاءُ، ما استحييتَ مني، تخافُني ذلك الخوفَ كلَّه، أما علمتَ أنّي أرحمُ الراحمين(٢).

الكميت بن زيد بن خُنيس، الأسدي، الشاعر (١٢٦هـ)

أخرج ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» بإسناده إلى ثور بن يزيد الشامي قال: رأيت الكميتَ بن زيدٍ في النوم، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفَر لي، قال: بماذا؟

قال: نصَبَ لي كرسيّاً، وأجلسَني عليه، وأُمرت بإنشادِ «طربتُ»(٣)، فلما بلغتُ إلى قولي [من الطويل]:

حَنانيكَ ربّ الناس مِن أن يغُرَّني ... كما غرَّهُم شُربُ الحياةِ المُنَضَّبُ

قال: صدقتَ يا كُميت، إنه ما غرّك ما غرّهم، فقد غفرتُ لك؛ بصدقك

(١) «المنامات» (٣٦).

(٢) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٣/ ٣٤٦).

(٣) يريد: هاشميّته العصماء [من الطويل]:

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ... ولا لعِباً منّي وذو الشّوقِ يلعَبُ!

في صفوتي من بريتي، وخيرتي من خليقتي، وجعلتُ لك بكلِّ مُنشدٍ أنشدَ بيتاً من مدحِكَ آلَ محمدٍ رتبةً أرفعُها لكَ في الآخرة إلى يوم القيامة[١].

مالك بن دينار، أبو يحيى، البصري، الزاهد (١٣٠هـ)

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى جعفر بن سليمان الضُّبَعيِّ قال: حدّثنا صاحبٌ لنا ـ كان يختلف معنا إلى مالك بن دينار ـ قال: رأيتُ مالكَ بنَ دينار في المنام، فقلت: يا أبا يحيى، ما صنعَ اللهُ بكَ؟ قال: خيراً، لم نرَ مثلَ العمل الصالح، لم نرَ مثل الصحابة الصالحين، لم نرَ مثل مجالس السلف الصالح، لم نرَ مثل مجالس الصالحين[٢].

وأخرج ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» بإسناده إلى سهيل أخي حزم[٣]: رأيت مالك بن دينار بعد موته في منامي، فقلت: يا أبا يحيى، ليت شعري ما قدمت به؟ قال: قدمتُ بذُنوبٍ كثيرة، محاها عني حسن الظن بالله[٤].

حسان بن أبي سنان، البصري، العابد، الورع (نحو ١٣٠هـ)[٥]

ذكر أبو القاسم القشيريّ في «الرسالة القشيرية»: أن حسان بن أبي سنان كان لا ينامُ مُضطجعاً، ولا يأكُلُ سميناً، ولا يشربُ ماءً بارداً ستّين سنة، فرُئي في المنام بعدَ موته، فقيل لهُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقالَ: خيراً، إلا أني محبوسٌ

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٢٤٦).

(٢) «المنامات» (٢٠٨).

(٣) قال محققه: هو سهيل بن أبي حزم، أبو بكر البصري، ترجمته في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٢١٧). ا.هـ.

(٤) «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٤٤١).

(٥) ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٩٥) في الطبقة الثالثة عشرة (١٢١ - ١٣٠ هـ).

عنِ الجنّة بإبرةٍ استعرتُها فلم أردَّها[١].

هارون بن رئاب التميمي، أبو بكر، البصري، (نحو ١٣٠هـ)[٢]

أسنَدَ الرزّاز في «تاريخ واسط» إلى عمرَ بن عليٍّ المقدمي، عن أبيه، قَالَ: رأيتُ هارونَ بن رئاب في النوم، فقلت: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قَالَ: غفر لي، ورحمني، وقرّبني، وطيَّبني بيده، وقالَ: هكذا أفعلُ بأبناء ثلاثٍ وثمانين[٣].

زيد بن أسلم، أبو أسامة، المدني (١٣٦هـ)

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: رأيت أبي في المنام وعليه قلنسوة طويلة، فقلت: يا أبهْ، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: زينَني بزينة العلم، قلتُ: فأين مالك بن أنس؟

قال: مالكٌ فوقَ فوقَ، فلم يزل [يقول:] «فوق»، ويرفع رأسَه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه[٤].

النعمان بن ثابت بن زوطى، أبو حنيفة، التيمي، الإمام (١٥٠هـ)

أسنَدَ ابنُ عبد البرّ في «جامع بيان العلم وفضله» إلى عباد التمّار قال: رأيتُ

---

(١) «الرسالة القشيرية» (ص: ١٥٠).

وإن صحّ ما حكاه القشيري عن حسان بن أبي سنان ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، فهو على خلافِ هدي النبيّ ﷺ؛ كما لا يخفى.

(٢) ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٥٤٣) في الطبقة الثالثة عشرة (١٢١ - ١٣٠ هـ).

(٣) «تاريخ واسط» (ص: ١٥٩).

(٤) «تاريخ دمشق» (١٩/ ٢٩٣).

أبا حنيفة ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في النوم فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ يا أبا حنيفة؟ فقال: غفر لي!

فقلت له: بالعلم؟ فقال: هيهات! للعلم شروطٌ وآفاتٌ قلَّ من ينجو منها.

قلت: فبم ذا؟ قال: يقول الناسُ فيّ ما لم يعلمْهُ الله. أو: ما لم أكُن عليه[١].

وأسنَدَ إلى جعفر بن الحسن قال: رأيتُ أبا حنيفة في النوم فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ يا أبا حنيفة؟ قال: غفر لي، فقلتُ له: بالعلم؟

قال: ما أضرَّ الفُتيا على أهلها، فقلتُ: فبمَ؟ قال: بقَول الناس فيَّ ما لم يعلَمِ اللهُ مني[٢].

عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون، المزني، البصري (١٥٢هـ)

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخه» إلى أبي الربيع الزهراني ـ وكان من خيار الناس ـ قال: حدثني جارٌ لنا قال: رأيتُ ابنَ عون في النوم، فقلت: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟ فقال لي: ما غربَتِ الشمسُ من يوم الاثنين، حتى عُرِضَت عليّ صحيفتي، وغُفر لي.

قال: وكان ماتَ يومَ الاثنين[٣].

الضحاك بن عثمان، الحزامي (١٥٣هـ)

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي، قال: رأيت الضحاك بن عثمان في النوم فقلت: يا أبا محمد، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

---

(١) «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٦٧).

(٢) «جامع بيان العلم وفضله» (٢٢١٩).

(٣) «تاريخ دمشق» (٣١/ ٣٧٣).

قال: في السماء تَـماريدُ، مَن قال: «لا إله إلا الله» تعلَّق بها، ومَن لم يقُلْها هَوى[١].

شعبة بن الحجّاج بن الورد، الأزديّ، العتكيّ، الحافظ (١٦٠هـ)

قال الحافظ الذهبي في «السير»: وروي عن: عبد القُدّوس بن محمد الحبحابيّ، سمعت أبي يقول: لما ماتَ شعبةُ أُريتُه بعد سبعة أيام، وهو آخذٌ بيد مسعر، وعليهما قميصا نور، فقلت: يا أبا بسطام، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي!

قلت: بماذا؟ قال: بصدقي في رواية الحديث، ونشري له، وأدائي الأمانة فيه، ثم أنشأ يقول:

حباني إلهي في الجنان بقُبّةٍ ... لها ألفُ بابٍ من لُجينٍ وجوهرِ
شرابي رحيقٌ في الجِنان وحِليتي ... من الذهب الإبريز والتاجُ أزهرُ
ونَقْلي لثام الحور، واللهُ خَصّني ... بقصرٍ عقيقٍ، تُربةُ القصر عنبرُ
وقال ليَ الرحمنُ: يا شعبةُ الذي ... تبحَّر في جمع العلوم فأكثَرا
تنعَّمْ بقُربي إنني عنك راضيٌ ... وعن عبديَ القوّام بالليلِ مِسعرِ
كفى مسعراً عزّاً بأن سيَزُورُني ... فأكشفَ حُجْبي ثمّ أُدنيه ينظُرُ[٢]

(١) «المنامات» (١٩٨).
والتماريد: جمع «تِـمراد»، وهو: بيت صغير يجعل في بيت الحمام لمبيضه فإذا جعلت نسقاً بعضها فوق بعض فهي التماريد؛ والتمريد: التمليس والتسوية والتطيين. والممرَّد: بناء طويل؛ ومنه قوله تعالى: ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]، وقيل: المرد: المملس. وتمريد البناء: تمليسه. وتمريد الغصن: تجريده من الورق. وبناء ممرد: مطول. والمارد: المرتفع. يُنظر: «لسان العرب» (مرد) (٣/ ٤٠١).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢١٩- ٢٢٠). وفي الأبيات إقواءٌ متعدّدٌ، وضعفُ سبك.

سفيان بن سعيد بن مسروق، الثوري، الحافظ (١٦١هـ)

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى أبي حاتم الرازيّ، عن قبيصة بن عقبة قال: رأيت سفيان الثوري، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال:

نظـرت إلى ربي كفاحـاً فقـال لي   هنيئاً رضائي عنك يا ابن سـعيدِ
فقد كنت قواماً إذا أظلم الدجى   بعـبرة مشـتاقٍ وقلـب عميـدِ
فدونـك فاخـتر أي قـصر أردته   وزرني فـإني منـك غـير بعيـدِ[١]

وأسند ـ أيضاً ـ إلى الحسن بن السماك قال: رأيت سفيان الثوري ـ فيما يرى النائمُ ـ كأنه على عرش يهادي بين السماء والأرض، فقلت: يا أبا عبد الله، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، قلت: فهل كان ثمَّ شيء تكرهه؟ قال: نعم الإشارة بالأصابع قال أبو العباس: أي: هذا سفيان الثوري[٢].

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى إبراهيم بن أعين البجلي قال: رأيتُ سفيانَ الثوري في المنام ولحيته حمراء صفراء، فقلت: ما صنعت فديتك؟ قال: أنا مع السَّفَرة، قلت: وما السفرة؟ قال: الكرام البررة[٣].

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى زائدة بن أبي الرقاد قال: رأيت الثوريَّ في المنام، فقلتُ له: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٧/ ٧٤).
(٢) «حلية الأولياء» (٦/ ٣٨٥).
(٣) «حلية الأولياء» (٦/ ٣٨٣).

قال: أدخلني الجنة، ووسّع عليّ، وجعل يُومئ بيده إلى كمّه، ويقول: ما نلتُ من دنياهم إلا هذه الخرقة، وإن ما نلنا لمردود عليهم[١].

وأسند أبو نعيم في «الحلية» إلى رباح بن الجراح عن بديل قال: رأيتُ سفيان الثوري في المنام، فقلت: ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟

قال: عفا عني حتى طلبتُ الحديث[٢].

وأسند أبو نعيم في «الحلية» إلى مؤمل بن إسماعيل قال: رأيت سفيان الثوري في المنام، فقلتُ له: يا أبا عبد الله ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟

قال: غفر لي فقلت: يا أبا عبد الله، لقيتَ محمداً ﷺ وحزبه؟ قال: نعم[٣].

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى عبد الرحمن بن مهدي قال: رأيت سفيان الثوري في النوم، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: لم يكُن إلا أن وُضعتُ في اللحد حتى وُقفتُ بين يديِ الله تعالى، فحاسبني حساباً يسيراً، ثم أمر بي إلى الجنة، فبينا أنا أدورُ بين أشجارها وأنهارها ولا أسمع حسّاً ولا حركةً؛ إذ سمعت قائلاً يقول: سفيان بن سعيد؟

فقلت: سفيانُ بن سعيد!

قال: تحفظُ أنك آثرتَ اللهَ على هواك يوماً ما؟

قال: قلتُ: إيْ والله! فأخذني صوانيُّ النّثار من جميع الجنة[٤].

---

(١) «حلية الأولياء» (٦/ ٣٨٤).

(٢) «حلية الأولياء» (٦/ ٣٨٤).

(٣) «حلية الأولياء» (٦/ ٣٨٤).

(٤) «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٤٠- ٤٤١).

وروى الخطيبُ في «تاريخ بغداد» عن بُندار قال: قلت: لعبد الرحمن بن مهدي: صف لي الثوريّ! قال: فوصَفَه لي، فسألتُ الله أن يُرِيَنيهِ في منامي.

فلما أن ماتَ عبدُ الرحمن رأيتُه في منامي في الصورة التي وصفَها لي عبدُ الرحمن[١]، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي.

قال: فإذا في كمِّه شيء، فقلت: أيش في كمك؟

قال: اعلَمْ أنه قُدِم برُوح أحمد بن حنبل؛ فأمر اللهُ جبريلَ أن ينثر عليها الدُّرَّ والجوهر والزبرجد، وهذا نصيبي منه.

قلت: يُشبه أن يكون هذا المنام رآهُ بندارٌ عند موت أحمد بن حنبل، والله أعلم[٢].

وذكر الغزالي في «الإحياء»: أنه لما مات سفيانُ الثوري رُئي في المنام، فقيل له: ما فُعل بك؟ قال: وضعتُ أول قدمي على الصراط، والثاني في الجنة[٣].

وذكر ـ أيضاً ـ: أنه رُئي الثوريُّ في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: رحمني، فقيل له: ما حال عبد الله بن المبارك؟ فقال هو ممن يلج على ربه في كل يوم مرتين[٤].

مسلم بن يسار، أبو عبد الله، البصري، الفقيه (١٦١هـ)

أخرج ابن عساكر في «تاريخه» بسنده إلى مالك بن دينار قال: رأيتُ مسلمَ

---

(١) أي: رأىَ بندارٌ سفيانَ الثوريَّ في الصورة التي وصفَها له ابنُ مهدي.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٨٠).

(٣) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٥٠٨).

(٤) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٥٠٩).

ابن يسار في النوم بعدَ موته بسنة، فسلّمتُ عليه، فلم يردَّ عليَّ السلام، فقلت: ما منعَكَ أن تردَّ عليَّ السلام؟ قال: أنا ميت فكيف أردُّ السلام! فقلت له: ماذا لقيتَ بعد الموت؟ فدمعَت عيناه وقال: لقيتُ أهوالاً وزلازلَ عظاماً شداداً.

قلتُ: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراهُ يكون من الكريم؟ قبِلَ منّا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات، وضمِنَ لنا التبعات[1].

همام بن يحيى بن دينار، المحلّمي، البصري (١٦٣هـ)

أسنَدَ الحافظ ابن عدي في «الكامل» إلى مؤمل بن إسماعيل قال: رأيتُ همام بن يحيى في النوم؛ فقلت: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي وأدخلني الجنة!

قلت: فمن رأيتَ في الجنة؟

قال: رأيت ثابتاً البناني سائرُ يدَيه كان يدعو بهما، والماءُ واللبَنُ يسيلُ من بين يديه، والناس يشرَبون.

وأُمر بعمرِو بن عبيدٍ القَدَريّ إلى النار، وقيل: تقول على الله كذا وكذا، وتُكذّب بمشيئةِ الله تعالى، وتمنُّ بركعتين تصلّيهما؟[2].

حماد بن سلمة بن حماد، أبو سلمة، البصري، (١٦٧ هـ)

قال ابنُ أبي الدنيا في «محاسبة النفس»: حدثني أبو عبد الله، عن أبيه، قال: رأيت حمادَ بن سلمة في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: خيراً.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥٨/ ١٤٩).

(٢) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٦/ ١٨٤).

قلت: ماذا؟ قال: قيل لي: طالَ[١] ما كدَدتَ نفسك، فاليوم أُطيل راحتكَ وراحة المتعوبين في الدنيا، بخٍ بخٍ ماذا أعددتُ لهم؟![٢].

وروى في «المنامات» عن عبد الواحد بن غياث، عن رجل، قال: رأيت حماد بن سلمة في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي ورحمني وأسكنني في الفردوس، قلت: بماذا؟

قال: بقولي: «يا ذا الطَّول، يا ذا الجلال والإكرام، يا كريم، أسكِنّي الفردوس»، فأسكنَني الفردوس[٣].

وأسند أبو نعيم في «الحلية» إلى أبان بن عبد الرحمن، قال: رئي حماد بن زيد في المنام فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي.

قيل: فما فُعل بحمّاد بن سلمة، قال: هيهاتَ ذاك في أعلى عليين[٤].

صالح بن عبد القدوس، البصري، الشاعر (١٦٧هـ)

ذكر ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: أنه قال أحمد بن عبد الرحمن المعبّر: رأيتُ صالحَ بن عبد القُدُّوس في المنام ضاحكاً مُستبشراً، فقلتُ له: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ وكيف نجوتَ مما كنتَ تُرمى به؟ قال: إني وردتُ على ربٍّ لا تَخفى عليه خافية، فاستقبَلَني برحمتِه وقال: لقد علمتُ براءتَك مما كنتَ تُقذَف به[٥].

---

(١) حرّفها المحقّق إلى «المال»!

(٢) «محاسبة النفس» (١٣٢).

(٣) «المنامات» (٣٤٠).

(٤) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٦/ ٢٥٢).

(٥) «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٩٣).

عتبة الغلام بنُ أبان، البصري، العابد (قبل ١٧٠هـ)[1]

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى مخلد بن الحسين قال: خرجت أنا وعتبة الغلام ويحيى الواسطي ومشمرخ الضبيّ قال: فنزلنا المصيصة في الحصن، فرأيت ليلة في المنام كأنّ مَلَكاً نزل من السماء، ومعه ثلاثة أكفان من أكفان الجنة، فألبس عتبة كفناً، ويحيى كفناً، ورجلاً آخر كفناً!

قال: فلما أصبحتُ دعوتُهم لأحدّثهم بالرؤيا، فقالَ لي عتبة: لا تذكُر ـ يا أبا محمد ـ الرؤيا!

قال: فمكَث أشهُراً، فإنّي لنائم على سرير ليلة، فإذا إنسانٌ يُحرّكني، قال: فرفعتُ رأسي، فإذا عتبة، فقلتُ: ما حاجتُك؟

فقالَ لي: اجلس، قُصَّ علي الرؤيا، قال: فجلستُ، فحدّثته، فرفع يده، فقال: شيئاً لا أدري ما هو؟ ثم قام، ووضعتُ رأسي، فانتبهت فإذا صاحب التّنور قد نوّر، قال: فأسرجت دابتي، وجئتُ، فإذا بعتبة جالس على الباب بيده عنان فرسه، قال: وقال عتبة لما ورد حلب: اشتروا لي فرساً يغيظ المشركين إذا رأوه!

قال: فوقفنا حتى إذا جاء الوالي، ففتح البابَ، فخرج، وكان مشمرخ راجلاً، فإذا إنسانٌ معه فرسٌ على الباب ينادي: يا ثور! قال: فدنوتُ منه، فقلت: هل لك في ثورٍ مكان ثور؟ قال: نعم، قال: فأخذ مُشمرخٌ الفرَسَ فرَكِبَه، قال: ومضينا حتى انتهينا إلى أدنة، فإذا آثار عدوّ، قال: فقال لي الوالي: مَن يجيئنا بخبَر هؤلاء؟ قال: فقال عتبة: أنا!

---

(١) ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٤٥١) في الطبقة السابعة عشرة (١٦١ - ١٧٠هـ).

فخرج في أناسٍ من أصحابه يتبعُ الأثر، فخرجَ عليهم العدوُّ، فقُتلوا جميعاً إلا رجلاً أفلَتَ رجَع إلينا، قال: ومضينا، قال: فأول ما رأيتُ بياضَ جسد عتبة وقد قُتل وسُلب، قال: فإذا بصدره ستُّ طَعَنات ـ أو سبع طعَنات ـ وإذا يدُه على فَرْجِه، قال: فدفنتُه.

قال مخلّد: فرأيتُ شاباً جاءنا بعدَ عتبة لسنةٍ قُتل في المنام، قال: قلت: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

قال: ألحقَني بالشهداء المرزوقين، قال: قلتُ: أخبرني عن عتبةَ وأصحابه، لك بهم علم؟ قال: قتلى قرية الحباب؟ قال: قلتُ: نعم.

قال: إنهم معروفون في ملَكوت السماوات[1].

وأسند أبو نعيم في «الحلية» إلى قدامة بن أيوب العتكيِّ ـ وكان من أصحاب عتبة الغلام ـ قال: رأيت عتبة في المنام؛ فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

قال: يا قدامة، دخلتُ الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في بيتك.

قال: فلما أصبحتُ جئتُ إلى بيتي، وإذا خطُّ عتبةَ في حائطِ البيت مكتوب:

«يا هادي المضلّين، وراحم المذنِبين، ومُقيل عثَراتِ العاثرين، ارحَم عبدَكَ ذا الخطَر العظيم، والمسلمين كلِّهم أجمعين، واجعلنا مع الأحياء المرزوقين، مع الذين أنعمتَ عليهم من النبيين والصّدِّيقين والشهداء والصالحين. آمين يا رب العالمين»[2].

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٦/ ٢٢٧).

(٢) «حلية الأولياء» (٦/ ٢٣٨).

فتح بن محمد بن وشاح، الأزدي، الموصليّ، الصوفي (١٧٠هـ)

ذكر الغزالي في «الإحياء»: عمّن رأى فتحاً الموصليَّ بعد موته في المنام: فقلت: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي!

فقلت له: فماذا صنع في دموعك؟ فقال: قرّبني ربّي عزّ وجلّ، وقال لي: يا فتح، الدمع على ماذا؟ قلتُ: يا ربّ، على تخلُّفي عن واجب حقّك، فقال: والدم على ماذا؟ فقلتُ: على دموعي أن لا تصحَّ لي! فقال لي: يا فتح ما أردتَ بهذا كلّه! وعزّتي وجلالي، لقد صعد حافظاك أربعينَ سنة بصحيفتكَ ما فيها خطيئة[١].

الخليل بن أحمد بن عمرو، الفراهيدي، الأزدي، اللغوي (١٧٠هـ)

أسنَدَ الإمام النووي في «بستان العارفين» إلى نصر بن علي الجهضمي قال: رأيت الخليل بن أحمد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في النوم، فقلت في منامي: لا أرى أحداً أعقلَ من الخليل! فقلتُ: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

قال: رأيت ما كُنّا فيه؛ فإنه لم يكُن شيءٌ أفضلَ من «سبحان الله» و«الحمد لله» و«لا إله إلا الله» و«الله أكبر».

وفي روايةٍ: قال علي بن نصر: رأيتُ الخليلَ بن أحمد في المنام، فقلتُ له: ما فعل ربُّكَ بك؟ قال: غفَر لي.

قلتُ: بمَ نجوتَ؟ قال: بـ«لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قلت: كيفَ وجدتَ علمَك؟ أعني: العروضَ والأدب والشعر.

قال: وجدتُهُ هباءً منثوراً[٢].

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٤١٠).

(٢) «بستان العارفين» (ص: ٢٨٥ - ٢٨٦).

محمد بن سليمان بن علي، العباسيّ، أمير البصرة (١٧٣هـ)

ذكر ابن الجوزي في «المنتظم»: أنه حكى طالوت بن عباد: أنه رأى محمد ابن سليمان أمير البصرة في المنام فَقَالَ لَهُ: مَا فعَلَ اللهُ بكَ؟ فَقَالَ: غفر لي، ولولا حوض المربد، لهلكت.

وكان محمدٌ قد ابتدأ بهذا المصنع عند خروجه إلى مكة، وعاد إلى البصرة، فاستقبل بمائه، فشربه، وصلى على جانبه ركعتين شكراً لله تعالى على تمام هذه المصلحة[١].

مالك بن أنس بن مالك، الأصبحي، المدني، الإمام (١٧٩هـ)

ذكر أبو القاسم القشيريّ في «الرسالة القشيرية»: أنه رئي مالك بن أنس فقيل: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ عند رؤية الجنازة: سبحان الحي الذي لا يموت[٢].

بشر بن منصور، السليميّ، العابد (١٨٠هـ)

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى بشر بن المفضل قال: رأيت بشرَ بن منصور في المنام، فقلت: يا أبا محمد، ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

قال: وجدتُ الأمرَ أهونَ مما كنتُ أُحمّل نفسي[٣].

عمرو بن عثمان بن قنبر، الحارثي، سيبويه، النحوي (١٨٠هـ)

قال الحطاب الرعينيّ في «مواهب الجليل»: وحكى ابن جنيْ: أنّ سيبويه رُئي بعد موتِه، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

(١) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٦/ ٢٨٩- ٢٩٠).

(٢) «الرسالة القشيرية» (٤١٨).

(٣) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٦/ ٢٤١).

فقال: خيراً، وذكر كرامةً عظيمة، فقيل له: بِمَ؟

فقال: لقولي: إنّ اسم «الله» أعرفُ المعارف[1].

عبد الله بن المبارَك، المروزي (١٨١هـ)

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى صخر بن راشد: رأيت عبد الله بنَ المبارك في منامي بعدَ موته، قلت: ألست قد متَّ؟ قال: بلى، قلت: فما صنَعَ بكَ ربُّكَ عز وجل؟ قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب.

قلتُ: فسفيان الثوريّ؟ قال: بخ بخ، ذاك من ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ الآية [النساء: ٦٩][2].

وأسنَدَ الخطيب في «المتفق والمفترق» إلى أبي حمّادٍ خادم سفيانَ الثوريّ قال: رأيتُ ـ في النوم ـ سفيانَ بن سعيد الثوريّ، فقلت: ما فُعل بك يا أبا عبد الله؟ قال: غُفر لي.

قلتُ: فعبدُ الله بن المبارك؟ فقال: ارفَع رأسَك، ما تَرى ذلك الكوكبَ الدُّرّيَّ؟ ذلك منزلُ ابن المبارك؛ نفعنا الله به[3].

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى الفريابيّ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم، فقلتُ: يا رسول الله، ما فعل ابنُ المبارك؟ فقال: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

قلت: ما فعل وكيع؟ فحرّك يديه، فقال: أكثر أكثر. يعني: في الحديث[4].

---

(١) «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» (١/ ١٧).

(٢) «المنامات» (٦٣).

(٣) «المتفق والمفترق» (٢/ ١٢٣٧).

(٤) «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٠٩).

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى محمد بن فضيل بن عياض، قال: رأيتُ عبد الله بن المبارك في المنام، فقلتُ: أيَّ الأعمال وجدتَ أفضلَ؟ قال: الأمر الذي كنتَ فيه، قلت: الرباط والجهاد؟ قال: نعم، قلتُ: فأيَّ شيءٍ صنَعَ بك؟ قال: غفَر لي مغفرة ما بعدها مغفرة، وكلّمتني امرأة من أهل الجنة. أو امرأة من الحور العين[1].

وأخرج البيهقي في «شُعَبِ الإيمان» بإسناده إلى محمد بن فضيل بن عياض قال: رأيت عبد الله بن المبارك في المنام، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟

قال: غفَر لي مغفرةً بعد مغفرة!

قلت: بأيّ شيء؟

قال: بتِلاوتي القرآن، وأشار بيَدِه يريد: الغزو، قال لي: يا أبا محمد، إن حُوراً كلّمتني اليوم في الجنة[2].

وقال الحافظ الذهبي في «السير»: وعن نوفل قال: رأيتُ ابنَ المبارك في النوم؛ فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي برحلتي في الحديث، عليك بالقرآن، عليك بالقرآن.

قال عليُّ بن أحمد السواق :حدّثنا زكريّا بن عدي قال: رأيتُ ابنَ المبارك في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي برحلتي[3].

(١) «تاريخ بغداد» (١١/ ٤٠٨).

(٢) «شعب الإيمان» (٤٠١٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤١٩).

يزيد بن زريع أبو معاوية، العيشي، البصريّ، الحافظ (١٨٢هـ)

روى ابن أبي الدنيا في «المنامات» عن نصر بن علي الجهضمي قال رأيت يزيد بن زريع بعدما مات في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي.

قلت: بماذا؟ قال: بالصلاة[١].

خالد بن الحارث بن عبيد، الهجيميّ (١٨٦هـ) وأخوه

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى عليّ ابن المَديني، قال: رأيت خالد بن الحارثَ في النوم عليه ثيابٌ بياض، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي، على أن الأمر شديد!

قلت: ما فُعل بيَحيى القطّان؟ قال: فوقَنا.

قلت: فيزيدُ بنُ زُريع؟ قال: ذاك في علّيّين؛ ينظُر إلى الله تعالى كلَّ يوم مرَّتين[٢].

وأسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» ـ أيضاً ـ إلى سليمان بن موسى الجزَري، عن رجلٍ رأى أبا مسعودِ بنَ الحارثِ أخا خالد بن الحارث في النوم، فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: قربني وأدناني، وقال لي: يا أبا مسعود، طال ما تردّدتَ في طريق الدنيا وأنا عنك راض»[٣].

وأسنده أبو نعيم في «الحلية» إلى سليمان بن موسى وجعل المرئيّ مسعودَ ابنَ الحارث أخا خالدٍ[٤].

---

(١) «المنامات» (٣٢٧).

(٢) «المنامات» (٢٦٨).

(٣) «المنامات» (٢٧٧).

(٤) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (١٠/ ١٤٧).

الفضيل بن عياض، الصوفيّ، الزاهد (١٨٧هـ)

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى محمد بن فضيل قال: رأيت أبي في المنام، فقلت: يا أبت، ما صُنع بك في العُمر الذي كنت فيه؟

قال: لم أرَ للعبد خيراً من ربه[١].

علي بن حمزة، أبو الحسن، الكسائي (١٨٩هـ)[٢]

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى محمد بن أحمد بن غزال الإسكاف قال: كان رجلٌ يجيئنا يغتاب الكسائي، ويتكلم فيه، فكنت أنهاه، فما كان ينزجر!

فجاءني بعد أيام فقالَ لي: يا أبا جعفر رأيت الكسائيّ في النوم أبيض الوجه، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ يا أبا الحسن؟

قال: غفر لي بالقرآن، إلا أني رأيت النبيَّ ﷺ فقال لي: أنت الكسائيّ؟

فقلت: نعم يا رسول الله! قال: اقرَأْ.

قلت: وما أقرأُ يا رسول الله؟ قال: اقرَأْ ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾.

قال: فقرأتُ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۞ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۞ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۞ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ﴾ [الصافات: ١-٤]، فضرب بيدِه كتِفَه، وقال: لأُباهيَنَّ بكَ الملائكةَ غداً[٣].

وأسند ـ أيضاً ـ إلى أبي مسحل عبد الوهاب بن حريش قال: رأيت الكسائيّ في النوم؛ فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

---

(١) «حلية الأولياء» (٨/ ١٠٤).

(٢) وقيل: قبل ذلك.

(٣) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٥٣).

قال: غفر لي بالقرآن، قلت: ما فعل بحمزةَ الزيّاتِ وسفيانَ الثوريّ؟ قال: فوقنا ما نراهم إلا كالكوكب الدُّرّيّ.

قال محمد بن يحيى: فلم يدَع قراءَته حيّاً ولا ميتاً[١].

يحيى بن خالد البرمكيّ، الأمير (١٩٠هـ)

ذكر أبو حيان التوحيدي في «البصائر»: أنه كان يحيى بن خالدٍ يُجري على سفيان الثوري كلّ شهرٍ ألف درهم، فسمع يحيى سفيان يقول في سجوده: اللهم، إنّ يحيى كفاني أمر دنياي فاكْفِه أمرَ آخرتِه، فلما مات يحيى رآه بعض إخوانه في منامِه، فقال له: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

فقال: غفر لي بدعوة سفيان[٢].

زافر بن سليمان، الإيادي، القهستاني، القاضي (نحو ١٩٠هـ)[٣]

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى محمد بن يوسف الأسدي الخياط قال: رأيت زافر بن سليمان في النوم بعد موته بأيام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: أول ما حباني به أن غفر لمن شيّعَني، ثم لا تَسَلْ ـ يا أبا جعفر ـ لا تَسَلْ... الأمرُ أيسرُ من ذاك! ولكن لا تغترّ لا تغترّ!

ومدّ بها صوتَه[٤].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٥٨- ٣٥٩).

(٢) «البصائر والذخائر» (٧/ ١١٨).

(٣) ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٨٥١) في الطبقة التاسعة عشرة (١٨١ - ١٩٠هـ).

(٤) «تاريخ بغداد» (٩/ ٥٢٤).

محمد بن يزيد، أبو سعيد، الكلاعي، الواسطي (١٩١هـ)[١]

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى يزيد بن هارون قال: رأيت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام، فقلت: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي! قلت: بماذا؟

قال: بمجلس جلسه إلينا أبو عمرٍو البصري يومَ جمعةٍ بعدَ العصر، فدَعا وأمّـنّا، فغفر لنا[٢].

عبد الرحمن بن القاسم، العتقي، المصري (١٩١هـ)

ذكر الحافظ الذهبي في «السير»: عن علي بن معبد قال: رأيت ابن القاسم في النوم، فقلت: كيف وجدت المسائل؟ فقال: أف أف.

قلتُ: فما أحسن ما وجدتَه؟ قال: الرّباط بالثغر.

قال: ورأيتُ ابن وهبٍ أحسنَ حالاً منه.

قال الذهبي: وقال سحنون: رأيتُه في النوم، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: وجدتُ عنده ما أحببتُ.

قلت: فأيّ عمل وجدت؟ قال: تلاوة القرآن.

قلت: فالمسائل؟ فأشار يُلَشِّيها، وسألتُه عن ابن وهب فقال: في عليين[٣].

---

(١) وقيل: غير ذلك.

(٢) «المنامات» (٣٣٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٢٢). وقوله: «يلشيها»، أي: يجعلُها لا شيءَ.

شقيق بن إبراهيم، أبو علي، البلخي، الزاهد (١٩٤هـ)

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» إلى أبي سعيد الخراز قال: رأيت شقيقاً البلخيّ في النوم، فقلت له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي، غير أنا لا نلحقكم، فقلت: ولم ذاك؟

قال: لأنا توكلنا على الله عز وجل بوجود الكفاية، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية.

قال: فسمعت الصراخ: صدق صدق، فانتبهت وأنا أسمع الصراخَ[١].

الحسن بن حبيب بن ندبة، أبو سعد، البصري، الكوسج (١٩٧هـ)

قال ابنُ أبي الدنيا في «الصبر»: حدّثنا أبو محمد الأزديُّ البصريُّ قال: رأى رجل الحسن بن حبيب بن ندبة في النوم بعدما مات، فقال: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: «غفر لي بصبري على الفقر في الدنيا»[٢].

وأسنَدَ المعافى بن زكريا النهرواني في «الجليس والأنيس» إلى هارون ابن رحيم قال: رأيت الحسنَ بن حبيب بن ندبةَ في النوم، فقلت: ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟

قال: ما تراهُ صنَع بي؟ رحِمَني وأكرَمَني وغفَر لي وطيَّبَني، وقال: هكذا أفعلُ بأبناء ثلاثٍ وثمانين[٣].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٩/ ٢٩٣).

(٢) «الصبر» لابن أبي الدنيا (٩٢).

(٣) «الجليس والأنيس» (١/ ٤٦١).

وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان، الرؤاسي، الكوفي (١٩٧هـ)

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» إلى سلمة بن عفان قال: رأيت وكيعاً في المنام، فقلت: ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟ قال: الجنة.

قلت: بأي شيء يا أبا سفيان؟ قال: بالعلم[١].

يحيى بن سعيد القطّان، الحافظ (١٩٨هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى عليّ ابن المدينيّ قال: مكثتُ أشتهي أرى يحيى بن سعيد القطان في النوم مدة، قال: فصلّيت ليلةَ العتَمَةَ، ثم أوترتُ، واتّكيتُ على سريري، قال: فسنح لي خالد بن الحارث، فقُمت، فسلّمت عليه، وعانقته، ثم قلتُ له: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ قال: غفر لي على أن الأمر شديد.

قلت: أين معاذٌ فقد كان رسيلك في الحديث؟ فقالَ لي: محبوس.

قلت: فما فعل يحيى بن سعيد القطان؟ قال: نراه كما نرى الكوكب الدُّرّيَّ في أفق السماء[٢].

الحسن بن هانئ، الحكمي، أبو نواس، الشاعر (١٩٨هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى محمدِ بن نافع قال: كان أبو نواسٍ لي صديقاً، فوقعت بيني وبينه هجرةٌ في آخر عُمره، ثم بلغني وفاتُه فتضاعف عليَّ الحزن! فبينا أنا بينَ النائمُ واليقظان إذا أنا به، فقلت: أبا نواس؟ قال: لاتَ حينَ كُنية!

قلت: الحسنَ بن هانئ؟ قال: نعم، قلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

---

(١) «تاريخ دمشق» (٦٣/ ١٠٨).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٦/ ٢١٥).

قال: غفر لي بأبياتٍ قلتُها، هي تحتَ ثني الوسادة.

فأتيتُ أهلَه، فلما أحسُّوا بي أجهَشوا بالبكاء، فقلتُ لهم: قال أخي شعراً قبل موته؟ قالوا: لا نعلمُ إلا أنه دعا بدواةٍ وقرطاس، فكتب شيئاً لا ندري ما هو؟

قلتُ: ائذَنوا لي أدخلْ.

قال: فدخلتُ إلى مرقدِه، فإذا ثيابُه لم تُحرّكْ بعدُ، فرفعتُ وسادةً فلم أرَ شيئاً، ثم رفعتُ أخرى فإذا أنا برُقعةٍ فيها مكتوبٌ [من الكامل]:

يـا ربِّ إن عظُمـت ذنـوبي كثرةً ... فلَقَـد علمـتُ بأنّ عفـوَكَ أعظَمُ

إن كانَ لا يرجـوكَ إلا مُحسـنٌ ... فمَنِ الـذي يدعو ويرجو المُجرِمُ

أدعوكَ ـ ربِّ ـ كما أمرتَ تضرّعاً ... فإذا رددتَ يدي فمَن ذا يرحَمُ؟

مـا لي إليـك وسـيلةٌ إلا الرجـا ... وجميلُ عفـوكَ، ثم إنّي مسـلمُ[1]

وأسنَدَ الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» إلى أبي بكر أحمد بن محمد بن موسى الأصبهاني بأصبهان قال: رئي أبو نواس في المنام، فقيل: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي بأبياتٍ قلتها في النرجس [من الوافر]:

تأمَّـلْ في نبـاتِ الأرض وانظُـرْ ... إلى آثـارِ مـا فـعَـلَ المليـكُ

عيــونٌ في لُجيـنٍ فاخــرات ... وأحـداقٌ لكَالذهـبُ السـبيكُ

عـلى قصَـبِ الزَّبَرجَدِ شـاهداتٌ ... بـأنّ اللهَ ليـسَ لــهُ شريــكُ

---

(١) «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٩١- ٤٩٢).

وأسند ـ أيضاً ـ إلى عبد الله بن صالح: حدثني من أثق به أنه رأى أبا نواس الحسن بن هانئ في النوم، وهو في نعمةٍ كبيرة، فقال له: أبا نواس! قال نعم: قال ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي وأعطاني هذه النعمة.

قال: قلتُ: وبماذا؟ وأنتَ كنتَ مخلّطاً؟

فقال لي: إليك عنّي، جاء بعضُ الصالحين إلى المقابر في ليلة من الليالي فبسطَ رداءه في المقابر، وصفَّ قدمَه وصلّى ركعتَين [قرأ فيهما ألفي ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم أهدى ثواب ذلك] لأهل المقابر عن آخرهم، فدخلت أنا في جملتهم[1].

معروف بن فيروز، الكرخي، الصوفي (٢٠٠هـ)

وأسند أبو نعيم في «الحلية» إلى أبي بكر الخياط: رأيتُ في المنام كأني دخلتُ المقابر، فإذا أهل القبور جلوسٌ على قبورهم وبين أيديهم الرّيحان، وإذا أنا بمعروفِ الكرخيّ بينَهم يذهُب ويجيء، فقلت: يا أبا محفوظ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ أو ليس قد متّ؟

قال: بلى. ثم أنشدَ يقول [من البسيط]:

مـوتُ التقـيّ حيـاةٌ لا نـفـادَ لهـا   قد ماتَ قومٌ وهُـم في النّاس أحياءُ[2]

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى أبي العباس أحمد بن يعقوب قال: رئي معروفٌ في النوم، فقيل له: ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟

قال: أباحَني أنّ في نفسي حسرةً: أني خرجتُ من الدنيا ولم أتزوّج.

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٣/ ٤٦٥)، والاستدراك من «البداية والنهاية» (١٤/ ٨٥).

(٢) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٨/ ٣٦٠).

أو قال: وددتُ أني كنت، يعني: تزوّجت[1].

وذكر ابن خلّكان في «وفيات الأعيان»: أنه قال محمد بن الحسين: سمعت أبي يقول: رأيتُ معروفاً الكرخي في النوم بعد موته، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: غفر لي، فقلت: بزهدك وورعك؟

قال: لا، بل بقبول موعظة ابن السماك، ولزومي الفقر، ومحبتي للفقراء[2].

محمد بن إدريس، بن العباس، أبو عبد الله، الشافعيّ، الإمام (٢٠٤هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى الربيع بن سليمان: رأيت الشافعي ـ رحمةُ الله عليه ـ بعد وفاته في المنام، فقلتُ: يا أبا عبد الله، ما صنَعَ اللهُ بكَ؟ قال: أجلسني على كرسي من ذهب ونثر عليَّ اللؤلؤ الرطب[3].

وأسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخه» إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثنا أبي قال: رأيتُ الشافعيَّ أبا عبد الله محمدَ بنَ إدريس في المنام، فقلتُ له: يا أخي ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، وتوّجني، وزوّجني، وقال لي: هذه بما لم تَرَهُ بما أرضيتك، ولم تتكبر فيما أعطيتك[4].

وأخرج ـ أيضاً ـ بإسناده إلى بكار بن محمد السلمي قال: سمعت الربيع ابن سليمان يقول ـ غير مرة ـ: رأيت الشافعي في المنام، فقلت له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٢٧٢).

(٢) «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٣٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٤١١).

(٤) «تاريخ دمشق» (٥١/ ٤٣٥).

قال: أنا في الفردوس الأعلى، فقلت: بماذا؟ بكتابٍ صنّفتُه وسمّيتُه بكتاب «الرسالة»[١].

وأخرج ابن بشكوال في «القربة» بإسناده إلى عبد الله بن عبد الحكم قال: رأيت الشافعيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في النوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: رحمني، وغفر لي، وزُففت إلى باب الجنة كما تزف العروس، ونُثر عليَّ كما يُنثر على العروس، فقلت له: بم بلغت هذا الحال؟

فقال لي قائل: بقولك في كتاب «الرسالة» من الصلاة على نبيه محمد ﷺ.

قلتُ: وكيف ذلك؟ قال: «وصلى اللهُ على محمدٍ عددَ ما ذكَره الذاكرون، وعدد ما غفل عن ذِكره الغافلون».

قال: فلما أصبحتُ، نظرت في «الرسالة»، فوجدتُ الأمر كما رأيت[٢].

وذكر السخاوي في «القول البديع» عن المزنيّ: أنه قال: رأيتُ الشافعي في المنام بعد موته، فقلت له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: غفر لي بصلاةٍ صليتها على النبي ﷺ في كتاب «الرسالة»، وهي: «اللهم صلِّ على محمد كلما ذكَره الذاكرون، وصلِّ على محمد كلما غفَل عن ذكره الغافلون».

محمد بن عبيد بن أبي أمية، الطنافسيّ، الكوفي (٢٠٤هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى عباس بن أبي طالب قال: أخبرنا بعضُ أصحابنا قال: رأيتُ يعلى في المنام، فقلت: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٦٨).

(٢) «القربة» (٧٢).

قال: غفَر لي، فقلت: محمد بن عبيدٍ أخوك؟ قال: ذاك أرفَعُ مني.

قلت: بِمَ؟ قال: لأنّه كان يُفضِّلُ عثمانَ على عليّ[١].

يزيد بن هارون، الواسطيّ، أبو خالد، السّلميّ (٢٠٦هـ)

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى أبي عبد الله المروزي: أن رجلاً رأى يزيد بن هارونَ بعد موته في النوم، فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: أباحني الجنة.

قلتُ: بالقُرآن؟ قال: لا، قال: فبماذا؟ قال: الحديث[٢].

وأسند ـ أيضاً ـ إلى وهبِ بن بيان، قال: رأيت يزيدَ بن هارونَ في المنام فقلت: يا أبا خالدٍ، أليس قد متّ؟ قال: أنا في قبري، وقبري روضةٌ من رياض الجنة[٣].

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى أبي نافع سبطِ يزيد بن هارون، قال: كنتُ عند أحمد بن حنبل، وعندَه رجلان ـ وأحسبُه قال: شيخان ـ قال: فقال أحدُهما: يا أبا عبد الله، رأيتُ يزيدَ بن هارونَ في المنام، فقلت له: يا أبا خالد، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفَر لي وشفَّعني وعاتَبني.

قال: قلت: غفَر لك وشفّعك؛ قد عرفتُ، ففيمَ عاتبك؟

قال: قال لي: يا يزيدُ، أتحدِّث عن حَريز بن عثمان؟

(١) «تاريخ بغداد» (٣/ ٦٣٩).

(٢) «المنامات» (٢٦٦).

(٣) «المنامات» (٢٩٩).

قال: قلتُ: يا ربِّ، ما علمت إلا خيراً، قال: يا يزيد، إنه كان يبغض أبا حسنٍ عليَّ بن أبي طالب.

قال: وقال الآخَرُ: وأنا رأيتُ يزيدَ بن هارونَ في المنام، فقلت له: هل أتاك مُنكر ونكير؟ قال: إي والله، وسألاني: من ربُّك؟ وما دينُك؟ ومَن نبيُّك؟ قال: فقلتُ: ألمثلي يُقال هذا، وأنا كنتُ أعلّم الناسَ بهذا في دار الدنيا؟ فقالا لي: صدقتَ، فنَمْ نَومةَ العروس، لا بؤسَ عليك[1].

وأسنَدَ الخطيبُ ـ أيضاً ـ إلى أبي همام البغداديّ ـ واسمه السّريّ ـ قال: رأيتُ يزيدَ بنَ هارونَ في المنام، فقلت له: ما فعل بك الربّ تعالى؟ قال: حيث وضَعُوني في قبري، سألني مُنكرٌ ونكيرٌ عن الإسلام، فقلت لهما: أنا أعلِّم الناسَ الإسلامَ منذُ خمسين سنة، تسألاني عن الإسلام؟! أشهد أنّ الله ربّي وربُّكما وربُّ كلِّ شيء، قال: فخرَجا من عندي[2].

وأخرج ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» بإسنادِه إلى حوثرة بن محمد المِنقريّ البصريّ، قال: رأيتُ يزيدَ بنَ هارونَ في المنام بعدَ موته بأربعِ ليالٍ، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: تقبّل مني الحسَنات، وتجاوَزَ عني السيئات، ووهَبَ لي التبعات.

قلتُ: ما فعلَ بكَ بعد ذلك؟

قال: وهل يكونُ من الكريم إلا الكرم، غفَرَ لي ذنوبي، وأدخَلَني الجنة.

قلتُ: بم نلتَ؟

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٦/ ٥٠٤-٥٠٥).

(٢) «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٤٤).

قال: بمجالس الذكر، وقول الحق، وصدقي في الحديث، وطول قيامي في الصلاة، وصبري على الفقر.

قلت: منكر ونكير حقٌّ؟

قال: إي والله الذي لا إله إلا هو! لقد أقعَداني وسألاني، فقالا لي: من ربُّك؟ وما دينُك؟ ومَن نبيُّك؟ فجعلتُ أنفضُ لحيتي البيضاء من التراب، فقلتُ: مثلي يُسأل! أنا يزيدُ بن هارون الواسطي، وكنتُ في دار الدنيا ستين سنة أعلّمُ الناس، فقال أحدُهما: صدق! هو يزيدُ بن هارون، نَمْ نومةَ العروس، ولا روعةَ عليك بعد اليوم.

قال أحدُهما: أكتبتَ عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم، وكان ثقةً في الحديث، قال: ثقة، ولكنه كان يبغض علياً أبغَضَهُ الله[1].

الضحاك بن مخلد بن الضحاك، الشيباني، البصري، أبو عاصم النبيل (٢١٢هـ)

أسنَدَ الخطيبُ في «الجامع» إلى إبراهيم بن يحيى بن سعيد الباهلي: رأيتُ أبا عاصم النبيل في المنام بعد موته، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، ثم قال لي: كيف حديثي فيكم؟

قلتُ: إذا قلنا: أبو عاصم؛ فليس أحدٌ يرُدُّ علينا، فسكت عني، ثم أقبل عليَّ، فقال: إنما يعطى الناس على قدر نياتهم[2].

عبد الله بن داود بن عامر، أبو عبد الرحمن، الهمداني، الخريبي (٢١٣هـ)

روى ابن أبي الدنيا في «المنامات» عن محمد بن المهلب بن المغيرة، قال:

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٣٥١- ٣٥٢).

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٧٨٢).

رأيت عبد الله بن داود في النوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: نسأل الله السلامةَ كهيئة حمّاد بن سلمة[1].

عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، أبو سليمان، الداراني (٢١٥هـ)

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» إلى أحمد بن أبي الحواري، قال: تمنَّيتُ أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام، فرأيته بعد سنة، فقلت له: يا معلّم، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: يا أحمد، جئت من باب الصغير، فرأيت وسق شيح، فأخذت منه عوداً، ما أدري تخللتُ به وأوريت به، فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية[2].

وذكر القشيريُّ في «الرسالة»: أنه رئي أبو سليمان في النوم، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: رحمني، وما كان شيء أضرَّ علَيَّ من إشارات القوم إليّ[3].

زبيدة بنت جعفر بن المنصور، زوجُ هارون الرشيد (٢١٦هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى عبد الله بن المبارك الزَّمن: رأيتُ زُبيدة في المنام، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكِ؟ قالت: غفر لي بأول مِعوَلٍ ضُرب في طريق مكة.

قلت: فما هذه الصُّفرة في وجهِكِ؟ قالت: دُفن بين ظهرانينا رجلٌ ـ يقال له: بشر المريسيّ ـ زفرَت جهنمُ عليه زفرةٌ، فاقشعرّ لها جسدي، فهذه الصُّفرة من تلك الزفرة[4].

---

(١) «المنامات» (٢٧٩).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣٤/ ١٥٧)

(٣) «الرسالة القشيرية» (ص: ٤٢٢).

(٤) «تاريخ بغداد» (١٦/ ٦٢٠).

ذكر الغزالي في «الإحياء»: أنه قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: رأيت زبيدة في المنام، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكِ؟ قالت: غفر لي، فقلت لها: بما أنفقتِ في طريق مكة؟ قالت: أما النفَقات التي أنفقتُها رجعَتْ أجورُها إلى أربابها، وغفَر لي بنِيتي[١].

وذكر الغزالي في «الإحياء»: أنها رُؤيت زُبَيدة في المنام، فقيل لها: ما فعَلَ اللهُ بكِ؟ قالت: غُفر لي بهذه الكلمات الأربع: «لا إله إلا الله أُفني بها عمري، لا إله إلا الله أدخُل بها قبري، لا إله إلا الله أخلو بها وحدي، لا إله إلا الله ألقى بها ربّي عز وجلّ»[٢].

الفضل بن دكين، أبو نعيم، التيميّ، الحافظ (٢١٩هـ)

ذكر المزّي في «تهذيب الكمال» عن بشر بن عبد الواحد: رأيت أبا نعيم في المنام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ يعني: فيما كان يأخذ على الحديث، فقال: نظر القاضي في أمري، فوجدني ذا عيال، فعفا عني[٣].

منصور بن عمار، السلميّ، أبو السّريّ، الخراسانيّ (٢٢٥هـ)

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى محمد بن مفضّل، قال: رأيت منصور ابن عمار في المنام، فقلت: يا أبا كثير، ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ قال: خيراً.

قلت: بماذا؟ قال: قال: بما كنتَ تُحبّبني إلى عبادي[٤].

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٤/٥٠٨).
(٢) «إحياء علوم الدين» (٤/٥٠٨).
(٣) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٣/ ٢١٨).
(٤) «المنامات» (١٩١).

وأسند أبو نعيم في «الحلية» إلى سفيان بن عيينة قال: رأيت منصوراً ـ يعني: في المنام ـ فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: كدتُ أن ألقى الله بعمل نبيّ!

قال سفيان: إن منصوراً صام ستين سنة، يقوم ليلها، ويصوم نهارها[١].

وروى أبو نعيم في «الحلية» ـ أيضاً ـ: أنه رئي منصور بن عمار بعد موته، فقيل له: يا منصور، ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ قال: غفر لي، وقال لي: يا منصور، غفرتُ لك على تخليطٍ منك كثير، إلا أنك كنت تحوشُ الناس إلى ذِكري[٢].

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى أبي جعفر محمد الصفّار قال: رأيت منصور بن عمار في منامي، فقلتُ له: يا منصور بن عمار، ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟

قال: لا تقل: ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟ ولكن قل: يا منصور، كيف نجوتَ؟ قال: لقيتُ ربي، فقالَ لي: يا منصور، أصبتُ فيك تخليطاً، غير أني وجدتُك تُحَبِّبُني إلى خلقي.

يا منصور، قل لبشر بن حارث: لو سجدتَ لي على الجمر ما أدّيت شكري، وأُخبر بشرٌ بذلك، فبكى بشرٌ، ثم قال: وكيف أؤدي شكر ربّي ؟[٣].

وأسنَدَ الخطيبُ ـ أيضاً ـ إلى سليم بن منصور بن عمار، قال: رأيتُ أبي منصوراً في المنام، فقلت: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

فقال: إن الربّ تعالى قرّبني وأدناني وقال لي: يا شيخ السوء، تدري

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٥/ ٤١).

(٢) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٦/ ٣٢٥-٣٢٦).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٨٨).

لما غفرتُ لك؟ قال: قلت: لا يا إلهي، قال: إنك جلستَ للناس يوماً مجلساً، فبكّيتَهم، فبكى فيهم عبدٌ من عبادي لم يبكِ من خشيتي قطّ، فغفرتُ له، ووهبتُ أهلَ المجلس كلهم له، ووهبتُكَ في من وهبت له(١).

وأسنَدَ ابنُ الجوزيّ في «المنتظم» إلى أبي الحسين ـ أو أبي الحسنَ السعدانيّ ـ قال: رأيتُ منصورَ بن عمّارٍ في المنام، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قالَ: وقفتُ بين يدَيه، فقالَ لي: أنت الذي كنت تُزهِّدُ الناس فِي الدنيا وترغِّبُ عنها، قلتُ: قد كانَ ذلك، ولكن مَا اتّخذتُ مجلساً إلا وبدأتُ بالثناء عليكَ، وثنّيتُ بالصلاة على نبيِّك، وثلّثتُ بالنصيحة لعبادك.

فقال: صدَق، ضعُوا له كُرسيّاً في سمائي، فمَجِّدْني في سمائي بينَ ملائِكَتي كما مجَّدتَني في أرضي بين عبادي(٢).

هشام بن عبد الملك، أبو الوليد، الطيالسي، البصري (٢٢٧هـ)

ذكر ابنُ عبد البر في «بهجة المجالس»: أنّه قال أبو موسى الزَّمِنُ: رأيتُ أبا الوليد الطيالسيَّ في النوم، فقلت: يا أبا الوليد، أليس قد متّ؟ قال: بلى!

قلت: فما فعَلَ اللهُ بكَ. قال: غفَر لي، ورحمني، وطيَّبني بيده، وقال: هكذا أفعلُ بأبناء الخمسين والسبعين(٣).

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن، المروزي، الحافي (٢٢٧هـ)

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى أبي عيسى الرماني، عن رجلٍ رأى

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٨٩).

(٢) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١١/ ١٠٩- ١١٠).

(٣) «بهجة المجالس وأنس المجالس» (٣/ ٢٠٨).

بشر بن الحارث في النوم فقال: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، وقال: يا بشر، لو سجدتَ لي على الجمر ما كافأتَ ما جعلتُ لك في قلوب عبادي[١].

وروى الخطيبُ في «تاريخ بغداد»: أنه رُئي بشر بن الحارث في النوم، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ يا أبا نصر؟

قال: غفر لي، وقال: يا بشرُ، ما عبدتَني على قدرِ ما نوّهتُ باسمِك.

وأسنَدَ الخطيبُ ـ أيضاً ـ عن الحسن بن مروان قال: رأيت بشرَ بن الحارث في المنام، فقلت: يا أبا نصرٍ، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي وغفر لكلِّ من تبع جنازتي، قال: قلت: ففيم العمل؟ قال: افتقد الكسرة.

وأسنَدَ الخطيبُ ـ أيضاً ـ عن القاسم بن مُنبِّه، قال: رأيتُ بشرَ بن الحارثِ في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ يا بِشر؟

قال: قد غفر لي، وقال لي: يا بشـرُ، قد غفرتُ لك، ولكلّ مَن تبع جنازتك، فقلت: يا ربّ، ولكل من أحبني؟

قال: ولكلّ من أحبّك إلى يوم القيامة[٢].

وعن سنان قال: رأيت بشر بن الحارث في النوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: غفر لي، وأقعدني على طيار من لؤلؤة بيضاء، وقال لي: سِرْ في ملكي.

---

(١) «المنامات» (٢٧٨).

(٢) «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٦١).

وأسنَدَ الخطيبُ ـ أيضاً ـ عن أبي جعفر السقاء، قال: رأيت بشر بن الحارث في النوم، فقلت له: يا أبا نصر، كيف الحال؟

قال: وقفني فرحِمَ شَيبتي ـ وجعل يدَه تحتَ ذقنه ـ وقال لي: يا بشر، لو سجدتَ لي في الدنيا على الجمر ما أدّيتَ شُكر ما أحشيتُ قلوبَ عبادي عليك، وأباحَني نصف الجنة، ووعدَني أن يغفرَ لمن تبع جنازتي.

قلت: فما فعل أبو نصرٍ التمّار؟ قال: ذاك فوق الناس!

قال: قلت: بماذا؟ قال: بصبره على بنياته[1].

وأسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخه» إلى خشنام ابن أختِ بشر بن الحارث قال: رأيتُ خاليَ بشرَ بن الحارث في النوم، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ لك؟ قال: غفَر لي، وجعل يذكُر ما فعل الله به من الكرامة، فقلتُ له: قال لك شيئاً؟ فقال: نعم.

فقلتُ له: ما قال لك؟ قال: قال لي: يا بشر، ما استحييتَ مني تخافُ ذاك الخوفَ كلَّه على نفسٍ هي لي؟[2].

وذكر أبو القاسم القشيريّ في «الرسالة القشيرية»: أنه قيل: رُئي بشر الحافي في المنام، فقيل لَهُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فَقالَ: لما رأيت ربي عَزَّ وَجَلَّ؛ قالَ لي: مرحباً يا بشر، لَقَدْ توفَّيتُك يَوْم توفيتك وَما عَلَى الأَرْض أحبّ إليَّ منك[3].

وذكر الغزالي في «الإحياء»: أن بشراً الحافيَ رئي في المنام، فقيل له: ما

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٧٢).

(٢) «تاريخ دمشق» (١٠/ ٢٢٢).

(٣) «الرسالة القشيرية» (ص: ٤٢٤).

فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: رُفعت منازلي في الجنة، وأُشرف بي على مقامات الأنبياء، ولم أبلغ منازل المتأهّلين[١].

عبيد الله بن محمد، ابن عائشة التيمي (٢٢٨هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى محمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: رأى رجلٌ ابنَ عائشةَ التّيميّ في النوم بعدما مات، فقال: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي؛ بحبّي إيّاه[٢].

عبد الملك بن عبد العزيز، القشيري، أبو نصر، التّمار (٢٢٨هـ)

أسنَدَ الخطيبُ في «تاريخه» إلى محمد بن محمد بن أبي الورد، مؤذن بشر الحافي: رأيت بِشراً في النوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي!

فقلت: فما فُعل بأبي نصرِ التّمّار؟! قال: هيهات! ذلك في علّيين بفقره، وصبره على بنياته![٣].

خلف بن هشام، البزّار، المقرئ (٢٢٩هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى يحيى الفحام، قال: رأيتُ خلف بن هشام في المنام، فقلت له: يا أبا محمد، ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

فقال: غفر لي، وقال لي: اقرأ عليَّ القرآن، فقرأتُ عليه القرآنَ، فما غيَّرَ علَيَّ إلا حرفاً واحداً: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّى﴾ [إبراهيم: ٢٢][٤].

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٢٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٧٢).

(٤) «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٧٧).

عبد الله بن الفرج أبو محمد، القنطريّ، العابد (حوالي ٢٣٠هـ)[١]

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى صاعد قال: لما مات عبد الله بن الفرج حضرتُ جنازته، فلما واريتُه رأيتُه في الليل في النوم جالساً على شفيرِ قبره، ومعه صحيفةٌ ينظر فيها، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي ولكلّ مَن شيّعَ جنازتي.

قلت: أنا كنتُ معهم! قال: هو ذا اسمُك في الصحيفة[٢].

أحمد بن نصر بن مالك، الخزاعي (٢٣١هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى إبراهيم بن إسماعيل بن خلف، قال: كان أحمدُ بنُ نصرٍ خِلّي، فلما قتل في المِحنة[٣]، وصُلب رأسه، أُخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيتُ، فبتُّ بقُربٍ مِنَ الرأس مُشرفاً عليه، وكان عنده رجالةٌ وفرسان يحفظونه، فلما هدأت العيونُ سمعت الرأس تقرأ: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١- ٢]، فاقشعرّ جلدي.

ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والإستبرق وعلى رأسه تاج؛ فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ يا أخي؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنة، إلا أني كنت مغموماً ثلاثة أيام، قلت: ولم؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ مرّ بي فلما بلغ خشبتي

= وخلف بن هشام رواية حمزة الزَّيّات الكوفي أحد القراء السبعة، قرأ «بمصرِ خيِّ» بياء مشددة مكسورة وَصْلاً، وعيب عليه فيها، ورُدَّ على من عاب قراءتَه؛ يُنظَر: «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٢٩٨-٢٩٩).

(١) ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/ ٦٠٧) في الطبقة الثالثة والعشرين (٢٢١ - ٢٣٠هـ).

(٢) «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٢٩).

(٣) أي: محنة خلق القرآن.

حوّل وجهَه عني، فقلتُ له بعد ذلك: يا رسول الله، قُتلتُ على الحق أو على الباطل؟ فقال: أنتَ على الحق، ولكن قتلَكَ رجلٌ من أهل بيتي[١]، فإذا بلغتُ إليك أستحي منكَ.

ثم أسنَدَ الخطيبُ إلى إبراهيم بن الحسن، قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم، فقال: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ قال: ما كانت إلَّا غفوةً حتى لقيت اللهَ تعالى، فضحك إليّ.

ثم أسنَدَ إلى محمد بن عبيد ـ وكان من خيار الناس ـ يقول: رأيتُ أحمد بن نصر في منامي، فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنَعَ بكَ ربُّكَ؟

قال: غضبتُ له، فأباحني النظرَ إلى وجهِه تعالى[٢].

يحيى بن معين بن عون، الغطفاني، المريّ، الحافظ (٢٣٣هـ)

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى حبيش بن مبشر: رأيت يحيى بن معين في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي، وأعطاني، وحباني، وزوجني بثلاث مئة حوراء، وأدخلني عليه مرتين[٣].

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى حبيش، وفيه: أعطاني وحباني وزوّجني ثلاث مئة حوراء، ومهّد لي بين الناس[٤].

سليمان بن داود، البصري، الشاذكوني (٢٣٤هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى إسماعيل بن الفضل بن طاهر

---

(١) أي: الخليفة الواثق العباسي.

(٢) «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٠٤- ٤٠٥).

(٣) «المنامات» (٢٦٩).

(٤) «تاريخ بغداد» (١٦/ ٢٧٦).

البلخي قال: رأيت الشاذكوني في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ يا أبا أيوب؟ قال: غفَر لي!

قلت: بماذا؟ قال: كنتُ في طريق أصبهان أَمرُّ إليه، فأخذتني مطرةٌ ـ وكانت معي كتبٌ ولم يكُن هناك سقفٌ ـ فانكبَبتُ على كتبي حتى أصبحتُ وهدأ المطر، فغفَر اللهُ لي بذلك[1].

عبيد الله بن عمر بن ميسرة، القواريري (٢٣٥هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى حفص بن عمرو الرَّباليّ قال: رأيت عبيد الله القواريري في المنام، فقلت: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

فقالَ لي: غفَر لي وعاتَبَني وقال: يا عُبيدَ الله، أخذتَ من هؤلاء القَوم؟

فقلت: يا ربّ، أنتَ أحوجتَني إليهم، ولو لم تُحوِجني لم آخُذ!

قال: فقالَ لي: إذا قدموا علينا كافأناهم عنكَ، ثم قال لي: أما تَرضى أن كتبتُكَ في أمّ الكتاب سعيداً[2].

شُريح بن يونس، أبو الحارث، المروروذيّ (٢٣٥هـ)

وروى أبو نعيم في «الحلية» عن أحمد بن الضحاك الخشّاب يقول ـ وكان من البكائين ـ: رأيتُ ـ فيما يرى النائمُ ـ شريحَ بن يونس، فقلت: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ يا أبا الحارث؟

فقال: غفر لي، ومع ذلك جعل قصري إلى جنبِ قصر محمد بن بشير

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٦٤).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٨).

ابن عطاء الكندي، فقلت: يا أبا الحارث، أنت عندنا أكبر من محمد بن بشير، فقال: لا تقُل ذاك؛ فإن الله تعالى جعل لمحمد بن بشيرٍ حظّاً في عمل كلّ مؤمن ومؤمنة؛ لأنه كان إذا دعا الله قال: «اللهم اغفِر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، والكائنين منهم»[١].

الحسن بن عيسى بن ماسرجس، أبو علي، النيسابوري (٢٤٠هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى أبي يحيى البزاز: أنه قال لأبي رجاء القاضي محمد بن أحمد الجوزجاني: كنتُ فيمن حجّ مع الحسن بن عيسى وقت وفاته بالثعلبية سنةَ أربعين ومئتين، ودُفن بها، فاشتغلتُ بحفظ محملي وآلاتي عن حضور جنازته والصلاةِ عليه، لغيبة عديلي عني، فحُرمت الصلاة عليه، فأُريته في منامي بعد ذلك، فقلت له: يا أبا عليّ، ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ قال: غفر لي.

قلت: غفر لك ربك؟ كالمستخبر، قال: نعم، غفر لي ربي، ولكل من صلى عليّ.

قلتُ: فإني فاتتني الصلاةُ عليك لغيبة العديل عن الرَّحْل.

فقال لي: لا تجزَع، فقد غفر لي ربي، ولكلّ مَن صلى عليّ، ولكل مَن يترحّم عليّ[٢].

أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني، الإمام (٢٤١هـ)

أخرج أبو نعيم في «الحلية» بإسناده إلى ابن خزيمة قال: لما بلغني موتُ الإمام أحمدُ بن حنبل اغتممتُ غمّاً شديداً، فرأيتُه في المنام وهو يتبختر في مِشيته،

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (١٠/ ١١٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٣٦).

فقلت: يا أبا عبد الله، أيُّ مِشية هذه؟ فقال: مِشيةُ الخُدّام في دار السلام.

فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي وتوَّجني وألبَسَني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد، هذا بقولك: القرآنُ كلامي غير مخلوق.

ثم قال: يا أحمد، ادعُني بتلك الدعوات التي بلغَتْكَ عن سفيان الثوري كنتَ تدعو بها في دار الدنيا.

فقلت: يا ربّ، كلُّ شيءٍ بقدرتك، فبقدرتك على كلِّ شيءٍ، لا تسألني عن شيء، واغفر لي كلَّ شيء.

فقال جلّ وعلا: يا أحمد، هذه الجنة، فقم فادخل إليها[1].

وروى ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» عن أخي أبي عقيل القزويني قال: رأيت شابّاً توفي بقزوين في النوم، فقلت: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: غفر لي، قلت: غفر لك؟ قال: نعم، وتعجَب؟ ولفلان ولفلان!

قلت: ما لي أراك مستعجلاً ـ ورأيته مستعجلاً ـ؟

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٩/ ١٨٩- ١٩٠).

وتتمة الخبر ـ وهو ليس على شرط هذه الورقات ـ فدخلتُ فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة، وهو يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]، قال: فقلتُ: ما فعل عبد الوهاب الوراق؟ قال: تركتُه في بحرٍ من نور، في زلالة من نور، يزور ربه الملك الغفور. فقلتُ له: ما فُعل ببِشر؟ قال لي: بخ بخ، ومن مثل بشر! تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام، والجليل ـ جل جلاله ـ مقبل عليه وهو يقول: كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم، أو كما قال.

قال: لأنّ أهل السماوات من السماء السابعة إلى سماء الدنيا قد اشتغلوا بعقد الألوية لاستقبال أحمد بن حنبل، وأنا أريدُ استقباله، وكان توفي أحمد في تلك الأيام[١].

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى أحمد بن محمد الكندي، قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنَعَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي، ثم قال: يا أحمد، ضُربت فيّ؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: يا أحمدُ، هذا وجهي فانظر إليه، قد أبحتك النظر إليه[٢].

وذكر الحافظ الذهبي في «السير»: عن إسحاق بن إبراهيم لؤلؤٍ قال: رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس قد متّ؟ قال: بلى، قلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، ولكلّ مَن صلَّى علَيَّ، قلت: فقد كان فيهم أصحابُ بِدَع! قال: أولئك أُخّروا[٣].

الوليد بن شجاع بن الوليد، أبو همام، السكونيّ، البغدادي (٢٤٢هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى محمدِ بن أحمد ابن بنت معاوية بن عمرو، يقول: سمعت أبا يحيىٰ مُستمليَ أبي همام، يقول: رأيتُ أبا همامٍ في المنام على رأسِه قناديلُ معلقة، فقلت: يا أبا همام، بماذا نلتَ هذه القناديل؟

قال: هذا بحديثِ الحوض، وهذا بحديث الشفاعة، وهذا بحديث كذا وهذا بحديث كذا[٤].

---

(١) «الجرح والتعديل» (١/ ٣١١).
(٢) «تاريخ بغداد» (٦/ ١٠١).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٣٥٠).
(٤) «تاريخ بغداد» (١٥/ ٦١٩).

يحيى بن أكثم بن محمد، التميمي، المروزي، القاضي (٢٤٣هـ)

أسنَدَ الخطيب في «التاريخ» إلى محمد بن عبد الرحمن الصيرفي، قال: رأى جار لنا يحيى بن أكثم بعد موته في منامه، فقال له: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: وقفتُ بين يدَيه، فقال لي: سوأةً لك يا شيخ، فقلتُ: يا رب، إن رسولك [ﷺ]، قال: «إنك لتستحي من أبناء الثمانين أن تعذبهم»، وأنا ابن ثمانين أسير الله في الأرض، فقال لي: صدق رسولي، قد عفوت عنك.

ثم أسند ـ أيضاً ـ إلى محمد بن سلم الخواص الشيخ الصالح، قال: رأيتُ يحيى بنَ أكثم القاضي في المنام، فقلت له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: أوقَفني بين يدَيه، وقال لي: يا شيخَ السوء، لولا شيبتُك لأحرقتُك بالنار، فأخَذني ما يأخذُ العبدَ بين يدي مولاه، فلما أفَقتُ، قال لي: يا شيخَ السوء، لولا شيبتُك لأحرقتُك بالنار، فأخَذني ما يأخُذُ العبدَ بين يدي مولاه، فلما أفقتُ، قال لي: يا شيخَ السوء، فذكر الثالثةَ مثل الأوّلتَين، فلما أفقتُ قلتُ: يا ربِّ، ما هكذا حُدِّثت عنك! فقال الله تعالى: وما حُدِّثتَ عني ـ وهو أعلم بذلك ـ؟

قلتُ: حدّثني عبد الرّزّاق بن همّام، قال: حدثنا معمرُ بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، عن أنس، عن نبيّك [ﷺ]، عن جبريلَ، عنك، قال: وما هو؟ قلتُ: حدّث: أنه «مَن شاب شيبةً في الإسلام لم نُحرِقْه بالنار».

فقال: الله عز وجل: صدق عبدُ الرزاق، وصدق مَعمَر، وصدق الزهري، وصدق أنس، وصدق نبيّي، وصدق جبريل؟ انطلِقوا به إلى الجنة[1].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٦/ ٢٩٦ - ٢٩٧).

محمد بن رافع بن أبي زيد، القشيري (٢٤٥هـ)

ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» عن أبي بكر المدَني محمدِ بن نعيمٍ قولَه:

رأيتَ محمدَ بن رافع في المنام بعد موته بثلاثٍ، في حِجره مصحفٌ يقرأ، فقلتُ له: أليس قد متَّ؟

فنظر إليّ نظرةً منكرةً، فقلتُ: سألتُك بالله إلا ما حدّثتني، ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: بشرني بالرَّوح والراحة[1].

حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدُّوري، الضرير، المقرئ (٢٤٦هـ)

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «المنامات» إلى عبد الوهاب بن يزيدَ الكندي، قال: رأيت أبا عمر الضريرَ في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفَر لي ورحِمني.

قلت: فأيَّ الأعمال وجدتَ أفضل؟ قال: ما أنتم عليه من السُّنة والعلم.

قلت: فأيَّ الأعمال وجدتَ شرّاً؟ قال: احذَرِ الأسماء!

قلت: وما الأسماء؟ قال: قدَريّ، معتزليّ، مُرجئ ... فجعل يعُدُّ أصحابَ الأهواء[2].

جعفر المتوكل بن محمد المعتصم، الخليفة، العباسي (٢٤٧هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى عليّ بن إسماعيل قال: رأيت جعفر المتوكل بطرَسوس في النوم وهو في النور جالسٌ، قلتُ: المتوكِّلُ؟ قال: المتوكّل!

قلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢١٨).

(٢) «المنامات» (٢١٧).

قلت: بماذا؟ قال: بقليل من السنة أحييتُها.

ثم أسنَدَ إلى عبد الله بن عبد الرحمن قال: رأيت المتوكلَ ـ فيما يرى النائمُ ـ فقلت: يا متوكل ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: غفر لي ربي، قلت: غفر لك ربك وقد عملت ما عملت؟ قال: نعم، بالقليل من السُّنّة التي أظهرتُها.

ثم أسنَدَ الخطيبُ ـ أيضاً ـ في «تاريخ بغداد» إلى عمرو بن شيبان الحلبيّ قال: رأيتُ في الليلة التي قُتل فيها المتوكّل ـ في ما يرى النائمُ ـ حين أخذتُ مضجعي كأن آتياً أتاني، فقال لي [من البسيط]:

يا نائمَ العين في أقطارِ جثمانِ ... أفِض دموعَكَ يا عمرَو بن شيبانِ

أما ترىٰ الفتيةَ الأرجاسَ ما فعلوا ... بالهاشميّ وبالفتحِ بن خاقانِ

وافى إلىٰ الله مظلوماً فضجَّ له ... أهلُ السماوات مِن مَثنىٰ ووُحدانِ

وسوف تأتيكُمُ أُخرىٰ مُسوَّمةٌ ... توقَّعُوها لها شأنٌ منَ الشانِ

فابكُوا علىٰ جعفرٍ وارثُوا خليفتَكم ... فقَد بكاهُ جميعُ الإنس والجانِ

قال: فأصبحت إذا الناس يُخبرون أن جعفراً قد قُتل في هذه الليلة!

قال أبو عبد الله: ثم رأيت المتوكّل بعد هذا بأشهُرٍ كأنّه بين يدي الله تعالى، فقلت: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ قال: غفر لي.

قلت: بماذا؟ قال: بالقليل من السُّنّة تمسّكتُ بها.

قلت: فما تصنعُ ها هنا؟

قال: أنتظر محمداً ابني أخاصمُهُ إلى الله الحليم العظيم الكريم[1].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٢- ٥٤).

محمد بن حميد بن حيان، الرازي (٢٤٨هـ)

أسند أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى الحسن بن الليث الرازي قال: رأيت محمد بن حميد الرازي في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: برجائي إياه ثمانين سنة[١].

محمود بن خداش، أبو محمد، الطالقاني (٢٥٠هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى ابن أبي الدنيا، قال: سمعت يعقوبَ الدورقيَّ، يقول: لما ماتَ محمودُ بن خداش كنتُ فيمن غسلَه، فدفنّاه، فرأيتُه في المنام، فقلت: يا أبا محمدٍ، ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ فقال: غفر لي ولجميعِ مَن تَبِعَني، قلتُ: فأنا قد تبعتُك، فأخرج رقّاً من كمّه فيه مكتوب: يعقوبُ بن إبراهيم بن كثير[٢].

وأسندَه الرافعي في «التدوين» إلى وكيع بن خلف، قال: سمعتُ يعقوب الدورقيّ قال: لما ماتَ محمودٌ رأيتُه في النوم، فقلت: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: غفر لي، وغفَر لكلّ مَن حضر جنازتي كرامةً لي.

قال: فقلتُ: قد حضرتُ جنازتَك، فقال: انتظِر! فأخرَجَ رقعةً من جيبِه، فنظَر فيها، فقال: ما أرى اسمَك!

قلتُ: فإنه فاتَت لي تكبيرة، قال: ماذا؟ قد كنتَ في جانبها![٣].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣/ ٦٦-٦٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٠٨).

(٣) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٤٤٣).

السريّ بن المغلّس، أبو الحسن، السّقطيّ (٢٥٣هـ)

أخرج أبو نعيم في «الحلية» عن يعقوب بن عبد الله قال: رأيتُ سريّاً السقطيَّ في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: أباحني النظرَ إلى وجهه.

فقلتُ: ما فُعل بأحمد بن حنبل وأحمد بن نصر؟ فقال: شُغلا بأكلِ الثمار في الجنة[١].

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى أبي عبيد بن حربويه قال: حضرتُ جنازته، فلما كان في بعض الليالي رأيتُه في النوم، قلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفَر لي ولمن حضَر جنازتي وصلّى عليّ!

فقلت: فإني ممن حضر جنازتك وصلّى عليك! قال: فأخرج درَجاً فنظر فيه، فلم يرَ لي اسماً، فقلت: بلى! حضرتُ، فنظر، فإذا اسمي في الحاشية[٢].

عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان، البصري، الجاحظ، الأديب (٢٥٥هـ)

ذكر القشيريُّ في «الرسالة»: أنه رُئي الجاحظُ، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال [من الوافر]:

ولا تكتُبْ بخطِّكَ غيرَ شيءٍ ... يسرُّكَ في القيامة أن تراهُ[٣]

يعقوب بن إسحاق بن الصباح، الكِندي، الفيلسوف (٢٥٦هـ)

ذكر الحافظ الذهبي في «السير»: عن عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان: رأيته في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٩/ ١٩١).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٦٥- ٢٦٦).

(٣) «الرسالة القشيرية» (ص: ٤١٨).

قـال: مـا هـو إلا أن رآني فـقـال: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩][١].

محمد بن محمد بن خلّاد، الباهليّ (٢٥٧هـ)

قال الإمام أبو داود السجستانيُّ في «السنن»: محمد بن محمد بن خلاد قتلَهُ الزَّنجُ صبراً، فقال بيده هكذا، ومدّ أبو داودَ يدَه وجعل بُطونَ كفَّيه إلى الأرض.

قال: ورأيتُه في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: أدخلَني الجنّة.

فقلتُ: فلم يضرَّكَ الوَقف[٢].

محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو عبد الله، الذهلي، الحافظ (٢٥٨هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى أبي عمرو أحمد بن نصر الخفّاف: رأيتُ محمد بن يحيى في المنام، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفَر لي، قلت: فما فعلَ بحديثِك؟ فقال: كُتب بماء الذهب، ورُفع في علّيّين[٣].

طيفور بن عيسى بن شروسان، أبو يزيد، البِسطامِي، الصوفي (٢٦١هـ)

ذكر العيدروس في «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» عن الشيخ

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٣٧).

(٢) «سنن أبي داود» عقب الحديث (٣٢٨١).

قال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٩/ ٤٣١): يعني: في القرآن. اهـ.

وقال صاحب «عون المعبود» (٩/ ٧٥- ٧٦): يشبه أن يكون المعنى: أي: فلم يضرك الوقف بين يدي الزنج صبراً، ولم تنقص درجتك عن هذا العمل، بل إنما ازداد رفعتك ومنزلتك عند الله تعالى، والله أعلم.

(٣) «تاريخ بغداد» (٤/ ٦٦٣).

العلامة عزّ الدين بن غانم بن عبد السلام المقدسيّ في كتابه «شرح حال الأولياء ومناقب الأصفياء»: أن الشيخ أبا يزيد البسطامي ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ رُئي بعد موته في النوم، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ يا أبا يزيد؟ فقال: أوقفني بين يديه وقال لي: بمَ جئتني يا أبا يزيد؟

فقلت: يا ربّ، جئتُك بما ليسَ في خزائنك منه شيء! فقال: وما هو الذي ليس في خزائني منه شيء؟ قلت: يا ربّ: الفقر والإفلاس، فقال: يا أبا يزيد، جئتني بكلّ شيء[١].

عبيد الله بن عبد الكريم، أبو زُرعة، الرازي، الحافظ (٢٦٤هـ)

حكى ابن أبي حاتمٍ في «الجرح والتعديل» قال: سمعتُ محمد بن مسلم يقول: رأيت أبا زرعةَ ـ رحمه اللهُ ـ في المنام، فقلت: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

فقال: قربني وأدناني وقربني وأدناني حتى هكذا، وأومأ بيده.

ثم قال لي: يا عبيد الله، تدرعت بالكلام؟ قلت: لأنهم حاوَلوا دينَك.

قال: ألحِقوه بأبي عبد الله، وأبي عبد الله، وأبي عبد الله.

قال محمد بن مسلم: فوقع في نفسي في النوم: أنّ أبا عبد الله: سفيان الثوري، وأن أبا عبد الله: مالك بن أنس، وأن أبا عبد الله: أحمد بن حنبل[٢].

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى أحمد بن محمد أبي العباس المرادي قال: رأيت أبا زرعة في المنام، فقلت: يا أبا زرعة، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

---

(١) «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (ص: ١٣٤).
(٢) «الجرح والتعديل» (١/ ٣٤٦).

فقال: لقيت ربّي تعالى، فقالَ لي: يا أبا زرعة، إني أُوتى بالطّفل فآمُرُ به إلى الجنة، فكيف بمَن حفظ السُّنن عن عبادي؟ تبوّأْ من الجنةِ حيثُ شئتَ[1].

وأسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» إلى يزيدَ بن مخلدٍ الطرسوسيّ قال: رأيت أبا زرعةَ في المنام بعد موته ـ وكنتُ أشتهي أن أراه في حياته ـ فرأيتُه كأنه يصلّي في السماء الدنيا بقومٍ عليهم ثيابٌ بيض، وعليه ثيابٌ بيض، وهم يرفَعونَ أيديَهم في الصلاة، فلما سلّم دنَوتُ منه، فقلتُ: يا أبا زرعة، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الملائكة، قلت: بأيِّ شيءٍ أدركتَ أن تُصليَ مع الملائكة؟ قال: برَفع اليدين في الصلاة.

قلتُ: فإن الجهميّة المرجئةَ قد آذَوا أصحابنا بالرّيّ، فقال: اسكت؛ فإن أحمد بن حنبل قد سدَّ الماءَ عليهم من فوق[2].

وروى الرافعي في «التدوين» أنه قد مات أبو زرعة آخر سنة أربع وستين ومئتين، ودفن أول يوم من المحرّم سنة خمس، فرآه أبو عبد الله المالكي في المنام، فقال: يا أبا زرعة، ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: حضرني جبرئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ عليهم السلام، وصلّى عليَّ ربي تعالى.

قال أبو العباس: فرأيتُ أبا زرعةَ في المنام بعد أشهر، فقلتُ: يا أبا زرعة، أبو عبد الله المالكي أخبرَني أنه رآك في المنام، فقال: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ فقلت: حضرني جبرئيلُ وميكائيلُ وإسرافيل، وصلّى عليَّ ربّي عزّ وجلّ!

فقال: صدق[3].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٧).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٣٧).

(٣) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٢٥٥).

أماجور، أمير دمشق، العباسيّ (٢٦٤هـ)

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» إلى أبي الحسن بن قريش أبي علي المحاملي الحراني قال: رأيتُ أماجورَ الأميرَ في النوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، قال: قلتُ: لماذا؟

فقال: بضبطي طريقَ المسلمين وطريق الحجّاج[1].

عليّ بن موفّق، العابد (٢٦٥هـ)

أسنَدَ الخطيبُ في «تاريخه» إلى أحمد بن عبد الله الحفّار قال: رأيت أحمدَ بن حنبل في النوم، فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

قال: حباني وأعطاني، وقرّبني وأدناني!

قال: قلت: الشيخُ الزمِنُ عليُّ بن الموفَّق، ما صنع الله به؟

قال: الساعةَ تركتُه تركته في زلال. يريد: العرش[2].

يحيى بن محمد بن يحيى، الذهلي (٢٦٧هـ)

ذكر الحافظ الذهبي في «السير»: عن أبي عمرو المستملي قال: رأيت يحيى ابن محمد ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ في المنام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي!

قلت: فما فعل الخجستاني؟ قال: هو في تابوت من نار والمفتاح بيدي[3].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٩/ ٢٢٠).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٦٠٠- ٦٠١).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٨٧- ٢٨٨).

وذكر محقّقُه: أنّ الخجستاني هو الأمير أحمد بن عبد الله، كان جباراً ظالماً غاشماً من أتباع يعقوب بن الليث الصفار، ثم خرج عن طاعته.

داود بن علي، الظاهريّ (٢٧٠هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى أبي بكر محمد بن داود بن علي الظاهري: رأيت أبي داود في النوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: غفر لي وسامحني.

فقلت: غفر لك، فبمَ سامحك؟

قال: يا بنيّ، الأمر عظيم، والويلُ كلُّ الويل لمن لم يُسامَح[1].

أحمد بن طولون، أبو العباس، التركيّ، أمير مصر (٢٧٠هـ)

قال ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»: وقال أبو عيسى اللؤلؤيُّ: رآهُ بعضُ أصحابه المتزهّدين في حال حسنةٍ في المنام ـ يعني: ابنَ طولون ـ فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ وكيف حالُك؟

قال: لا ينبغي لمن سكَن الدنيا أن يحتقر حسنةً فيدعها، ولا سيئةً فيرتكبها! عُدل بي عن النار إلى الجنّة بتريُّثي على مُتظلِّم عَيِيِّ اللّسان، شديدِ التهيُّب، فسمعتُ منه، وصبرتُ عليه، حتى قامت حُجّتُه، وتقدّمتُ بإنصافه، وما في الآخرة على الرُّؤساء أشدُّ من الحُجّاب لُملتمسي الإنصاف[2].

يعقوب بن سفيان، الفسوي، الحافظ (٢٧٧هـ)

وروى الرافعي في «التدوين» عن عبدان بن محمد المروزيّ قال: رأيت يعقوبَ بن سفيانَ في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، وأمرني أن أُحدِّثَ في السماء كما كنتُ أُحدِّثُ في الأرض؛

---

(١) «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٤٩).

(٢) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (٣/ ٢٥).

فحدّثتُ في السماء الرابعة، فاجتمع عليّ الملائكة، واستملى علي جبريل، وكتبوا بأقلام من ذهب[1].

وذكر المزي في «تهذيب الكمال»: أنه رُويَ عن أبي الحسن النعمان بن أحمد القاضي بمصر قال: مات أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، وكان ممن لم ترى عيناي مثله، فرأيته في المنام، فقلتُ له: يا أبا يوسف، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: أحسن إلي!

فقلتُ له: أغفرَ لك؟ قال: نعم، غفر لي.

قلت: أفأدخلك الجنة؟ قال: نعم، أدخلني الجنة.

فقلتُ له: أفأكلتَ من ثمارها؟ قال: نعم، أكلتُ من ثمارها.

فقلت: رأيت ربَّ العزة؟ قال: لا، ولكن سمعته يقرأُ ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠][2].

إسماعيل بن بلبل، الشيباني، أبو الصقر، الوزير، الكاتب (٢٧٨هـ)

ذكر الذهبي في «السير» أنّه عذب بأنواع العذاب، فمات، وقيل: رُئي في النوم، فقيل: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفَرَ لي بما لَقِيتُ، لم يكُن ليجمَعَ عليَّ عذابَ الدنيا والآخرة[3].

خمارويه بن أحمد بن طولون، التركي، أمير مصر (٢٨٢هـ)

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخه» إلى عبد المنعم بن عبد الملك يذكر عن بعض

---

(١) «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٤٧٦-٤٧٧).

(٢) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣٢/ ٣٣٤).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥١٧).

مَن حَدَّثَه: أن أبا الجيش بن طولون لما مات دفَنوه بحوران ـ وأراه قال: قريباً من قبر أبي عبيد البسريّ ـ وأنه رُئي بعد ذلك في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي ورحمني، فقيل: له بماذا؟ فقال: عادَت عليَّ بركة مجاورة قبر أبي عبيد البسريّ[1].

أحمد بن عمرو، ابنُ أبي عاصم، أبو بكر، الأصبهاني، الحافظ (٢٨٧هـ)

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» إلى أبي عبد الله الكسائي: رأيت أبا بكر ـ في ما يرى النائمُ ـ كأنه جالس في المسجد الجامع عند الباب وهو يصلي من قعود، فدنوت منه، فسلمت عليه، فَرَدَّ علَيَّ، فقلتُ: أنت أحمد بن عمرو؟ قال: نعم.

فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: يُؤنسني ربي.

فقلت: يُؤنسك ربُّك؟ قال: نعم.

فشهقتُ شهقةً، فانتبهت[2].

عمرو بن الليث، الصفّار، الأمير (٢٨٩هـ)

ذكر الذهبي في «السير»: أن عمرو بن الليث رُئي، فقيل: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: أشرفت يوماً من جبلٍ على جُيوشي، فأعجبَني كثرتُهم، فتمنّيتُ أنني كنتُ حضرتُ مع رسول الله ﷺ، فنصرتُه وأعنتُه، فشكَرَ اللهُ لي، وغفَرَ لي[3].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٧/ ٥٠).
(٢) «تاريخ دمشق» (٥/ ١٠٧).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠٢).

الجنيد بن محمد، البغدادي، الصوفي (٢٩٨هـ)

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى محمد بن إبراهيم قال: رأيت الجنيد في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: طاحَت تلك الإشارات، وغابَت تلك العبارات، وفَنِيَت تلك العلوم، ونَفِدَت تلك الرُّسوم، وما نفَعَنا إلا رُكَيعاتٌ كُنّا نركَعُها في الأسحار[١].

وأسنَدَ الرافعي في «التدوين» إلى أبي العباس بن عطاء قال: رأيتُ الجُنيدَ في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: تذكُرُ السنة الفلانية، وقد احتبس على الناس المطر؟ فقلت: بلى.

فقال: قلتُ مع الناس: ما أحوجَ الناسَ إلى المطر! فوبّخني الله على ذلك فقال: يا جُنيدُ، ما يُدريكَ أنّ الناس يحتاجون إلى المطَر، وأنا أُدبِّر الخليقة بعلِمي؛ إني عليم خبير؟ اذهَب، فقد غفرتُ لك[٢].

أبو العباس بن مسروق، الطوسي، الصوفي (٢٩٨هـ)

وروى الخطيب في «تاريخ بغداد» أنّ أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل الصوفي بمكة يقول: رأيتُ أبا العباس بن مسروقٍ في المنام، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: غفر لي.

فقلت: ما فعل الجُنيد؟ فقال: في القُدس[٣].

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (١٠/ ٢٥٧).

(٢) «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٢٦٤).

(٣) «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٨٤).

يوسف بن الحسين بن علي، أبو يعقوب، الرازي، الصوفي (٣٠٤هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى أبي الحسن علي بن إبراهيم الرازيّ، إمام المسجد الحرام قال: حكى لي أبو خلفٍ الوزّان، عن يوسف بن الحسين الرازي أنه رُئِيَ في النوم، فقيل له: ماذا فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي ورحمني، فقيل: بماذا؟ قال: بكلمة ـ أو بكلمات ـ قلتُها عند الموت، قلت: اللهم، إني نصحتُ الناس قولاً، وخنتُ نفسي فعلاً، فهَبْ خيانَةَ فعلي لنصحيةِ قولي[١].

ذكر أبو القاسم القشيريّ في «الرسالة القشيرية»: أنه رُئي يوسف بن الحسين في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي!

قيل: بماذا؟ قال: لأني ما خلطتُ جدّاً بهَزل[٢].

عمر بن محمد بن نصر، أبو حفص، الكاغدي (٣٠٥هـ)

ذكر السخاويُّ في «القول البديع»: أنه رأى بعض الناس أبا الحفص الكاغدي بعد وفاته في المنام ـ وكان سيداً كبيراً ـ فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: رحمني، وغفر لي، وأدخلني الجنة، فقيل له: بماذا؟

قال: لما وقفتُ بين يديه أمر الملائكةَ، فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى ﷺ، فوجدوها أكثر، فقال لهم المولى ـ جلّت قدرتُه ـ: حسبُكم يا ملائكتي، لا تُحاسبوه واذهَبوا به إلى جنتي[٣].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٦/ ٤٦٦).

(٢) «الرسالة القشيرية» (ص: ٤٢٠).

(٣) «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (ص: ٢٥٥).

محمد بن يوسف بن يعقوب، الأزدي، أبو عمر، البغدادي، القاضي (٣٢٠هـ)

قال الذهبي في «السير»: ويروى أن أبا إسحاق الحربيّ لما دخل على إسماعيل القاضي، بادرَ أبو عمر محمدُ بن يوسف القاضي إلى نعلِه، فأخَذَها، فمسَحَها من الغبار، فدعا له، وقال: أعزّكَ الله في الدنيا والآخرة، فلما توفّي أبو عمر، رُئي في النوم، فقيل: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: أعزّني في الدنيا والآخرة بدَعوة الرجل الصالح[١].

وبسط القصةَ الصلاحُ الصفديّ في «الوافي بالوفيات»، فذكرَ: أنه رُئي في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: أدركَتني دعوةُ العبد الصالح إبراهيم الحربي!

وكانا قد اجتَمعا في مكان، فقال القاضي لغلامه: ارفع نعلَي إبراهيم في منديلِك، ففعل، فلما قام الحربي قال القاضي لغُلامه: قدِّم نعلَي إبراهيم، فأخرجهما من المنديل، فقال إبراهيم للقاضي: رفع اللهُ قدركَ في الدّنيا والآخرة[٢].

دُلَف بن جعفر بن يونس، أبو بكر، الشبلي، الصوفي (٣٣٤هـ)

ذكر الغزاليُّ في «الإحياء» أنه رئي الشبلي بعد موته في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: لم يطالبني على الدعاوي بالبرهان إلا على قول واحد، قلت يوماً: أيُّ خسارة أعظمُ من خسران الجنة؟ فقال: أيُّ خسارة أعظم من خُسران لقائي[٣].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٥٧- ٣٥٨).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٥/ ١٦١).

(٣) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٣٧٥).

وذُكِر: أنه رئي الشبلي بعد موته بثلاثة أيام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: ناقشَني حتى أيست، فلما رأى يأسي تغمّدني برحمته(١).

عبد الله بن جعفر بن أحمد، ابن فارس، الأصبهاني (٣٤٦هـ)

ذكر الحافظ الذهبي في «السير»: عن الحافظ أبي الشيخ الأصبهانيّ قال: رأيت عبد الله بن جعفر في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي وأنزلني منازل الأنبياء(٢).

محمد بن جعفر بن محمد، أبو بكر، الأدمي، القارئ (٣٤٨هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى أبي جعفر عبد الله بن إسماعيل بن برية، يقول: رأيتُ أبا بكر الأدميّ في النوم بعد موته بمُدَيدة، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟.

فقال لي: أوقَفني بين يديه، وقاسيتُ شديداً وأموراً صعبة.

فقلت له: فتلك الليالي والمواقفُ والقرآن؟

فقال: ما كان شيءٌ أضرَّ علَيَّ منها؛ لأنها كانت للدنيا.

فقلت له: فإلى أيّ شيءٍ انتهى أمرُك؟

قال: قال لي تعالى: آليتُ على نفسي أن لا أعذِّبَ أبناءَ الثمانين(٣).

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٥٠٩).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٥٤).

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٥٢٧).

عتبة بن عبيد الله بن موسى، أبو السائب، الهمذاني القاضي (٣٥٠هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى أبي بكر أحمد بن علي الدهني ابن القطّان قال: رأيتُ أبا السائب عتبةَ بن عبيد الله قاضيَ القضاة بعدَ موته، فقلت له: ما فعَلَ اللهُ بكَ مع تخليطِكَ بهذا اللفظ؟ فقال: غفر لي، فقلت: فكيف ذاك؟

فقال: إن الله تعالى عرَض عليّ أفعالي القبيحةَ، ثم أمر بي إلى الجنة، وقال: لولا أني آليتُ على نفسي أن لا أُعذّب مَن جاوزَ الثمانين لعذّبتُك، ولكني قد غفرتُ لك، وعفوتُ عنك، اذهَبوا به إلى الجنة، فأُدخلتها[1].

محمد بن عبد العزيز، أبو علي، الزَّغوري، النيسابوري (٣٥٩هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى عمر بن أحمد الزاهد، قال: سمعت الثقة من أصحابنا ـ وأكثر ظني أنه أبو سعيد بن يعقوب ـ يقول: رأيت ـ فيما يرى النائمُ ـ كأن أبا علي الزَّغُوريّ يمضي في شارع الحيرة، وفي يده جزءٌ من «كتاب مسلم» ـ يعني: ابن الحجاج ـ فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: نجوتُ بهذا! وأشار إلى ذلك الجزء[2].

محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر، الرملي، ابن النابلسي، الشهيد (٣٦٣هـ)

ذكر الحافظ الذهبي في «السير»: أنّه قتله العُبيديون وصلبوه، وحكى عن ابن السعساع المصري: أنه رأى في النوم أبا بكر بن النابلسي بعدما صلب ـ وهو في أحسن هيئة ـ فقال: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال [من الوافر]:

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٧٥).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٢٣).

حباني مالكي بدَوام عزٍّ ... وواعَدَني بقُرب الانتِصارِ
وقرّبني وأدناني إليهِ ... وقال: انْعَمْ بعيشٍ في جِواري[١]

إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو القاسم، النصرآبادي، الصوفي (ت٣٦٧هـ)

ذكر الغزالي في «الإحياء»: أنه رئي النصر آبادي بمكة بعد وفاته في النوم، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال عوتبت عتاب الأشراف، ثم نوديت: يا أبا القاسم، بعد الاتصال انفصال؟ فقلت: لا يا ذا الجلال، فما وُضعت في اللحد حتى لحقت بربي[٢].

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، أبو الشيخ، الأصبهاني، الحافظ (٣٦٩هـ)

ذكر الحافظ الذهبي في «السير» عن يوسف بن خليل الحافظ قال: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة، فرأيت شيخاً طُوالاً، لم أر شيخاً أحسنَ منه، فقيل لي: هذا أبو محمد ابن حيان، فتبعتُه وقلتُ له: أنت أبو محمد ابن حيان؟ قال: نعم، قلتُ: أليس قد متّ؟ قال: بلى، قلت: فبالله، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ الآية [الزمر: ٧٤]، فقلت: أنا يوسف، جئتُ لأسمعَ حديثَكَ وأحصّلَ كُتبَك، فقال: سلّمك الله، وفّقك الله.

ثم صافحته، فلم أر شيئاً قطُّ ألينَ من كفِّه، فقبّلتها، ووضعتها على عيني[٣].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٥٠).
(٢) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٥٠٩).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٧٩).

عبد الرحيم بن محمد ابن نباتة، أبو يحيى، الخطيب (٣٧٤هـ)

قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: ورأيت في بعض المجاميع: قال الوزير المغربيُّ: رأيتُ الخطيبَ ابنَ نباتةَ في المنام بعدَ موته، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: دفَع لي ورقةً فيها سطرانِ بالأحمر، وهما [من السريع]:

قـد كان أمـنٌ لـكَ مِـن قبـلِ ذا   واليــومَ أضحـىٰ لـكَ أمنـانِ
والصفـحُ لا يحسُـنُ عـن محسـنٍ   وإنمـا يـحسُـنُ عــن جـانِ[1]

عمر بن عبادل، الرعيني، الزاهد (٣٧٨هـ)

روى ابن بشكوال في «الصلة» عن الرجل الصالح معوّذ بن داود التاكُرُنّيّ قال: رأيتُ أبا حفصٍ عمر بن عبادل الرعينيّ الزاهد في منامي بعد موته، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

قال مُعَوّذٌ: فتأوّلتُ ذلك على أنّه وجدَ خيراً، ولكنه ودّ أن يكون ذلك الخيرُ أكثر[2].

أحمد بن منصور بن ثابت، الشيرازي، الحافظ (٣٨٢هـ)

وروى ابن بشكوال في «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس» عن أبي بكر محمد ابن الحسن بن أحمد بن محمد الصفار بشيراز يقول: لما مات أبو العباس أحمد بن منصور الحافظ جاء رجل إلى والدي فقال: رأيت البارحة في المنام أبا العباس

---

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ١٥٧-١٥٨).

(٢) «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس» (٢/ ٦).

أحمد بن منصور وهو واقفٌ في المحراب في جامع شيراز، وعليه حلة، وعلى رأسه تاج مكللٌ بالجوهر، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، وأكرمني، وتوّجني، وأدخلني الجنة.

فقلت: بماذا؟ فقال: بكثرة صلاتي على رسول الله ﷺ[١].

أحمد بن محمد بن ميمون، أبو جعفر، الأموي، الحافظ (٤٠٠هـ)

ذكر ابن بشكول في «الصلة» في ترجمة إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموي قال: ولما توفي أحمد بن محمد بن ميمون صاحبُه انفرد هو في المجلس إلى أن جاء يوماً أبو محمدِ بنُ عفيف الشيخ صالح، وهو في الحلقة، فقال: له: كنتُ أرى البارحة في النوم أحمدَ بنَ محمدٍ صاحبَكَ، وكنتُ أقول له: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

فكان يقول لي: ما فعَل معي إلا خيراً بعد عِتاب.

فلما سمع إبراهيمُ قولَ أحمدَ تركَ ما كانَ فيه وقصَدَ إلى منزلِه باكياً على نفسِه ومكَث يسيراً[٢].

سهل بن محمد، الصعلوكي، الصوفي (٤٠٤هـ)

روى الخطيب البغداديُّ في «الفقيه والمتفقه» بإسناده إلى أبي سعيدٍ الشحّام يقول: رأيتُ أبا الطيب سهلاً الصعلوكيَّ في المنام، فقلت: أيها الشيخُ!

فقال: دع التشيُّخ!

فقلت: وتلك الأحوال التي شاهدتُها؟

---

(١) «الصلة» (١/ ١٩١)، وأخرجه في «القربة» (٥١).

(٢) «الصلة» (١/ ١٤٣).

فقال: لم تُغنِ عنا.

فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: غفر لي بمسائلَ كانت تسألُ عنها العُجَّزُ[١].

علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن، الحذّاء، المقرئ (٤١٥هـ)

قال الخطيب في «تاريخ بغداد»: حدثني الوزير أبو القاسم علي بن الحسن ابن أحمد بن المسلمة قال: رأيت أبا الحسن الحذّاء في المنام بعد موته ثلاث دفعات، وكأني أقول له في كل دفعة: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فيقول: غفر لي.

وقلتُ له في آخر دفعة: كيف عندَكم حُكمُ الاختِلاف في القراءات؟ فقال: كله واحد، قلت: فالاختلاف في فروع الدِّين؟ فقال: كله واحد، فأردت أن أقول: فالاختلاف في الأصول؟ فاعتُقل لساني، ولم أقدر على الكلام، فاعتقدتُ أني ممنوع عن ذلك السؤال، ونويتُ أن لا أسأل عنه!

فانطلق لساني، فقلت: هذا عارضٌ عرَض لي، وراجعتُ العزمَ على أن أسألَ عن الاختلاف في أصول الدِّين، فاعتُقل لساني، فنوَيتُ تركَ السؤالِ عنه، فانطَلَق لساني، فراجعني العزمُ على المسألة، فاعتُقل لساني، فنويتُ تركَ السؤال، فانطلق لساني، وانتبهت[٢].

الحسين بن علي ابن سلمة، أبو طاهر، الكعبي، الهمذاني (٤١٦هـ)

روى الرافعي في «التدوين» عن عبد الغفار بنِ عبيدِ الله محمدِ بنِ زيرك

---

(١) «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٥٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٨٠).

قال: رأيتُ أبا طاهرِ بن سلمة في المنام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: حاسبَني ـ وهو ماه كه بكاري استهام وأتم علاكم ـ فكان يتجاوز.

هكذا ذكر الكلام مُلمعاً[1].

علي بن محمد، أبو الحسن، التهامي، الشاعر (٤١٦هـ)

قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: وبعد موته رآه بعضُ أصحابه في النوم، فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي. فقال: بأيِّ الأَعمال؟ قال: بقولي في مرثيّة ولدي الصغير [من الكامل]:

جـاورتُ أعدائـي وجـاور ربَّـهُ   شـتَّانَ بـين جـوارِهِ وجـواري[2]

علي بن أحمد بن عمر، أبو الحسن، ابن الحمّامي، البغدادي، (٤١٧هـ)

وأسنَدَ الخطيب في «تاريخ بغداد» إلى عبد القادر بن محمد بن يوسف يقول: رأيت أبا الحسن ابن الحمامي المقرئَ في المنام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: أنا في الجنة.

قلتُ: وأبي؟ قال: وأبوك.

قلتُ: وجدُّنا ؟ يعني: أبا الحسين بن السوسنجردي! فقال: في الحظيرة.

قلت: حظيرة القدس؟ قال: نعم. أو كما قال[3].

---

(١) «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٤٥٢). والملمع: هو الكلام باللغتين العربية والفارسية.

(٢) «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٨١).

(٣) «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٩١).

هبةُ الله بن الحسن، أبو القاسم، الطبري، اللالكائي (٤١٨هـ)

أسنَدَ الخطيب في «تاريخه» إلى علي بن الحسين بن جدّ العُكبَري: رأيت هبة الله الطبريَّ في النوم، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي!

قلتُ: بماذا؟ فكأني به قال كلمةً خفيةً؛ يقولُ: بالسُّنَّة[1].

الحسن بن علي، أبو علي، الدقاق، النيسابوري (٤١٢هـ)

قالَ أبو القاسم القشيريّ في «الرسالة القشيرية»: رأيت الأستاذ أبا عَليٍّ الدقاق في المنام، فَقُلتُ لَهُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فَقالَ: لَيْسَ للمغفرةِ هنا كبيرُ خطر، أقلُّ مَن حضر هاهنا خطراً: فلانٌ أعطى كَذا وكذا.

ووقع لي ـ في المنام ـ: أنّ ذلِكَ الإنسان الذي عناه؛ قتلَ نفساً بغير حق[2].

حمزة بن محمد بن طاهر، أبو طاهر، الدقاق (٤٢٤هـ)

وروى الخطيب في «تاريخ بغداد» عن محمد بن يحيى الكرماني ـ بعد موت حمزة بنحو من شهرين ـ قال: رأيتُ أبا طاهر في المنام بهيئة جميلة، وعليه ثيابٌ بياض، وهو يضحك، ثم رأيتُه دفعةً أخرى، فقلتُ له: أنا أعلم أنك قد فارقتَنا وخرجتَ من الدنيا، وصرتَ في جملة الموتى! فأخبِرْني: هل رضيَ اللهُ عنك؟ فقال: نعم.

قلت: فدُلّني على ما يُرضي الله ...فأراد أن يُجيبَني، فانتبهت.

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٦/ ١٠٩).

(٢) «الرسالة القشيرية» (ص: ٤٢٠).

ثم روى عن علي بن الحسن بن جدا العُكبري قال: رأيت حمزة بن محمد بن طاهر في المنام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي.

قلتُ: بماذا؟ قال: بفضله وكَرَمه(١).

محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس، الشيباني، النيسابوري، الأصمّ (٣٤٦هـ)

روى ابن عساكر في «التاريخ» عن الرجل الصالح أبا جعفر محمد بن موسى بن عمران قال: رأيت أبا العباس الأصم في المنام، فقلت له: ماذا انتهى حالك أيها الشيخ؟

فقال: أنا مع أبي يعقوب البُوَيطيّ، والربيع بن سليمان، في جوار أبي عبد الله الشافعي؛ نحضر كل يوم في ضيافته(٢).

محمد بن الحسين بن محمد، أبو يعلى، الفرّاء (٤٥٨هـ)

قال ابن الجوزي في «المنتظم»: قالَ أبو علي البرداني: رأيت القاضيَ أبا يعلى، فقلت له: يا سيدي، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال لي ـ وجعل يعدُّ بأصابعه ـ: رحِمني، وغفَر لي، ورفعَ منزلتي، وأكرمني، فقلت: بالعلم؟ فقال لي: بالصدق(٣).

أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، الخطيب، البغدادي (٤٦٣هـ)

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخه»: إلى أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسين النهر

---

(١) «تاريخ بغداد» (٩/ ٦٢- ٦٣).

(٢) «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٢٩٦).

(٣) «المنتظم» (١٦/ ٩٩).

منهالي البصري الفقيه الصالح قال: رأيت الشيخ أبا بكر الخطيب ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في المنام وعليه ثياب بيض حسان، وعمامة بيضاء حسنة، وهو فرحانُ يتبسمُ، فلا أدري: قلتُ له : ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ أو هو بدأني؛ فقال: غفَر الله لي، أو رحمني، وكلّ مَن يجيء، ـ فوقع لي: أنه يعني: بالتوحيد ـ اللهُ يرحمُه أو يغفرُ له، فأبشِروا.

وحدّثني في هذا الفنّ بأشياء لا أتحققها الآن وانتبهت فرحاناً[1]، بذلك فرحاً شديداً وذلك بعد وفاته بأيام[2].

الحسن بن رشيق، أبو علي، القيرواني، (٤٦٣هـ)

قال ابن بشكوال في «القربة»: وروى علي بن يعقوب الورّاق قال: حدثني بعض أصحابنا ـ وكان ثقة ـ قال: رأيت الحسن بن رشيق ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في المنام في حالة حسنة، فقلت له: بم أتيتَ هذا؟ قال: بكثرة صلاتي على النبي ﷺ[3].

مسعود بن عبد العزيز بن المحسن، الشريف، البياضي (٤٦٨هـ)

قال الأديب شهاب الدين النويري في «نهاية الأرب في فنون الأدب»: ولقد قيل: إن الشريفَ مسعودَ بن المُحسِن ـ المعروف بالبياضي ـ رُئي في المنام بعد موتِه، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي بأبيات قلتها، وكتبتُ بها إلى الراضي، وهي [من الكامل]:

يا ابنَ الخلائفِ مـن قريشٍ والأُلى   طهُـرت أصولهُـمُ مـنَ الأدنـاسِ

---

(١) قال محققه: كذا بالأصل والمختصر منونةً، والصواب عدم تنوينها.

(٢) «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٠- ٤١).

(٣) «القربة» (٥٩).

قَلّدتَ أمرَ المسلمينَ عدوَّهم ... ما هكذا فعلَت بنو العبّاسِ
حاشاكَ مِن قولِ الرعيّة: إنه ... ناسٍ لقاءَ الله، أو مُتَناسِ
ما العذرُ إنْ قالوا غداً: هذا الذي ... ولّى اليهودَ على رِقابِ النّاسِ
أتقول: كانوا وَفّروا أموالَهم ... فبُيوتُهم قَفرٌ بلا آساسِ
لا تذكُرَنْ إحصاءَهَمْ ما وَفّروا ... ظُلماً، وتَنسى مُحصِيَ الأنفاسِ
وخَفِ القَضاء غداً إذا وافيتَ ما ... كسَبَتْ يداكَ اليومَ بالقِسطاسِ
في موقفٍ ما فيهِ إلا شاخصٌ ... أو مُهطِعٌ أو مُقنِعٌ للرّاسِ
أعضاؤُهُمْ فيهِ الشُّهودُ وسُجنُهُمْ ... نارٌ، وخازِنُهُمْ شَديدُ الباسِ
إن عَطّلَ اليومَ الدُّيونَ معَ الغِنىٰ ... فغَداً يُؤدّيها معَ الإفلاسِ
لا تعتَذِرْ عن صَرْفِهِمْ بتَعَذُّرِ الـ ... ـمُتَصرِّفينَ الحُذَّقِ الأكياسِ
ما كُنتَ تفعَلُ بعدَهُم لو أُهلِكوا ... فافْعَلْ وعُدَّ القَومِ في الأرماسِ[1]

حيان بن خلف بن حسين، أبو مروان، القرطبي (٤٦٩هـ)

وقال ابن بشكوال في «الصلة»: وقرأت بخط أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال: كان أبو مروانُ بن حيانَ فصيحاً في كلامه، بليغاً فيما يكتبه بيدِه، وكان لا يتعمَّدُ كذباً فيما يحكيه في «تاريخه» من القصص والأخبار. قال: ورأيته في النوم بعدَ وفاته مُقبِلاً إلي، فقُمتُ إليه وسلّم عليَّ وتبسّم في سلامه؛ وقلت: له: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟ فقال: غفر لي.

فقلتُ له: فالتاريخ الذي صنعتَ ندمتَ عليه؟ فقال: أما والله لقد ندمتُ عليه، إلا أن الله عزّ وجلّ بلُطفه عفا عني وغفر لي[2].

---

(١) «نهاية الأرب في فنون الأدب» (٣١/ ٤٢١).

(٢) «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس» (١/ ٢١٧).

عبد الخالق بن عيسى، أبو جعفر، الحنبلي (٤٧٠هـ)

قال الصلاحُ الصفديّ في «الوافي بالوفيات»: ورويت له المنامات الصالحة، من ذلك: أنه قيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: لما وُضِعْتُ في قبري، رأيتُ فيه قبةً من درّة بيضاء، لها ثلاثةُ أبواب وقائلاً يقولُ: هذه لك، ادخُل مِن أيّ أبوابها شئتَ[١].

عبد الصمد بن أحمد، أبو محمد، السليطي، الحافظ (٤٨٢هـ)

ذكر الرافعي في «التدوين»: أنه رُؤيَ في المنام، فقيل: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: أعطاني منزلةَ أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللهُ عنه- في بدءِ أمرِه[٢].

محمد بن أحمد بن محمد، أبو منصور، الخياط، (٤٩٩هـ)

ترجَم له الحافظ ابن كثير في «تاريخه» قال: أحدُ القُرّاء والصُّلَحاء، ختَم ألوفاً من الختمات، وختَم عليه ألوفٌ من الناس، وأسمع الحديثَ الكثير، وحين توفي اجتَمع العالمُ في جنازته اجتماعاً لم يُعهَد مثلُه في جنازةٍ بتلك الأزمان، وكان عمرُه يوم توفّي سبعاً وتسعين سنة؛ رَحِمَهُ اللهُ.

وقد رآه بعضُهم في المنام، فقال له: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

فقال: غفر لي بتعليمي الصبيان الفاتحةَ[٣].

محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد، الغزالي، الإمام (٥٠٥هـ)

أسنَدَ الرافعي في «التدوين» إلى الإمام أبي طاهر العطّاري، قال: رأيتُ

---

(١) «الوافي بالوفيات» (١٨/ ٥٥).

(٢) «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ١٨١).

(٣) «البداية والنهاية» (١٦/ ١٩٢).

الإمام أبا حامد الغزالي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في المنام بعد وفاته بأربع ليال، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: الله يعطي في الدنيا، ويزيد في الآخرة[١].

وذكر المناوي في «فيض القدير»: أنه رئي الغزالي في النوم، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: أوقفني بين يدَيه، وقال: بمَ جئتَني؟ فذكرتُ أنواعاً من الطاعات، فقال: ما قبلتُ منها شيء، لكنك جلستَ تكتبُ، فوقعت ذبابة على القلم، فتركتَها تشربُ من الحبرِ، رحمةٌ رَحِمتَها رَحِمتَكَ، اذهب؛ فقد غفرتُ لك[٢].

محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطّاب، الكلوذانيّ (٥١٠هـ)

قال ابن رجب الحنبلي في «ذيل طبقات الحنابلة»: قرأت بخطّ أبي العبّاس ابن تيمية في تعاليقه القديمة: رُئي الإمام أبو الخطّاب في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فأنشد [مجزوء البسيط]:

أتيتُ ربّي بمثلِ هذا ... فقالَ: ذا المذهب الرّشيدُ
محفوظُ، نَمْ في الجِنانِ حتّى ... ينقُلَكَ السّائقُ الشهيدُ[٣]

محمود بن الفضل بن محمود، الأصبهاني، الحافظ (٥١٢هـ)

ذكر الحافظ الذهبي في «السير»: عن الحافظ السِّلَفيّ قال: كان رفيقُنا محمود بن الفضل يطلب الحديثَ، ويكتب العاليَ والنازل، فعاتبتُه في كَتْبهِ النازلَ، فقال: والله، إذا رأيتُ سماعَ هؤلاء لا أقدرُ أن أتركَه!

---

(١) «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٣٩١).

(٢) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/ ٢٣٠).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٧).

قال: فرأيتُه بعد موته، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفَر لي بهذا! وأخرج من كمّه جزءاً(١).

دعوان بن علي بن حماد، الجبّائي، الضّرير (٥٤٢هـ)

ذكر الصفدي في «الوافي بالوفيات»: أنه رئي بعدَ موته بخمسٍ وعشرين سنةً في المنام، وعليه ثيابٌ شديدة البياض، وعمامةٌ بيضاءُ ملحية، ووجهُه عليه نورٌ، فأخذ بيدِ الرائي ومَشَيَـا إلى صلاة الجمعة، فقال له: يا سيدي، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: عُرِضتُ على الله تعالى خمسين مرة، فقالَ لي: أيش عملتَ؟

فقلتُ له: قرأتُ القرآنَ وأقرأتُه.

فقالَ لي: أنا أتولّاك، أنا أتولّاك(٢).

يوسف بن درباس، حجة الدين، الفندلاوي، الغربي، الفقيه (٥٤٣هـ)

ذكر ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: أنه كان في من خرج إلى قتال الفِرنجة، وكان شيخاً كبيراً، فقيهاً عالماً، زاهداً صالحاً، فلما رآه معينُ الدِّين مُقدَّمُ العسكر ـ وهو راجلٌ ـ قصَدَهُ وسلّم عليه، وقال: يا شيخ، أنت معذورٌ لِكِبَر سنّك، ونحن نقومُ بالذَّبِّ عن المسلمين، وسأله أن يعودَ، فلم يفعَلْ، وقال له: قد بعتُ واشترى منّي، فو الله لا أُقيلُه ولا أستقيلُه، يُريد: قولَه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١]، وتقدّم، فقاتل الفرنجَ إلى أن قُتل عندَ النيرب.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٧٥)

(٢) «الوافي بالوفيات» (١٤/ ١٣-١٤).

ورُئي الفندلاويُّ في النوم، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ وأين أنت؟

فقال: غفَر لي، وأنا في جنّاتِ عدنٍ على سُرُرٍ متقابلين، رَحِمَهُ اللهُ تعالى[١].

علي بن الحسين بن محمد، قاضي القضاة، الزينبي (٥٤٣هـ)

ذكر الصفديُّ في «الوافي بالوفيات»: أنه قيل: إنه رآه رجل في المنام، فقال: له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: غفر لي، ثم أنشد [من الطويل]:

وإنّ امرأً ينجو من النار بعدما تزود من أعماله لسعيدُ[٢].

محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل، البغدادي، الحافظ (٥٥٠هـ)

قال ابن الجوزي في «المنتظم»: حدثني أبو بكر بن الحصري الفقيه قال: رأيتُه في المنام، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، وقال لي: قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث في زمانك؛ لأنك رئيسهم وسيدهم[٣].

عبد الله بن أحمد بن أحمد، البغداديّ، ابن الخشّاب (٥٦٧هـ)

قال ابن الجوزي في «المنتظم»: حدّثني عبد الله الحيانيّ العبدُ الصالح قال: رأيتُه في النوم بعدَ موته بأيّام، ووجهُه مُنيرٌ مُضيء، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، قلتُ: وأدخلك الجنة؟ قال: وأدخلني الجنة، إلا أنه أعرض عني!

---

(١) «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٥٢).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٣٨).

(٣) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٨/ ١٠٤).

قلتُ: أعرض عنك!؟ قال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل[١].

وذكر ابن خلّكان في «وفيات الأعيان» عن العماد: أنه كان بينه وبينه صحبة ومكاتبات، قال: ولـمّا مات رأيته في المنام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: خيراً!

فقلت: فهل يرحمُ الله الأدباء؟ فقال: نعم.

فقلتُ: وإن كانوا مقصّرين؟ فقال: يجري عتاب كثير، ثم يكون بعده النعيم[٢].

الحسن بن صافي بن عبد الله، أبو نزار، المعروف بـ«ملك النحاة» (٥٦٨هـ)

ذكر الصفديّ في «الوافي بالوفيات» عن فتيان بن علي بن فتيان النحوي الأسدي قال: رأيتُه بعدَ موته في النوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: أنشدتُهُ قصيدةً ما في الجنّة مثلُها، فتعلّق بحِفظي منها [من المنسرح]:

يـا هـذه، أقـصِري عـن العَـذَلِ   فلستُ في الحِلِّ - ويكِ - من قِبَلي
يـا ربِّ، هـا قـد أتيـتُ مُعترِفـاً   بـما جنتـهُ يـدايَ مِـن زلَـلِ
مـلآنَ كـفٍّ بـكُلّ مأثمـةٍ   صِفْرَ يـدٍ مِـن محاسِـنِ العمَـلِ
فكيـفَ أخشـى نـاراً مُـسعَّرةً   وأنـتَ - يـا ربِّ - في القيامَـةِ لي

قال: فوالله، منذ فرغتُ من إنشادها، ما سمعتُ حسيسَ النار[٣].

---

(١) «المنتظم» (١٨/ ١٩٨)، والرائي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٢٧) هو: عبد الله بن أبي الفرج الجبائي، وذكر محققه أن ما في «المنتظم» تحريف.

(٢) «وفيات الأعيان» (٣/ ١٠٣).

(٣) «الوافي بالوفيات» (١٢/ ٣٩).

محمود بن عماد الدين زنكي، نور الدين، الشهيد، الملك العادل (٥٦٩هـ)

قال عز الدين ابن الأثير في «التاريخ الباهر»: وحكى لي ـ أيضاً ـ غيرُ واحد ممن أثق إليهم: أن رجلاً من الصالحين قال: رأيتُ الشهيدَ بعد قتلِه في المنامِ في أحسن حال، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: غفر لي، فقلتُ: بماذا؟ قال: بفتح الرّها[1].

إبراهيم بن محمد بن مفرّج بن همشك، المتأمّر (بعد ٥٧١هـ)

قال لسان الدين ابن الخطيب في «الإحاطة بأخبار غرناطة»: كان جبّاراً قاسياً، فظّاً غليظاً، شديد النّكال، عظيمَ الجرأة والعَيْثِ بالخلق؛ بلَغ من عَيْثِه فيهم إحراقَهم بالنّار، وقذْفَهم من الشّواهق والأبراج، وإخراجَ الأعصاب والرّباطات على ظُهورهم، عن أوتار القسيّ بزَعمِه، وضمّ أغصان الشجر العاديِّ بعضِها إلى بعض، وربطِ الإنسان بينَها، ثم تسريحِها، حتى يذهَب كلُّ غصنٍ بحظّه من الأعضاء.

ورآه بعضُ الصالحين في النوم بعدَ موته، وسأله: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فأنشدَه [من البسيط]:

مـن سرّهُ العيثُ في الدنيا بخِلقةِ مَن ... يُصوِّرُ الخلقَ في الأرحامِ كيفَ يشـا

فليصـبِرِ اليومَ صبري تحتَ بطشـتِه ... مُغلّـلاً يمتَطي جمرَ الغضا فُرُشـا[2]

والعياذُ بالله من مُوجِبات غضبِه.

---

(١) «التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية» (ص: ٧٠).

(٢) «الإحاطة في أخبار غرناطة» (١/ ١٥٣).

صدقة بن الحسين بن الحسن، أبو الفرج، الحدّاد (٥٧٣هـ)

قال ابن الجوزي في «المنتظم»: كان في صباه قد حفظ القرآن وسمع شيئاً من الفقه، وكان له فهم فناظر وأفتى، إلا أنه كان يظهر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته، وكان لا ينضبط، فكان من يجالسه يعثر منه على ذلك، وكان يخبط الاعتقادَ: تارةً يرمز إلى إنكار بعث الأجسام، ويميل إلى مذهب الفلاسفة، وتارة يعترِضُ على القضاء والقدر.

... قال لي يوماً: أنا لا أخاصمُ إلا مَن فوق الفلك!

وقال لي القاضي أبو يعلى ابن الفراء: مذ كتب صدقةُ كتابَ «الشفاء» لابن سينا تغيّر.

وكتب إليَّ أبو بكر الدلال ـ وكان من أهل السنة الجياد ـ قال: رأيت ـ في ما يرى النائمُ ـ كأني في سوقٍ، وكأن صدقة بن الحسين الحدّاد عُريانٌ، وحوله جماعة، فتبعته، فصعد درجة، فصعدت خلفه، فقلت: يا شيخ صدقة، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال لي: ما غفر لي، فقلتُ له: أكذا؟ قال: نعم، وأعاد القول مرة أخرى، وغيّر عبارته، قال: قلتُ له: اغفر لي، قال: ما أغفر لك، ونزل من الدرجة، فقلت: أين تسكن؟ فقال: في بيت في خان! فانتبهتُ!

فلقيت رجلاً كان صديقَ صدقة فحدّثتُه بما رأيت، فقال لي: إني رأيتُ في المنام امرأةً أعرف أنها ميتة، فقلتُ لها: رأيتِ صدقة؟ قالت: نعم رأيتُه، وسألته: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: قد وُكّل بي كلّ ملَكٍ في السماء، وقد ضايَقوني حتى قد حنقوني، فقلتُ: أين تكون؟ قال: مسجون[١].

---

(١) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٨/ ٢٤٣- ٢٤٥).

أحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو نصر، الواعظ، الحنبليّ (٦٠١هـ)

ذكر الصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» عن محبِّ الدِّين ابن النجار قال: ورأيته في المنام، وعليه ثياب فاخرة: قميصُ فوط جديد، وبقيارٌ أبيضُ مليح، فسألته: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، وقليلُ العمل ينفعُ عند الله.

وسألتُه عن عذاب القبر: أحقٌّ هو؟ قال: لا!

فقلت له مرّةً ثانية: عذابُ القبر حقّ؟ وجبذتُه جبذةً شديدةً كالمنكِرِ عليه، فقال لي: أنا ما رأيتُه!

فقلتُ له: منكرٌ ونكير؟ قال: إيْ ـ والله ـ حقٌّ! نزلا عليّ وسألاني[١].

عمر بن عبد الله بن أبي السعادات، الدباس، البغدادي (٦٠١هـ)

ذكر الصلاح الصفدي في «الوافي بالوفيات» عن محبِّ الدينِ ابن النجّار قال: ورأيتُه في المنام بعد موته بخمسة عشر يوماً، وهو فرحان، فقلت له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: الآن خرجتُ من السجن[٢].

محمد بن إسماعيل، المعروف بـ«خير النساج» (٦٢٢هـ)

قال ابن الجوزي في «المنتظم»: أخبرني بعضُ أصحابنا أنه رآهُ في النوم، فقال: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: لا تسألني أنتَ عن ذا! ولكن استرَحنا من دُنياكم الوَضِرة[٣].

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٠).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٠٣).

(٣) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٣/ ٣٤٦).

بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه، الملك الأمجد، صاحب بعلبك (٦٢٨هـ)

ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» أنه: قد رآه بعضهم في المنام، فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال [من المديد]:

كنت من ذنبي على وجَلٍ   زالَ عنّي ذلكَ الوَجَلُ
أمِنَت نفسي بوائِقَها   عشتُ لمّا متُّ يا رجُلُ

ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وعفا عنه[1].

علي بن أبي علي بن محمد، أبو الحسن، الثعلبي، الآمدي (٦٣١هـ)

أسنَدَ الصفدي في «الوافي بالوفيات» إلى محمد بن الحسن بن علي ابن أبي المحاسن بن طاهر الأنصاري المقدسي، قال: أخبرني بعضُ الفضلاء: أنه رأى الشيخ سيف الدين في المنام بعد موته، فقال له: يا مولانا، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: أجلسني بين يديه وقال لي: استدلَّ على وحدانيتي بين ملائكتي، فقلت: الحوادث اقتضَت تعلُّقاً بمحدَثٍ؛ لتخرج عن حدّ الاستحالة، وكان لا بدّ من مُحدِث، ثم كان القولُ بالاثنين مثلَ القول بالثلاثة والأربعة، إلى ما لا يتناهى، فلم يترجّح منها شيء، فسقط ما وراء الواحد وبقي الواحد صحيحاً ـ أو كما قال ـ ثم أدخلني الجنة[2].

عمر بن سعيد، الهمذاني، العقيبي، الفقيه (٦٦٣هـ)

حكى الخزرجيُّ في «العقود اللؤلؤية» عن الفقيه عمر بن محمد بن مصباح

---

(١) «البداية والنهاية» (١٧/ ١٩٢).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٢٢٨).

أنه رأى والدَهُ محمداً ـ وقد توفي في طريق الحج بمدينة حلي بن يعقوب ـ فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: غفر لي، وأدخلني الجنة، ويل للمُتقشّفين! فقلتُ له: كيف هو؟ قال: بخير، ويل للمُتقشّفين، ويل للمُتقشّفين!

فسألته عن الفقيه عمر بن سعيد المذكور ـ وكان قد توفّي ـ فجعل يُعظّم ويصفُ ما أعطاه الله، ويقول: فقال: نعم، لكنه قشّف ظاهرَه وباطنَه، لكنه قشّفَ ظاهرَه وباطنَه، وجعل يُكرّر ذلك مراراً[1].

أبو بكر بن عيسى، ابن حنكاس، الفقيه (٦٦٤هـ)

حكى الخزرجي في «العقود اللؤلؤية» قال: ويُروى أن بعض أهل زبيد رأى شخصاً من أهله كان قد توفي قبل ذلك بسنين، فلما توفي الفقيه أبو بكر بن حنكاس ودُفن ـ كما ذكرنا ـ رأى الرجلُ الذي من أهل زبيد قريبَهُ في النوم، فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: حُبستُ منذ متُّ مع جماعة، فلما توفي الفقيه أبو بكر ابن حنكاس شفع فينا، فأُطلقنا، وغُفر لجميع من في المقابر ببركة قدومه؛ رَحِمَهُ اللهُ تعالى[2].

محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن الفويرة، السلمي، الحنفي (٦٧٥هـ)

ذكر ابن كثير في «تاريخه»: أنه رآه بعضُ أصحابه في المنام بعد وفاته، فقال: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فأنشأ يقول [من السريع]:

مـا كانَ لي مِـن شـافعٍ عندَهُ غـيرُ اعتقـادي أنّـه واحـدُ[3]

---

(١) «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية» (١/ ١٣٧).

(٢) «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية» (١/ ١٤٢).

(٣) «البداية والنهاية» (١٧/ ٥٢٩).

يحيى بن شرف بن مُرّي، الحزامي، أبو زكريا، النووي، الشافعي (٦٧٦هـ)

قال السيوطي في «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي»: وقال ابن فضل الله: حكى لنا أخوه الشيخ عبد الرحمن: أنه لما مَرِضَ مَرَضَ موتِهِ اشتَهى التُّفّاح، فجيء به، فلم يأكُله، فلما ماتَ رآه بعضُ أهله، فقال: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: أكرَمَ نُزُلي، وتقبّل عمَلي، وأوّلُ قِرايَ جاءني التفاح[١].

محمد بن عبد الله بن سعيد، لسان الدين، ابن الخطيب، السَّلماني (٧٧٦هـ)

ذكر شهاب الدين المقري في «نفح الطيب»: أنه حكى غيرُ واحد أنّه رُئيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بعد موته، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: غفر لي بسبَب بيتَين، وهما [من الكامل]:

يا مُصطفىً من قبلِ نشأةِ آدمٍ ... والكونُ لم تُفتَحْ له أغلاقُ
أيرومُ مخلوقٌ ثناءَكَ بعدَ ما ... أثنى على أخلاقِكَ الخلّاقُ[٢]

محمد بن عبد الرحمن بن علي، شمس الدين، ابن الصائغ، النحوي، الحنفي (٧٧٦هـ)

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الدرر الكامنة»: قرأت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي: أخبرني علاء الدين علي بن عبد القادر المقريزي ـ وهو زوج بنت ابن الصائغ المذكور ـ قال: قد رأيتُه في النوم بعد موتِه، فسألتُه: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فأنشدَ [من المنسرح]:

---

(١) «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» (ص: ٨٠).

(٢) «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» (٥/ ١٦٧).

الله يعفـو عـنِ المـسيءِ إذا مـاتَ على توبـةٍ ويرحَمُـهُ[١]

محمد بن أبي بكر بن محمد، أبو عبد الله، الأصبحي، الفقيه (٧٩١هـ)

قال الخزرجي في «العقود اللؤلؤية» في ترجمة الفقيه المذكور: ورآه بعضُ الفُقهاء بعدَ موتهِ في المنام، فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: أخذ بيدي وأدخلني الجنة[٢].

أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج، أبو نعيم، العامري، الغزي (٨٢٢هـ)

ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في «إنباء الغمر بأبناء العمر»: أنه جاور في آخر أمره بمكة، فمات بها مبطوناً، قال: وبلغني أن صديقَه محمد نجم الدِّين المرجانيّ صاحبَنا رآه في النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ فتلا عليه: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ۞ بِمَا غَفَرَ لِي﴾ الآية [يس: ٢٦-٢٧][٣].

محمد بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الخير شمس الدين، السخاوي، الحافظ (٩٠٢هـ)

ذكر العيدروس في «النور السافر عن أخبار القرن العاشر»: أنه رئي بعد موته على هيئة حسنة. فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ.

قال: حاسبَني، وغفر لي، وحشرني مع العلماء[٤].

(١) «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» (٥/ ٢٤٩).

(٢) «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية» (١/ ٢٢٥).

(٣) «إنباء الغمر بأبناء العمر» (٣/ ٢٠٤).

(٤) «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (ص: ٤٦).

محمد بن محمد بن محيي الدين، الرجيحي، الحنبلي، الدمشقي (١٠٠٢هـ)

قال المحبي في «خلاصة الأثر»: ذكر الغزي في «ذيله»: أنه رآه في النوم بعدَ سنين من موته، قال: فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ تعالى بكَ؟

فضحك إليه، وقال: أما علمتَ أني متُّ ليلة الجمعة رَحِمَهُ اللهُ تعالى[1].

أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن، النابلسي، الشاعر، المشهور بـ«العناياتي» (١٠١٤هـ)

قال المحبي في «خلاصة الأثر»: ورآه بعض فضلاء دمشق في منامه بعد وفاته، فقال له: قل لي: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فأنشده بيتَين، وأفاق الرجل، وهو حافظهما، وهما قوله [من الوافر]:

كِلونـي للرحيـم وخلِّفونـي ... طريحـاً أرتجـي عفـوَ الكريـمِ

لأنـي عـاجـزٌ عـبـدٌ حقيـرٌ ... وأنّ الله ذو فضـلٍ عظيـمِ[2]

حسن بن محمد بن محمد، الشيخ، بدر الدين، البوريني، الشافعي (١٠٢٤هـ)

قال المحبي في «خلاصة الأثر»: وكان قبل موته بلحظة أمرَ بعضَ مَن حضرَ عنده بقراءة سورة ﴿يسٓ﴾، فقرؤوها، وكان هو في حالة النزع يحرك شفتيه معهم، إلى أن وصلوا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] فمدّ السبابة إشارةً إلى الشهادة وخرجت روحُه.

ورآه بعضُ الثقاتِ ليلةَ موتِه وجماعةٌ يُنشدون هذه المقالة ـ ويذكُرون

---

(١) «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٤/ ١٤٤).

(٢) «خلاصة الأثر» (١/ ١٧٠).

أن البوريني نظَمَها وأوصى أن يُنشِدوها أمام جنازته ـ وهي:

للقاء الله

باسم الله

وعلى ملة رسول الله

كنت أمس بين أحبابي

وأصيحابي وأترابي

فدعاني نحوه ربي

ألف أهلاً

وألف باسم الله

ورآه بعضُ الفضلاء بعدَ موته في منامه كأنه على كرسيٍّ عظيمٍ في روضةٍ غنّاءَ وعليه هيبةٌ وإلى جانبه رجل ـ وهو يعلم أنه مات ـ فقال له: يا سيدي، كيف حالك؟ وما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: إني جعلتُ بيتَين يُعلَم منهما ما فعَل الله بي! ثم أنشد قولَه [من الطويل]:

وَفى ليَ مَن أهوىٰ وآنسَ وحشتي ... وداوىٰ فُؤادي بالتّداني وبالقُربِ

فظُنَّ به خيراً وإنْ كنتَ مذنباً ... فما خاب عبدٌ أحسن الظنَّ بالربِّ[1]

محمد بن عتيق، الحمصي، الشافعي، نزيل مصر (١٠٨٨هـ)

قال المحبي في «خلاصة الأثر»: ورآه بعض إخوانه في المنام بعد موته، فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: غفر لي وكتَبَني عنده من العلماء.

---

(١) «خلاصة الأثر» (٢/ ٦٠).

قال: فقلتُ له: كيف وقد كنت انقطعت عن العلم مدة؟

فقال لي: الفضلُ أوسع، وما رأيتُ إلا كلَّ خير، وإن أردتَ النجاة في الآخرة؛ فعليك بالاشتغال بالعلم؛ فإنه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى، وإياكَ والتكلُّمَ في أحد بسوء؛ فإن عليك رقيباً أيَّ رقيب[١].



(١) «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٤).



الفصل الثاني

الحَسَن بن عاصم، الشيباني

ذكر أبو القاسم القشيريّ في «الرسالة القشيرية»: أنه رُئي الحَسَنُ بن عاصم الشيباني في المنام، فقيل لَهُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فَقالَ: ما يَكونُ من الكريم إلا الكرم؟![١].

سهيل بن عليّ

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى ابن وهب قال: رأى رجلٌ سهيلَ بن علي في المنام؛ فقال: ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: نجوتُ بكلمةٍ علّمنيها ابنُ المبارك، قلتُ له: ما تلك الكلمة؟

قال: قول الرجل: «يا ربّ، عفوَكَ عفوَك»[٢].

عاصم، أبو علي، الأطرابلسي، أحد الغزاة

أخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» بإسناده إلى خيثمة بن سليمان قال: كان عندنا بأطرابلسَ رجُل يُعرَف بـ«عاصم»، ويكنى «أبا علي»، فتوفّي، فرأيتُه في النوم، فقلت: إيش حالك يا أبا علي؟ فقال: إنّا لا نُكنى بعد الموت! ولم يُجبني

---

(١) «الرسالة القشيرية» (ص ٤١٨).

(٢) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٨/ ١٧١).

بغيرِ هذا، فقلت له: إيش حالك يا أبا علي؟ فقال: إنّا لا نُكنى بعد الموت! ولم يُجبني بغير هذا.

فقلت له: إيش حالك يا عاصم؟ وإلى ما صرتَ به؟ فأجابني وقال: صرتُ إلى رحمة الله، وجنة عالية.

قلتُ: بماذا؟ قال: بكثرة جهادي في البحر[1].

عبد الله بن البزّار

ذكر الغزالي في «الإحياء»: عن منصور بن إسماعيل قال: رأيتُ عبدَ الله ابن البزار في النوم، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: أوقفني بين يدَيه، فغفر لي كل ذنب أقررتُ به إلا ذنباً واحداً، فإني استحييتُ أن أُقرَّ به، فأوقَفَني في العَرَق حتى سقط لحمُ وجهي، فقلتُ: ما كان ذلك الذنب؟ قال: نظرتُ إلى غلامٍ جميلٍ، فاستحسنتُه، فاستحييتُ من الله أن أذكُرَه[2].

عليّ بن سهل بن بكر، الصداني، ويقال: الصيدلاني

أخرج ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» بإسناده عطاء السلمي قال: مررت ذات يوم في أزقة الكوفة، فرأيت عليان المجنون على طبيبٍ يضحك منه، وما كان لي عهدٌ يُضحِكه؟ فقلت: ما يُضحِكُك؟ قال: من هذا العليلِ السقيم الذي يُداوي غيره وهو مسقام[3]!

قلت: وهل تعرفُ له دواءً يُنجيه مما هو فيه؟ قال: نعم، شربة إن هو شربها رجوت برأه مما هو فيه.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٢٩٥).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٥٠٧-٥٠٨).

(٣) أي: كثير السقم.

قلت: صفها، قال: خُذ ورَقَ الفقر، وعذقَ الصبر[١]، وهَليلَج التواضُع، وهَليلَج المعرفة[٢]، وغاريقُون الفكر[٣]، فدُقَّها دقّاً ناعماً بهاوِنِ النَدم، واجعَلْها في طِنجِيرِ التُّقى[٤]، وصُبَّ عليها ماء الحياة، وأوقد تحتها حطبَ المحبة حتى يرغُوَ الزَّبَد، ثم أفرغها في جام الرضا[٥]، وروِّحها بمروحة الجهد، واجعلها في قدَح الفكرة، وذُقها بملعقة الاستغفار، فلن يعودَ إلى المعصية أبداً.

قال: فشهَقَ الطبيبُ وخرّ مغشياً عليه، ثم فارق الدنيا.

قال عطاء: ثم رأيتُ عليانَ بعد حولين في الطَّواف، فقلت له: وعظتَ رجلاً فقتلتَه! قال: بل أحييتُه.

قلتُ: وكيف؟ قال: رأيتُه في منامي ـ بعد ثلاث من وفاته ـ عليه قميص أخضر ورداء، وبيده قضيب من قضبان الجنة، فقلت له: حبيبي، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: يا عليان، وردتُ على رب رحيم، غفر ذنبي، وقبل توبتي، وأقالني عثرتي[٦].

عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا، أبو حفص

أسنَدَ ابنُ عساكر في «تاريخه» إلى إسماعيل بن أسامة ـ وكان شيخاً صالحاً ـ قال: رُئي عميرُ بن يوسفَ بن جُوصا بعدَ وفاته في النوم، فقيل له: ما

---

(١) العِذْق: كلُّ غصن له شُعب. وربما كان الصواب: «عِرْق»، وعَرْقُ كلِّ شيء: أصلُه.

(٢) الهَليلج والإهليلَج والإهليلَجة: ثمر نباتٍ كان يُستعمل في عقاقير العلاج.

(٣) قال في «القاموس المحيط» (غرق) (ص: ٩١٤): غاريقون، أو أغاريقون: أصلُ نباتٍ، أو شيءٌ يتكوّن في الأشجار المسوّسة، ترياقٌ للسُّموم، مُفتِّح، مُسهِّل للخِلطِ الكثير، مُفرِّح، صالحٌ للنَّسا والمفاصل، ومَن عُلّق عليه لا يلسَعُهُ عقرب.

(٤) الطِّنجير والطِّنجَرة: إناءٌ من نحاس يُطبخ فيه.

(٥) الجام: الكأس.

(٦) «تاريخ دمشق» (٤١/ ٥٢٥).

فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: ما رأيتُ منزولاً به أكرم من الله: عفا عن السيئات، وقبل الحسنات، وتضمّن التبعات[١].

غزوان الصوفي الضرير

قال التوحيدي في «البصائر والذخائر»: قال أبو بكر الدلّال: رئي غزوان الضرير في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال [مجزوء الخفيف]:

حاسبونا فدقّقوا ثم مَنُّوا فأعتقوا[٢]

محلم القيسي

أسنَدَ ابنُ المبارك في «الزهد» إلى عطية بن قيس عن عوف بن مالك الأشجعي: أنه كان مواخياً لرجل من قيس ـ يقال له: محلّم ـ ثم إن محلماً حضره الموت فأقبل عليه عوف، فقال له: يا محلم، إذا أنتَ وردتَ فارجِعْ إلينا وأخبِرْنا بالذي صُنع بك!

قال محلم: إن كان ذلك يكون لمثلي فعلتُ.

فقُبض محلم، ثم ثوى عوفٌ بعدَه عاماً، فرآه في المنام، فقال: يا محلم، ما صنعتَ ـ أو ما صُنع بكم ـ؟ فقال له: وُفّينا أجورَنا! قال: كلّكم؟

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٦/ ٥٠٥).

(٢) «البصائر والذخائر» (٣/ ٩٢).

وفي رواية «ربيع الأبرار ونصوص الأخيار» للزمخشري (٥/ ٢٩٣) زيادة في الشعر؛ قال: رئي غزوان الصوفي في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال:

حاسبونا فدقّقوا طالبونا فحقّقوا
ثم منّوا فأعتقوا

وفي رواية «الكشكول» للعاملي (١/ ١١) زيادة أُخرى؛ قال:

ورأى بعضُهم بعضَ أصحابِ الكمال في المنام، فسأله عن حاله، فأنشد:

حاسَبونا فدقّقوا ثـم منُّوا فأعتقوا
هكـذا شيمةُ الملو ك بالمماليكِ يرفقوا

قال: كلّنا إلا خواصُّ هلكَوا في اليسير: الذين يُشار إليهم بالأصابع، والله لقد وُفّيت أجري كلّه، حتى وفيت أجرَ هرّة ضلّت لأهلي قبلَ وفاتي بليلة.

فأصبح عوفٌ، فغدا على امرأة محلم، فلما دخل قالت: مرحباً زورَ مُغبّ بعدَ محلم! فقال عوف: هل رأيت محلّماً منذ توفي؟

قالت: نعم، رأيت البارحة ونازعني ابنتي ليذهب بها معه.

فأخبرَها عوفٌ بالذي رأى، وبما ذكر من الهرّة التي ضلّت، فقالت: لا علم لي بذلك، خدَمي أعلمُ بذلك، فدَعَت خدمها، فسألَتهُم، فأخبروها: أنهم ضلّت لهم هرّة قبل قبضِ محلم بليلة[1].

محمد بن سعيد، الترمذي

أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» إلى سليمان بن الجراح ـ وكان من أهل السير والفضل ـ قال: رأيت محمد بن سعيد الترمذي في النوم، فقلتُ له: يا أبا جعفر، ما فعَلَ بكَ ربُّكَ؟

قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: بقراءتي: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ [غافر: ١٥][2].

مشطاح

روى ابن بشكوال في «القربة» بإسناده إلى محمد بن الحسن النقاش قال: حكى لنا بعض الصوفية قال: رأيت الملقّب بـ«مشطاح» بعدَ وفاته في المنام ـ وكان رجُلاً ماجناً في حياته ـ فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفَر لي.

قلت: بأي شيء؟ قال: استمليتُ على بعض المحدّثين حديثاً مُسنداً، فصلى

---

(١) «الزهد» لابن المبارك (٨٣٠).

(٢) «شعب الإيمان» (٢٢٥١).

الشيخ على النبي ﷺ، فصلّيتُ أنا، ورفعتُ صوتي، فصلى أهل المجلس، فغفر لنا كلّنا في ذلك اليوم[١].

منصور الدِّينَوَريّ

قال الغزالي في «الإحياء»: قال أبو عبد الله الرملي: رأيت منصور الدينوري في المنام، فقلت له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي، ورحمني، وأعطاني ما لم أؤمِّل! فقلت له: أحسن ما توجّه العبدُ به إلى الله ماذا؟ قال: الصدق، وأقبحُ ما توجه به الكذب[٢].

موسى بن سعيد، الرفاعي

وأسنَدَ ابنُ أبي حاتم في كتاب «الجرح والتعديل» إلى داودَ بن يحيى بن اليمان قال: رأيتُ موسى بنَ سعيد الرفاعي في النوم، فقلت له: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟ فذكَر خيراً.

فقلت: أيّ شيء وجدتَ أفضل؟ قال: قولَ سفيان.

ثم أسنَدَ ابنُ أبي حاتمٍ إلى سفيان بن عيينة، قال: رأيتُ الثوريّ في النوم، فقلت له: أوصِنِي! فقال: أقِلَّ من معرفةِ الناس[٣].

موسى بن مساور، أبو الهيثم، الضبيّ

قال أبو نعيم في «الحلية»: سمعت أبا محمد بنَ حيان يقول: بلغني: أنه رُئي في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: غفَر لي، مررتُ يوماً بامرأة تحمل جراباً ثقُل عليها حملُه، فحملتُه معها، فشكر الله لي ذلك، فغفر لي[٤].

---

(١) «القربة» (٦٣).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٣٨٧).

(٣) «الجرح والتعديل» (١/ ١١٩- ١٢٠).

(٤) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٦/ ٢٥٢).

الفصل الثالث

جهميٌّ يشتمُ الشيخين رَضِيَ اللهُ عنهما

روى ابن أبي الدنيا في «المنامات» عن أبي بكر الصيرفيّ: مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر - رَضِيَ اللهُ عنهما - ويَرى رأي جهم، فأُريَه رجلٌ في النوم كأنه عُريان، على رأسه خِرَقٌ سوداءُ، وعلى عَورتِه أُخرى، فقال: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: جعلني مع بكرٍ القيسيّ وعون بن الأعسر. وهما نصرانيّان[1].

الشهيد شاربُ الداذي

أسنَدَ ابنُ أبي الدنيا في «ذم المسكر» إلى أبي عمرو المريّ - وكان أميراً على أهل عبادان من قبل الربيع بن صبيح - قال: استشهد منّا ببارندى رجلٌ، فلما أصبحنا أتانا أبو خشينةَ - وكان من كبار أصحاب الحسن - فقال لنا : يا هؤلاء، إني رأيتُ البارحةَ صاحبَكم في النوم، كأنه متوشّحٌ بحُلّة خضراء، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: ما تراه صانعاً بالشهداء؟ غفَر لي، وأدخَلَني الجنة!

فلما ولى نظرت إلى آثار السياط بظهره، فقلت: مكانَك، فقال لي: يا أبا خشينة أوَ رأيتَ؟ فقلت: نعم.

فقال: يا أبا خشينة، قل لأبي - وأبوه يومئذ حيٌّ - : ويحك يا شقيّ، ذاك

---

(١) «المنامات» (٢٢١).

الداذيّ الذي كنا نشربُهُ أنا وأنت، لا تشرَبْهُ؛ فإني ـ أنا الذي قُتلتُ في سبيل الله ـ لم أُترَكْ أن جُلدتُ عليه حَدّاً[١].

محبُّ الإمام أحمد بن حنبل

قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: سمعتُ عبد الله بن الحسين بن موسى يقول: رأيتُ رجلاً من أهل الحديث توفي ـ فيما يرى النائم ـ فقلتُ له: بالله عليك، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر الله لي، فقلت: بالله؟ فقال: بالله، إنه غفرالله لي، فقلت: بماذا غفر الله لك؟ قال: بمحبتي أحمد بن حنبل، فقلتُ: فأنت في راحة؟ فتبسّم وقال: أنا في راحة وفي فرح[٢].

الشيخ المُقعَد

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى محمد بن أحمد الشمشاطي قال: قال أبو عامر: كنت جالساً في مسجد النبي ﷺ فإذا أنا بغلامٍ أسودَ قد جاءني برقعة، فنظرت فيها، فإذا فيها مكتوب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، متّعك الله بمسامرة الفكرة، ونعّمك بمؤانسة العبرة، وأفردَك بحبّ الخلوة، أنا رجلٌ من إخوانك، بلغني قدومُك المدينةَ؛ فسررتُ بذلك، فأحببتُ زيارتك، فحُجبتُ عن ذلك، فالتمستُ مخرَجَ العذر من كتاب الله، فوجدتُ الله قد منحني ثلاثَ خصالٍ أذهبَ عني حرَجَ أهلها، وبي من الشوق إلى مجالستك، والاستماع لمحادثتك، ما لو كان فوقي لأظلّني، ولو كان تحتي لأقلّني، فأسألُك إلا ألحقتَني جناحَ المتفضّل عليّ بزيارتك، والسلام».

---

(١) «ذم المسكر» (٧٥). والداذيُّ: الخمر؛ تُسمَّى بغير اسمِها احتيالًا على التحريم.

(٢) «الجرح والتعديل» (١/ ٣٠٨).

قال أبو عامر: فقمتُ مع الغلام حتى أتى بي منزلاً رحباً خرباً، فقالَ لي: قف حتى أستأذن لك! فوقفتُ حتى خرج، فقالَ لي: لِجْ.

فدخلتُ، فإذا أنا ببيتٍ له بابٌ من جريد النخل، فإذا أنا بكهلٍ مستقبلِ القِبلة، تخاله من الورع مكروباً، ومن الخشية محزوناً، قد ظهرَت في وجهه أحزانُه، وقد قرحت من البكاء عيناهُ ومرضت أجفانُه، فسلّمتُ عليه، فردّ عليّ السلام، ثم تخلخل، فلم يُطِق القيام، فإذا هو أعرج!

فقالَ لي: متّع الله بالأحزان لبَّك، وغسل من ران الذنوب قلبَك، لم تزَل نفسي إليك مشتاقة، وقلبي إليك توّاقاً، وبي جرحٌ قد أعيا الناسَ دواؤه، والمتطبِّين شفاؤه، فلا قَاله أجود الترياق، وإن كان مرَّ المذاق، فإني ممن أصبر على مضَض الدواء؛ مخافة ما يُتوقَّعُ من عظيم البلاء.

قال: فسمعتُ كلاماً حسناً، ورأيتُ منظراً أفظعني، فأطرقتُ طويلاً، ثم تأتى من كلامي ما تأتّى، فقلت: يا شيخ، ارمِ ببصَر قلبك في ملَكوت السماء، فتمثَّلْ بحقيقة إيمانك جنةَ المأوى، فسترى ما أعدّ الله فيه للأولياء، ثم أشرِفْ بقلبك ناراً تتلظّى، فسترى ما أعدّ فيها للأشقياء، شتّان ما بين المنزلتَين والدارَين شتّان، أليس الفريقان في الموت سواء؟

قال: فأنّ أنة، وزفر زفرة، والتوى، ثم قال: قد وقَع دواؤك على دائي، وقد علمتُ أن عندك شفائي، زِدْني يرحمك الله!

فقلت: إنه عالمٌ بخفيّاتك، مطلعٌ على سرائرك.

قال: فصرخ صرخةً خرّ ميتاً، فإذا أنا بجاريةٍ قد رفعت العباءة، عليها جبّة من صوف، قد أقرح السجودُ حاجبَيها وأنفَها، فلما نظرَت إلي قالت: أحسنتَ يا هاديَ قلوب العارفين، ومثيرَ أحزان المحزونين، لا أنسى لك هذا الموقفَ رب

العالمين، هذا أبي مبتلىً منذ عشرين سنة، صلّى حتى انحنى، وصام حتى أُقعد، وبكى حتى عَمي، وكان يتمنّاكَ على ربّه عزّ وجلّ، ويقول: سمعتُ كلامَ أبي عامرٍ مرةً؛ فأحيا اللهُ مواتَ قلبي، فإن سمعتُه ثانياً قتلني.

قال أبو عامر: فرأيتُه في المنام بعدَ ليالٍ كأنّه في روضةٍ من رياض الجنة، فقلتُ له: ما صنَعَ اللهُ بكَ؟

قال: غفَر لي! وأنشأ يقول [من السريع]:

أنتَ شريكي في الذي نلتُهُ ... مُستأهِلاً ذاكَ أبا عامرِ

وكلّ من أيقظ ذا غفلةٍ ... فنصفُ ما يُعطاهُ للآمرِ

مَن ردَّ عبداً آبقاً مرةً ... كان كالمجتهِدِ الصابرِ[1]

قتيل الوعظ

أسند أبو نعيم في «الحلية» إلى الحسن بن حسان قال: كنا يوماً عند صالح المريّ وهو يتكلّم ويعظ، فقال لرجل حدَثٍ بين يديه: اقرأ يا بنيّ، فقرأ الرجُل: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨]، فقطع عليه صالحٌ القراءة، فقال: وكيف يكون للظالمين حميم أو شفيع، والطالب له رب العالمين؟ إنك ـ والله ـ لو رأيتَ الظالمين وأهلَ المعاصي يُساقون في السلاسل والأغلال إلى الجحيم، حفاةً عراةً، مسودّةً وجوهُهم، مزرقّةً عيونُهم، ذائبةً أجسامُهم، ينادونَ: يا ويلاه! يا ثبوراه! ماذا نزل بنا؟ ماذا حلّ بنا؟ أين يُذهَب بنا؟ ماذا يُراد منا؟ والملائكةُ تسوقُهم بمَقامع النيران، فمرّة يُجرّون على وجوههم، ويسحبون عليها متكئين، ومرة يقادون إليها عُنُتاً مُقرَّنين، مِن بين باكٍ دماً بعدَ انقطاع الدموع، ومن بين صارخٍ

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (١٠/ ١٨٤- ١٨٦).

طائر القلب مبهوت، إنك ـ والله ـ لو رأيتهم على ذلك لرأيت منظراً لا يقومُ له بصرُك، ولا يثبُت له قلبُك، ولا تَستقرُّ لفظاعة هولِه على قرارٍ قدَمُك! ثم نحَب وصاح: يا سوءِ منظراه! ويا سوء منقلباه! وبكى، وبكى الناسُ. فقام شابٌّ به تأنيثٌ، فقال: أكلُّ هذا في القيامة يا أبا البشر؟ قال: نعم ـ والله ـ يا ابن أخي، وما هو أكبرُ من ذلك، لقد بلغني: أنهم يصرُخون في النار حتى تنقطع أصواتُهم، فلا يبقى منها إلا كهيئةِ الأنين من المُدنَف.

فصاح الفتى: إنا لله! واغفلتاه عن نفسي أيام الحياة! ويا أسفي على تفريطي في طاعتك يا سيداه! وا أسفاه على تضييع عمري في دار الدنيا! ثم بكى، واستقبل القبلة، ثم قال: اللهمّ، إني أستقبلُكَ في يومي هذا بتوبةٍ لك، لا يُخالطها رياء لغيرك، اللهمّ فاقبَلني على ما كانَ مني، واعفُ عما تقدّم من عملي، وأقِلني عثرَتي، وارحَمني ومَن حضَرني، وتفضَّل علينا بجُودك أجمعين، يا أرحمَ الراحمين، لك ألقيتُ معاقدَ الآثام من عُنقي، وإليكَ أنَبتُ بجميع جوارحي، صادقاً بذلك قلبي، فالويلُ لي إن أنتَ لم تقبَلني، ثم غُلب، فسقطَ مغشيّاً عليه، فحُمل من بينِ القوم صريعاً يبكُون عليه ويَدعون له.

وكان صالحٌ كثيراً ما يذكُرُه في مجلسه، يدعو الله له ويقول: بأبي قتيل القرآن! بأبي قتيل المواعظ والأحزان! فرآه رجلٌ في منامه، فقال: ما صنعتَ؟

قال: عمّتني بركةُ مجلس صالح، فدخلتُ في سعَة رحمة الله التي وسِعَت كلَّ شيء[1].

قال: وكنا في مجلس صالح المريّ، فأخذ في الدعاء، فمرّ رجل مخنّث، فوقف يسمع الدعاء، ووافق صالحاً يقول: اللهمّ اغفِر لأقسانا قلباً، وأجمَدِنا عيناً، وأحدَثنا بالذنوب عهداً، فسمع المخنّث، فمات، فرُئي في المنام، فقيل

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٦/ ١٦٥-١٦٦).

له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر الله لي، قيل: بماذا؟ قال: بدعاء صالح المريّ، لم يكن في القوم أحد أحدثُ عهداً بالمعصية مني، فوافقَت دعوتُه الإجابةَ، فغفر لي[١].

الشيخ الخَضيب

أخرج الحافظ أبو محمد الخلال في «كرامات الأولياء» بسنَدِهِ إلى أبي يوسف الغَسوليّ، قال: كنتُ مع إبراهيمَ بن أدهم بالشّام، فدخل عليّ يوماً، فقال: يا غسوليّ، لقد رأيت اليوم عجباً؟ قلت: وما ذلك يا أبا إسحاق؟ قال: وقفتُ على قبرٍ من هذه المقابر، فانشق لي عن شيخ خضيب، فقال لي: يا إبراهيم، سَل؛ فإنَّ الله عزَّ وجل أحياني من أجلك! قلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: لقيتُ اللهَ عزَّ وجلَّ بعمل قبيح، قال لي: قد غفرتُ لك؛ لأنك لقيتَني وأنتَ تحبُّ من أُحبُّ، ولقيتَني وليسَ في صدرك مثقالُ ذرّةَ من شرابٍ حرام، ولقيتَني وأنت خضيبٌ، وأنا أستحي من شَيبةِ الخضيب أن أعذّبها بالنار، قال: والتأم القبرُ على الشيخ.

قال الغسوليُّ: فقلتُ: يا أبا إسحاق، ألا تُوقفني على هذا القبر، قال: ويحكَ ـ يا غسولي ـ عاملِ اللهَ يُرِكَ العجائب[٢].

من أقام ببغداد على السنّة والجماعة

أسنَدَ الخطيبُ في «تاريخه» إلى ابن مجاهدٍ المقرئ؛ قال: رأيتُ أبا عمرو بن العلاء في النّوم، فقلتُ له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقالَ لي: دعني مما فعل الله بي! مَن أقام ببغدادَ على السنة والجماعة ومات؛ نُقِلَ من جنّةٍ إلى جنة[٣].

---

(١) «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٦/ ١٦٦- ١٦٧).

(٢) «كرامات الأولياء» (٦١).

(٣) «تاريخ بغداد» (١/ ٣٤٨).

المصلّي على النبي ﷺ في كتابة كلّ حديث

أسنَدَ الخطيب البغداديُّ في «الجامع» إلى عمرَ بن أبي سليمانَ الوَرّاق، قال: رأيتُ أبي في النّوم؛ فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفَر لي، قلتُ: بماذا؟

قال: بكتابتي الصلاةَ على رسول الله ﷺ في كلِّ حديث[1].

وأسنَدَ ابنُ بشكوال في «الصلة» إلى عبيدُ الله القواريري، قال: مات جارٌ لنا ـ وكان ورّاقاً ـ فرأيتُه في المنام؛ فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، قلتُ: بماذا؟

= وقد توفي أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني التميمي البصري سنة (١٥٤ هـ)، وراوي الرؤيا هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفى (٣٢٤هـ)، صاحب «السبعة في القراءات»، وهو مولود سنة (٢٤٥هـ)، أي: بعد وفاة أبي عمرٍو بقرابة قرن، وقد شهد الربع الأول من القرن الرابع الهجري بداية تخلخل سلطان الأتراك، وبوادر تدخل البويهيين الشيعة وتعاظم شأنهم؛ حتى دخل أحمد بن بويه بغداد عام (٣٣٤هـ)، ولا ريب أنّ نار الفتنة المذهبية الرافضية كانت تستعر شيئاً فشيئاً في أواخر حياة ابن مجاهد؛ الأمر الذي كان سبباً في رؤيته هذه الرؤيا، ولا ريبَ أن التاريخ يُفيد أن بغداد لم تكد تعرف الاستقرار مدةً معتبرةً، وأنها ما فتئت تعيش الاضطراب والصراعات، ومن أخطرها ـ وهي لا تزال تصطلي بناره إلى اليوم ـ الصراع الذي تسببه المكائد الرافضية الهادفة إلى نهش الخاصرة الشرقية للعالم الإسلامي، والله المستعان.

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٥٦٧).
وأبو سليمان هذا ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ لم أهتدِ إلى تحديده بالضبط، ولعله المترجم في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٨/ ٤٧٢): داود الوراق، أبو سليمان البصري. روى له أبو داود، والنسائي حديثاً واحداً، قيل: إنه داود بن أبي هند، والصحيح: أنه غيره، والله تعالى أعلم.
وأخرجه ابن بشكوال في «القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمدٍ سيد المرسلين» (٤٩)، وسمى الرائي: «محمد بن أبي سليمان»، وأخرجه (٦٧) وسمى الرائي: «عمر بن أبي سُليم الوراق».

قال: كنت إذا كتبتُ «النبيّ» كتبتُ: «ﷺ»[١].

وأخرج ابن بشكوال ـ أيضاً ـ في «القربة»[٢]، وأخرج فيها بإسناده إلى سفيان بن عيينة: حدثنا خلف صاحب الخلقان قال: كان لي صديق يطلب معي الحديثَ، فمات، فرأيته في منامي، وعليه ثياب خضرٌ جُردٌ، تجول فيها، فقلتُ: ألستَ كنتَ تطلبُ معي الحديث، فما هذا الذي أرى؟

قال: كنتُ معكم أكتب الحديثَ، فلم يمرَّ بي حديثٌ فيه ذِكرُ محمد ﷺ إلا كتبت في أسفله: «ﷺ»، فكافأني بهذا الذي ترى عليّ[٣].

وأخرج بإسناده إلى إسماعيل بن علي بن المني، قال: سمعت أبي يقول: رُئي بعض أصحاب الحديث في النوم، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي.

قال: بماذا؟ قال: بكثرة ما كتبت بهاتين الأصبعين: «ﷺ»[٤].

وأخرج بإسناده إلى أبي صالح عبد الله بن صالح الصوفي قال: رُئي بعض أصحاب الحديث في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي.

قال: فبأي شيء؟ قال: بصلاتي في كتبي على رسول الله ﷺ[٥].

غلام عبد الواحد بن زيد البصري

ذكر أبو القاسم القشيريّ في «الرسالة القشيرية»: أنه كانَ لعبد الواحِد بن زيد غلام خدَمه سنين، وتعبّد أربعين سنة، وكانَ ابتداءُ أمرِه كيّالاً، فلما مات

---

(١) «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٤١٣).

ولا دليل لديّ على أنّ جار القواريري هو أبو سليمان الذي قبله، والله أعلم.

(٢) «القربة» لابن بشكوال (٤٧).

(٣) «القربة» (٤٦).

(٤) «القربة» (٥٢).

(٥) «القربة» (٥٢).

رُئي في المنام، فقيل لَهُ: ما فعل اللهُ تَعالى بك؟ فقالَ: خيراً، غيرَ أني محبوس عنِ الجنّة، وقد أُخرج علَيَّ من غبار القفيز أربعين قفيزاً[١].

عاصٍ رحِمَهُ الله

ذكر القشيريُّ في «الرسالة»: أنه قيل: رأى أيوبُ السختياني جنازةَ عاصٍ فدخل دهليزاً؛ لئلا يصلي عليها، فرأى الميتَ بعضُهم في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر اللهُ.

وقال لي: قل لأيوب: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠][٢].

تاجرٌ

ذكر الغزالي في «الإحياء»: أنه قال بعضهم: رأيت بعض التجار في النوم، فقلت: ماذا فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: نشر عليَّ خمسين ألف صحيفة، فقلت: هذه كلُّها ذنوب؟

فقال: هذه معاملات الناس بعدد كل إنسان عاملته في الدنيا، لكلّ إنسان صحيفة مفردة فيما بيني وبينه؛ من أول معاملته إلى آخرها[٣].

قتيل الخوف من الله تعالى

ذكر الغزالي في «الإحياء»: عن ابن السماك قال: وعظتُ يوماً في مجلس، فقام شابٌّ من القوم فقال: يا أبا العباس، لقد وعظتَ اليوم بكلمةٍ ما كنا نُبالي أن لا نسمعَ غيرَها، قلتُ: وما هي رحمك الله؟ قال: قولك: لقد قطع قلوبَ

---

(١) «الرسالة القشيرية» (ص ١٥٠).
(٢) «الرسالة القشيرية» (ص: ٤١٩- ٤٢٠).
(٣) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٨٧).

الخائفين طولُ الخلودين: إما في الجنة أو في النار! ثم غاب عني، ففقدتُه في المجلس الآخَر، فلم أرَه، فسألتُ عنه، فأُخبرت أنه مريضٌ يُعاد، فأتيتُه أعودُه، فقلتُ: يا أخي ما الذي أرى بك؟ فقال: يا أبا العباس ذلكَ من قولك: لقد قطع قلوبَ الخائفين طولُ الخلودَين: إما في الجنة أو في النار.

قال: ثم مات -رَحِمَهُ اللهُ- فرأيته في المنام، فقلت: يا أخي، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي، ورحمني، وأدخلني الجنة، قلت: بماذا؟ قال: بالكلمة[1].

مَن لم يُمضِ السَّبيلَ

ذكر الغزالي في «الإحياء»: أنه قال بعض الشيوخ: رأيت بعض إخواني في النوم بعد موته، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

قال: غفر لي، وأدخلني الجنة، وعرض علي منازلي فيها فرأيتها، قال: وهو مع ذلك كئيب حزين، فقلت: قد غفر لك ودخلت الجنة وأنت حزين؟!

فتنفّس الصعداء، ثم قال: نعم إني لا أزال حزيناً إلى يوم القيامة، قلت: ولِـمَ؟ قال: إني لما رأيتُ منازلي في الجنة رُفعت لي مقاماتٌ في علّيّين ما رأيتُ مثلها فيما رأيتُ، ففرحتُ بها، فلما هممت بدخولها نادى منادٍ من فوقها: اصرفوه عنها، فليست هذه له، إنما هي لمن أمضى السبيل، فقلت: وما إمضاء السبيل؟ فقيل لي: كنت تقول للشيء: إنه في سبيل الله، ثم ترجع فيه، فلو كنت أمضيتَ السبيل لأمضينا لك[2].

أخو سفيان بن عيينة

ذكر الغزالي في «الإحياء»: أنه قال سفيانُ بنُ عيينة: رأيتُ أخي في المنام،

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٤/ ١٨٨).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٢٨٢).

فقلتُ: يا أخي، ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: كلُّ ذنبٍ استغفرتُ منه غُفر لي، وما لم أستغفِرْ منه لم يُغفر لي[١].

جاريةٌ

ذكر الغزاليُّ في «الإحياء»: أنه قال يزيد بن نعامة: هلكت جارية في الطاعون الجارف، فرآها أبوها في المنام، فقال لها: يا بنيّة أخبريني عن الآخرة، قالت: يا أبتِ، قدمنا على أمر عظيم، نعلَم ولا نعمَل، وتعمَلون ولا تعلَمون، والله لتسبيحةٌ، أو تسبيحتان، أو ركعة، أو ركعتان، في فسحة عمل؛ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها[٢].

محب الشيخين رَضِيَ اللهُ عنهما

روى ابن الجوزي بسنده في «المنتظم» إلى هبة الله بن سلامة أبو القاسم الضرير المقرئ المفسّر، قال: كان لنا شيخ نقرأ عليه في باب محول، فماتَ بعض أصحابه، فرآهُ الشيخُ في النوم، فقال: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفَر لي.

قال: فما حالُك مع مُنكَر ونكير؟ قال: يا أستاذُ، لـمّا أجلَساني وقالا: من ربُّك؟ من نبيُّك؟ ألهمَني اللهُ عزّ وجلّ أن قلتُ لهما: بحقّ أبي بكرٍ وعمرَ دعاني، فقال أحدُهما للآخَر: قد أقسَمَ علينا بعظيمٍ دعْهُ! فتَرَكاني، وانصرفا[٣].

مؤذّن مسجد التوث

روى الرافعيُّ في «التدوين» بإسناده إلى مقاتل بن مُحَمَّد النصر أبادي قال:

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٥٠٨).

وقد قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٦٥): وقد كان لسفيان عدة إخوة، منهم: عمران بن عيينة، وإبراهيم بن عيينة، وآدم بن عيينة، ومحمد بن عيينة، فهؤلاء قد رووا الحديث.

(٢) «إحياء علوم الدين» (٤/ ٥١٠).

(٣) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٥/ ١٣٨).

كان بقزوينَ في مسجد التوث[1] رجُل يؤذِّنُ، فأُتِيَ في منامه، فقيل له: إذا فرغتَ من كلمة «لا إله إلا الله» في آخر الأذان؛ فقُل: «الواحدُ القهّار، ربُّ السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار»، فكان يقوله حتى توفّي، فرُئي في المنام، وقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ فقال: غفَر لي بالكلمات التي كنتُ أقولها بعد الأذان[2].

شابٌّ من البررة

روى الرافعي في «التدوين» عن علك القزوينيّ في قصة شابٍّ صالح صحبه... قال: فجاءتني أمُّه عشيةَ ذلك اليوم بنعيِه، فدفنّاه تلك العشية، فرأيتُه تلك الليلةَ في المنام، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: عاتَبني على صُحبتك، وقالَ لي: من يصحب الخلقَ؟ لا يصحب الحقّ؟ ثم سامحني، لولا المسامحةُ كنتُ وقعتُ وقعة سوء[3].

شيخٌ أحسن الظنّ بالله

ذكر اليافعي في «مرآة الجنان»: أنه توفي شيخ كان عندنا في بلاد اليمن وكيلاً على باب القاضي في عدَن، فلما توفي رآه بعضُ الناس في المنام، فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

---

(١) أما مقاتل بن محمد النصرآباذي وهو الرازي، فقد ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/ ٧٠٤) في الطبقة الثالثة والعشرون المتوفى رجالها بين (٢٢١ - ٢٣٠ هـ)، وقال: روى عن جرير ابن عبد الحميد، وأبي بكر بن عياش، وطبقتهما، فأكثر وأحسن، روى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، وقال: أبو حاتم: كان فقيهاً ثقة، وقال: أبو زرعة: ما خلَّفتُ بالعراق مثله، كان ثقة مأموناً.
وأما التوث، فعدّةُ مواضع منها قرية توث، وهي من قرى مرو، ومنها قرية أخرى من قرى إسفرايين، ومنها محلة من محالّ بغدادي، قال لها: «التوثة» بالجانب الغربي. يُنظر: «الأنساب» للسمعاني (٣/ ١٠٠).

(٢) «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٥٥).

(٣) «التدوين في أخبار قزوين» (٣/ ٤٣٧).

قال: أوقَفَني بين يديه وقال: يا شيخ السوء، جئتَني بمُوبِقات الذُّنوب ـ أو قال: بالذُّنوب الموبِقات ـ فقال: قلت: يا ربّ، ما هكذا بلغني عنك.

قال: وما الذي بلَغَك عني؟ قلت: العفو والكرَم، قال: صدقتَ، أدخِلوهُ الجنة. أو كما قال[١].

الأميرُ المجاورُ عقبةَ بن عامر رَضِيَ اللهُ عنه

قال ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة»: ورئي بعض الأمراء في النوم ممن جاوَره، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي بمجاورة عقبة[٢].

جارُ الشبليّ المصلّي على النبي ﷺ

ذكر السخاوي في «القول البديع»: أنه يحكى عن الشبلي ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ قال: مات رجل من جيراني، فرأيته في المنام، فقلت: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فقال: يا شبلي، مرَّتْ بي أهوالٌ عظيمة، وذلك أنه أُرْتجَ علَيَّ عند السؤال، فقلت في نفسي: من أين أُتي عليَّ؟ ألم أمُت على الإسلام؟

فنُوديتُ: هذه عقوبة إهمالك للسانك في الدنيا، فلما همّ بي المكانُ حال بيني وبينَهما رجلٌ جميلُ الشخص، طيب الرائحة، فذكّرني بحُجّتي فذكَرتها، فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا شخصٌ خُلقت من كثرة صلاتك على النبي ﷺ، وأُمرت أن أنصُرَكَ في كلّ كرب[٣].

عاشقة العابد

قال الأنطاكي في «تزيين الأسواق»: وفي «امتزاج النفوس» عن رجل

---

(١) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان» (٢/ ١٠٥-١٠٦).

(٢) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (١/ ١٣٠).

(٣) «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» (ص: ٢٦٠).

من أصحاب الحديث قال: دخلتُ ديراً كنت أعرفُ فيه راهباً معروفاً بالأخبار فوجدته مُسلماً وجميعَ مَن في الدير، فسألتُه عن السَّبب، فقال: عشقَتْ جاريةٌ منا غلاماً عابداً وافتُتِنَت به ودَعَته إليها، فأبى، فلما زاد بها الوجدُ أعطت مصوّراً مالاً، فنقش لها صُورتَهُ، فكانت تُقبّلها، وتبكي كلَّ يومٍ إلى الغروب وتنصرف، فبلَغَها موتُ الغلام، فعملَت مأتَمَهُ، ثمّ التزَمَت لثْمَ الصُّورة، فلما أصبَحنا وجدناها ميتةً إلى جانبِها وعلى يدِها مكتوبٌ [من البسيط]:

يا موتُ دونَكَ رُوحي بعدَ سيِّدها ... خُذها إليكَ فقَد أودَت بها فيها

أسلمتُ وجهيَ للرّحمنِ مُسلِمةً ... ومتُّ موتَ حبيبٍ كان يَعصيها

لعلّها في جِنان الخُلدِ يجمَعُها ... يومَ الحسابِ ويومَ البعثِ باريها

ماتَ الحبيبُ وماتَت بعدَهُ كَمَداً ... مُحِبّةٌ لم تَزَلْ تشفي مُحبّيها

قال: فشاع ذلك حتى بلَغ المسلمين، فأخَذوها، ودفَنوها إلى جانبِه، فرأيتُها في النّوم، فقلتُ: ما فعَلَ اللهُ بكِ؟ فأنشَدَت [من البسيط]:

أصبحتُ في راحةٍ ممّا جنَتْهُ يدي ... وبِتُّ جارةَ فرْدٍ واحدٍ صمَدِ

محا الإلهُ ذُنوبي كلَّها وغَدا ... قلبي خليّاً من الأحزان والكمَدِ

لمّا قدمتُ على الرحمن مُسلِمةً ... وقلتُ: إنّكَ لم تُولَدْ ولم تَلِدِ

أثابَني رحمةً منهُ وأسكَنَني ... مَعْ مَن هَويتُ جِناناً آخِرَ الأَبَدِ

فعلمتُ أنّ الإسلام حقّ، فأسلمتُ، وأسلَمَ أهلُ الدّير بسببها[١].

المدفون بجنب فاسق

ذكر المناوي في «فيض القدير» أنه: رأى بعضُهم ولدَه بعدَ موته، فقال: ما

---

(١) «تزيين الأسواق في أخبار العشاق» (ص: ١٧٨).

فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: ما ضرّني إلا أني دُفنتُ بإزاء فلانٍ ـ وكان فاسقاً ـ فروّعني ما يُعذّبُ به من أنواع العذاب[١].

راحم الهرّة

ذكر المناوي في «فيض القدير»: أنه رُئي بعضُهم في المنام، فقيل له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟ قال: غفر لي، ورحمني، وسببه: أني مررتُ بشارع بغدادَ في مطرٍ شديدٍ، فرأيت هرّةً تُرعَدُ من البرد، فرَحِمتُها، وجعلتها بين أثوابي[٢].

الأمير المخلص بتوحيده

قال المناوي في «فيض القدير» في شرح حديث: «إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن أقر لي بالتوحيد، دخل حصني، ومن دخل حصني أَمِنَ مِنْ عذابي»[٣]:

في «تاريخ نيسابور» للحاكم: أن علياً الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر

---

(١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (١/ ٢٣٠).

(٢) «فيض القدير» (٦/ ٢٩٣).

(٣) قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» بهامشه (١/ ١٦٧): حديث «قال الله تعالى: لا إله إلا الله حصني» أخرجه الحاكم في «التاريخ»، وأبو نعيم في «الحلية»، من طريق أهلِ البيت، من حديث عليٍّ بإسناد ضعيف جداً، وقولُ أبي منصور الديلمي: «إنه حديثٌ ثابت»، مردودٌ عليه. ا. هـ.

قلتُ: لم أجده في «تاريخ نيسابور» المطبوع، وقد أخرجه ـ دونَ القصة ـ أبو نعيم في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٣/ ١٩٢) باختلافٍ، وفي إسناده عنده أبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي، وهو من رجال ابن ماجه، قال الذهبي في «الكاشف» (٣٣٦٨): واهٍ شيعيٌّ مُتّهم مع صلاحه.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣٦٦) من طريق أبي الصلت الهروي قال: كنت مع علي بن موسى الرضا، فدخل نيسابور وهو راكبٌ بغلة شهباء...

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين لما دَخَلَ نيسابورَ كانَ في قبّة مستورة على بغلة شهباءَ، وقد شقّ بها السّوق، فعرض له الإمامان الحافظان: أبو زُرعة الرازي، وابنُ أسلم الطوسي، ومعهما من أهل العلم والحديث مَن لا يحصى، فقالا: أيها السيدُ الجليلُ ابن السادة الأئمة، بحقّ آبائِك الأطهَرين، وأسلافِك الأكرَمين، إلا ما أريتَنا وجهَكَ الميمونَ، ورويتَ لنا حديثاً عن آبائك، عن جدّك؛ نذكُرُكَ به!

فاستوقَفَ غلمانَه، وأمَر بكشفِ المظلّة، وأقرَّ عيونَ الخلائقِ برُؤية طلعتِهِ، فكانت له ذُؤابتانِ مُتَدلّيتانِ على عاتِقِه، والناسُ قيامٌ على طبَقاتهم ينظُرون، ما بينَ باكٍ وصارخٍ ومتمرّغ في التراب، ومُقبّلٍ لحافرِ بغلتِه، وعلا الضّجيج، فصاحتِ الأئمّةُ الأعلام: معاشرَ الناس، أنصِتوا واسمَعوا ما ينفعُكم، ولا تُؤذونا بصراخكم، وكان المُستمليَ أبو زرعة والطُّوسيّ، فقال الرضى: حدثنا أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفرٍ الصادق، عن أبيه محمدٍ الباقر، عن أبيه عليٍّ زينِ العابدين، عن أبيه شهيد كربلاء، عن أبيه عليٍّ المرتضى قال: حدّثني حبيبي وقرّةُ عيني رسولُ الله ﷺ قال: «حدثني جبريل عليه السلام، قال: حدّثني ربُّ العزة سبحانه يقول: كلمةُ «لا إله إلا الله» حصني، فمَن قالها دخل حصني، ومَن دخل حصني أمِنَ من عذابي»، ثم أرخى الستر على القبّة وسار، فعُدّ أهلُ المحابر والدواوين الذين كانوا يكتُبون، فأنافوا على عشرين ألفاً.

قال المناويُّ: قال الأستاذ أبو القاسم القُشيري: اتّصل هذا الحديثُ ـ بهذا السّند ـ ببعض أمراء السبامانية[١]، فكتَبه بالذَّهب، وأوصى أن يُدفَنَ معه في قبرِه، فرئي في النوم بعدَ موته، فقيل: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

---

(١) كذا، ولعلها: «السامانية».

قال: غفر لي بتلفُّظي بـ«لا إله إلا الله»، وتصديقي بأنّ محمداً رسول الله[١].

ولدُ عبد الرحمن بن حسام الدين زاده، الرومي، مفتي الدولة العثمانية

ذكر المحبي في «خلاصة الأثر»: أنه كان من الفضلاء المشهورين، والأدباء المذكورين، ثم قال: وحكى لي والدي ـ روَّح الله تعالى روحه ـ قال: بلغني أنه لما مات رثاه الفاضل مصطفى البابي بقصيدة فائية، قال: وأنشدتها فلم يعلق في فكري منها شيء، فبعد إتمامها بأيامٍ رآه البابي في المنام، فقال له: ما فعَلَ اللهُ بكَ؟

فأجابه بهذا البيت ـ وهو من بحر القصيدة ورويها ـ [من الطويل]:

لقد لطَفَ المولى بنا فأراحَنا وأغلبُ ظنّي أنّهُ بك يلطُفُ[٢]

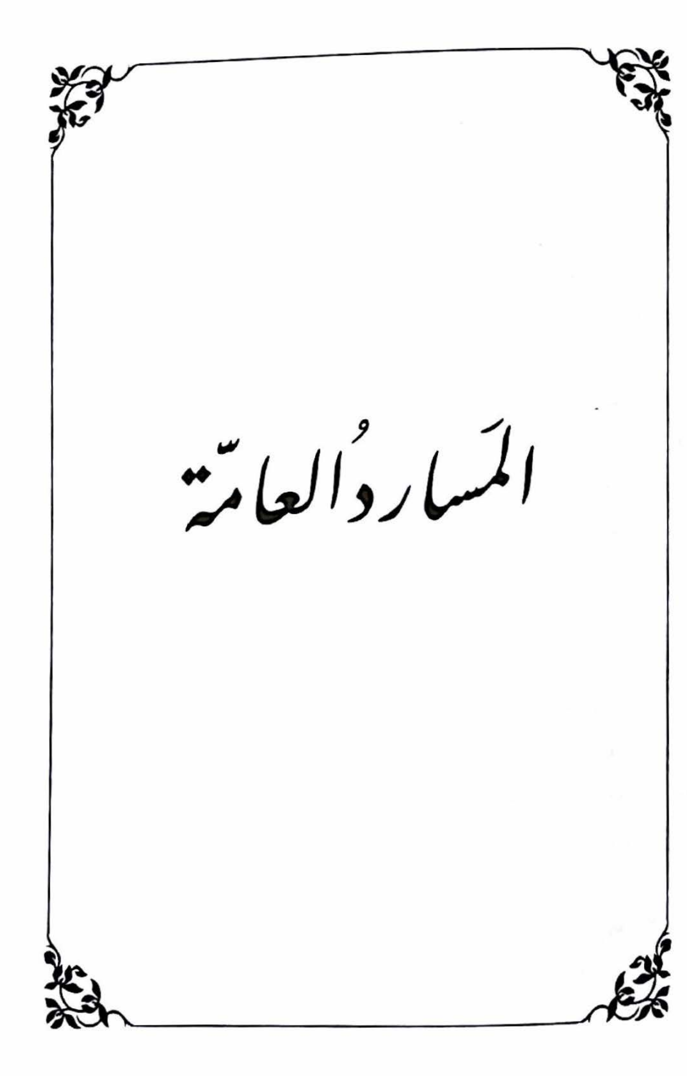
والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين

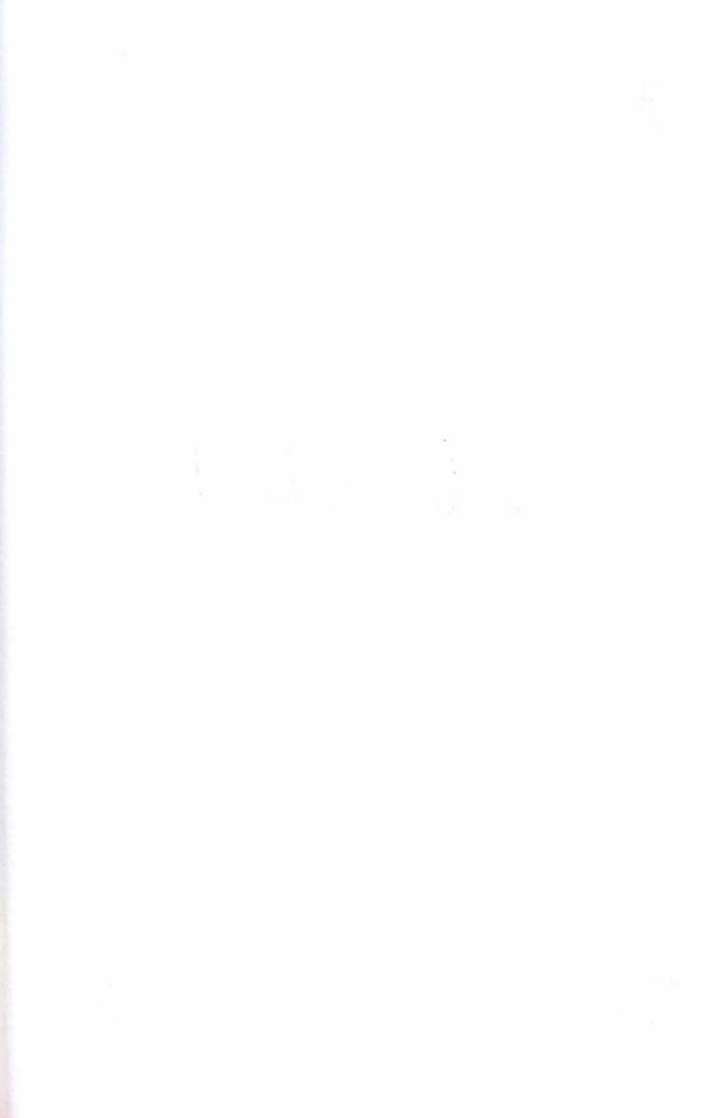


(١) «فيض القدير» (٤/ ٤٨٩).

(٢) «خلاصة الأثر» (٢/ ٣٥٦).



المَسارُ العامّة



مسرد المصادر والمراجع

١. «إحياء علوم الدين» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، وبذيله:
«المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ).
دار المعرفة - بيروت: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢. «الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (٧٧٦هـ).
شرحه وضبطه وقدم له: أ. د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤م.

٣. «الإصابة في تمييز الصحابة» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).
دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.
قدم له وقرظه: الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري والدكتور عبد الفتاح أبو سنة والدكتور جمعة طاهر النجار - جامعة الأزهر. دار الكتب العلمية - بيروت. ط١: ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

٤. «الاعتصام» لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (٧٩٠هـ).
تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥. «الأغاني» لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (٣٥٦هـ).
تحقيق: د. إحسان عباس، ود. إبراهيم السعافين، ود. عباس بكر، دار صادر - بيروت، ط٣: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٦. «الأنساب» للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ).

حقق نصوصه وعلق عليه: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط٢: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٧. «البداية والنهاية» للحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ).

تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع. ط١: ١٤٢٠/ ١٩٩٩.

٨. «البصائر والذخائر» لأبي حيان علي بن محمد التوحيدي (٤١٤هـ).

تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر ـ بيروت، ط١: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩. «التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية» لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير الجزري (٦٣٠هـ).

تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة ـ القاهرة، ومكتبة المثنى ـ بغداد.

١٠. «التدوين في أخبار قزوين» لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (٦٢٣هـ).

ضبط نصه ودقّق متنه: الشيخ عزيز الله العطاردي.

طبعة مصورة: دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

١١. «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» للحافظ يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمَري (٤٦٣هـ).

تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري.

وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب: ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م.

١٢. «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

تحقيق: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف ـ الرياض: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٣. «الجرح والتعديل» لعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ).

طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١: ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢م.

١٤. «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (٣٩٠هـ).

دراسة وتحقيق: د. محمد مرسي الخولي، عالم الكتب ـ بيروت، ط١: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٥. «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

مراقبة: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الهند، ط٢: ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٦. «الرسالة القشيرية» للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (٤٦٥هـ).

وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ـ بيروت: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٧. كتاب «الزهد» ويليه كتاب «الرقاق» للإمام عبد الله بن المبارك المروزي (١٨١هـ).

حققه وعلق عليه: الأستاذ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٢: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٨. «الصبر والثواب عليه» للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ).

تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ـ بيروت، ط١: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٩. «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم» لأبي القاسم خلف ابن عبد الملك ابن بشكوال (٥٧٨هـ).

حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ تونس، ط١: ٢٠١٠م.

٢٠. «الطبقات الكبرى» لأبي عبد الله محمد بن سعد (٢٣٠هـ).

تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١: ١٩٦٨هـ.

٢١. «العقد الفريد» لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨هـ).

تحقيق: د. مفيد قميحة، ود. عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٢٢. «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية» للشيخ علي بن الحسن الخزرجي (٨١٢هـ).
عنى بتصحيحه وتنقيحه: الشيخ محمد بسيوني عسل.
مركز الدراسات والبحوث اليمنيّ ـ صنعاء، دار الآداب ـ بيروت، ط٢: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٣. «الفاضل» لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ).
تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، ط٢: ١٩٩٥م.
٢٤. «الفقيه والمتفقه» لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).
حققه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي.
دار ابن الجوزي ـ السعودية، ط١: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٢٥. «القاموس المحيط» لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ).
تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة؛ بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي.
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت لبنان، ط٨: ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.
٢٦. «القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمدٍ سيد المرسلين» لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (٥٧٨هـ).
تحقيق: سيد محمد سيد وخلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢٧. «القولُ البديعُ في الصَّلاةِ على الحبيبِ الشَّفيعِ ﷺ» للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ).
قابله بأصل مصنفه وبأربعة أصول أخرى: محمد عوامة، مؤسسة الريان، ط١: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٨. «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) و«حاشيته» لسبط ابن العجمي (٨٤١هـ).
قابلهما بأصل مؤلفيهما وقدّم لهما علق عليهما وخرج نصوصهما: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن ـ جدة، ط١: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٩. «الكامل في ضعفاء الرجال» للحافظ ابن عدي (٣٦٥هـ).
تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، شارك في تحقيقه: أ. د. عبد الفتاح أبو سنة. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٣٠. «الكامل» لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ).
تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، دار الرسالة ـ بيروت، ط٤ جديدة مصححة ومنقحة: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٣١. «الكشكول» للشيخ بهاء الدين محمد العاملي (١٠٣١هـ).
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ط٦: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٣٢. «المتفق والمفترق» لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).
دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق، ط١: ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.
٣٣. «المنامات» للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ).
دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط١: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٣٤. «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (٥٩٧هـ).
دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٢: ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.
٣٥. «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).
تحقيق: أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم ـ بيروت، ط١: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٣٦. «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الحنفي (٨٧٤هـ).
قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط١: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٣٧. «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعلامة عبد القادر بن شيخ العيدروس (١٠٣٨هـ).
حققه وضبط نصوصه وصنع فهارسه وقدم له وعلق عليه: د. أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي. دار صادر ـ بيروت: ٢٠٠١م.

٣٨. «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ).
تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. ط١: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٩. «إنباء الغمر بأبناء العمر» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).
تحقيق وتعليق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي ـ مصر: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٤٠. «بستان العارفين» للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ).
علق عليه: محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط٦: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٤١. «بهجة المَجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس» للإمام يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ).
تحقيق: محمد مرسي الخولي. دار الكتب العلمية ـ بيروت. مقدمة ط٢: ١٩٨١.

٤٢. «تاريخ الإسلام» للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ).
تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١: ٢٠٠٣م.

٤٣. «تاريخ بغداد» لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).
حققه وضبط نصّه وعلّق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي. ط١: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤٤. «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر (٥٧١هـ).
دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر ـ بيروت: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٤٥. «تاريخ واسط» أسلم بن سهل الرزّاز الواسطي (٢٩٢هـ).
تحقيق: كوركيس عواد، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، ط١: ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

٤٦. «تأويلات أهل السنة» للإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (٣٣٣هـ).
تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٤٧. «تزيين الأسواق في أخبار العشاق» داود بن عمر الأنطاكي، المعروف بالأكمه (١٠٠٨هـ).
المطبعة الأزهرية المصرية، ط٢: ١٣١٩هـ.

٤٨. «تفسير الطبري» (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) للإمام ابن جرير الطبري (٣١٠هـ).
تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ـ القاهرة، ط١: ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.

٤٩. «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢هـ).
حقّقه وضبط نصوصه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٥٠. «تهذيب التهذيب» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).
مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٥ - ١٣٢٦هـ.

٥١. «جامع بيان العلم وفضله» للحافظ يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمَري (٤٦٣هـ).
تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي ـ المملكة العربية السعودية، ط٣: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٥٢. «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» للحافظ أبي نعيم الأصفهاني (٤٣٠هـ).
دار الكتاب العربي، ط٤: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٥٣. «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» لمحمد أمين بن فضل الله المحبي الأصل، الدمشقي (١١١١هـ).
(د. تح) المطبعة الوهبية ـ مصر: ١٢٨٤هـ.

٥٤. «ذم المسكر» للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ).
قدم له وحققه وعلق عليه: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار الراية ـ الرياض، ط١: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٥٥. «ذيل طبقات الحنابلة» للحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ).
تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان ـ الرياض، ط١: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٥٦. «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار» لجار الله أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (٥٣٨هـ).
تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات والنشر ـ بيروت، ط١: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥٧. «سنن ابن ماجه» للحافظ محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (٢٧٣هـ).
حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى البابي الحلبي.

٥٨. «سنن أبي داود» للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ).
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة مصورة نشرتها المكتبة العصرية ـ صيدا وبيروت، (د. تخ).

٥٩. «سنن الترمذي» (الجامع الكبير) للإمام محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ).
تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض.

٦٠. «سير أعلام النبلاء» للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)
تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،. ط١: ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م.

٦١. «شرح صحيح مسلم» للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)
المطبعة المصرية بالأزهر ـ القاهرة، ط: ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، طبعة مصورة نشرتها دار إحياء التراث العربي ـ بيروت: ١٣٩٢هـ.

٦٢. «شعب الإيمان» للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ).
تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط١: ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م.

٦٣. «صحيح البخاري» (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

تشرف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر، طبعة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، نشرتها دار طوق النجاة ـ بيروت، ط١: ١٤٢٢هـ.

٦٤. «صحيح مسلم» للحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ).

وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وترقيمه وعدّ كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي مع زيادات من أئمة اللغة: خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى البابي الحلبي. توزيع: دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط١: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٦٥. «عون المعبود شرح سنن أبي داود» لمحمد شمس الحقّ العظيم آبادي (١٣٢٧هـ) مع: «شرح الحافظ ابن قيم الجوزية».

دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١: ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.

٦٦. «فتح الباري شرح صحيح البخاري» للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة ـ بيروت: ١٣٧٩ هـ.

٦٧. «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للشيخ محمد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ).

دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت. ط٢: ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.

٦٨. «كرامات الأولياء» للحافظ أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال (٤٣٩هـ).

تحقيق: الشيخ أسامة الشريف، شرطة دار المشاريع ـ بيروت، ط١: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٦٩. «لسان العرب» لابن منظور الإفريقي (٧١١هـ).

دار صادر ـ بيروت، ط٣: ١٤١٤هـ.

٧٠. «محاسبة النفس والإزراء عليها» للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ).

تحقيق: المستعصم بالله أبي هريرة مصطفى بن علي بن عوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٧١. «مرآة الجنان وعبرة اليقظان» لعفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (٧٦٨هـ).

وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١: ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

٧٢. «المصنف» للحافظ أبي بكر ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ).

تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار التاج ـ بيروت، ط١: ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.

٧٣. «مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل» لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الحطاب الرُّعيني (٩٥٤ هـ).

ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٧٤. «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» للمقري التلمساني (١٠٤١هـ)

حققه: د. إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٥. «نهاية الأرب في فنون الأدب» لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٣هـ).

تحقيق: مفيد قميحة وآخرون. دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٧٦. «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لشمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (٦٨١هـ).

تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، ١٩٧٧ـ١٩٧٨م.

❊ ❊ ❊

مسرد المحتويات

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الفصل الثاني

الموضوع | الصفحة

الفصل الثالث

الموضوع	الصفحة





هذا الكتاب

لقد تقرر بالأدلة الشرعية الصحيحة: أن رؤى الأنبياء وحي من الله تعالى، وأن رؤى غيرهم على أقسام ثلاثة: رؤيا حق، وحلم من الشيطان، وحديث نفس، وسائر ما يراه المرء أضغاث أحلام.

وإنما فائدة الرؤى الحق: البشارة، أو النذارة، وهي - إن صدقت - مجرد رسالة من الله عز وجل للعبد يراها بنفسِه، أو ترى له، ولا يقطع بمقتضاها حكم، ولا يبنى عليها أصل.

وانتساءً بتلكُم المفاهيم الجلية العلية، حمل هذا الكتاب في ثناياه نبذاً مما رواه أهل العلم من حكايات بعض من رؤوا بعد موتهم في رؤيا، فسئل الواحد منهم: «ماذا فعل الله بك؟» وما في معناها، فأجاب بما يظن أنه علامة على حاله التي صار إليها؛ ولا يجوز الظن أن أمثال هذه الرؤى تقدم علماً قاطعاً، بمصائر المرئيين، ويستطاع - بموجبها - القول بنجاة هذا وسعادته، أو هلاك ذلك وشقاوتِه.

إنّ هذه الرؤى المسوقة في هذا الكتاب أشبه بحزمة ورد منتقاة دون استقصاء من حديقة غناء، مصطفاة من على أفنان روضة فيحاء، وقد جاءت في ثلاثة فصول:

الأول: في أشخاص مسمين محددين، وأما الثاني: ففي أناس مسمين غير مترجمين، وأما الثالث: ففي حكايا مبهمين غير معينين.

هذا، وإن أكبر نفع ينتفع به قارئ هذه الورقات - بعد ترقيق قلبه -: أن يستخلص معرفة العمل المنجي الذي يظن أنه نجا به ناج، فيعمل بذلك العمل مخلصاً لله تعالى، وأن يستخلص معرفة العمل المهلك الذي يخشى أن يكون هلك بسببه هالك؛ فيتجنب الوقوع فيه، ويتضرع إلى الله تعالى سائلاً إياه العافية منه.

أروقة للدراسات والنشر

هاتف وفاكس: ٤٦٤١١٦٣ (٠٠٩٦٢٦)

ص.ب: ١٩١٦٣ عمّان ١١١٩٦ الأردن

البريد الإلكتروني: info@arwiqa.net

الموقع الإلكتروني: www.arwiqa.net

